الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

المعهد: الآداب واللغات
القسم: لغة وأدب عربي

المرجع:.....

البناء الصوتي في سورة الرحمان

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

إعداد الطالبة:
رتيبة بلموهوب

إشراف الأستاذ:
نوري خدري

الشعبة: لغة عربية

التخصص: علوم اللسان العربي

السنة الجامعية: 2013/2012

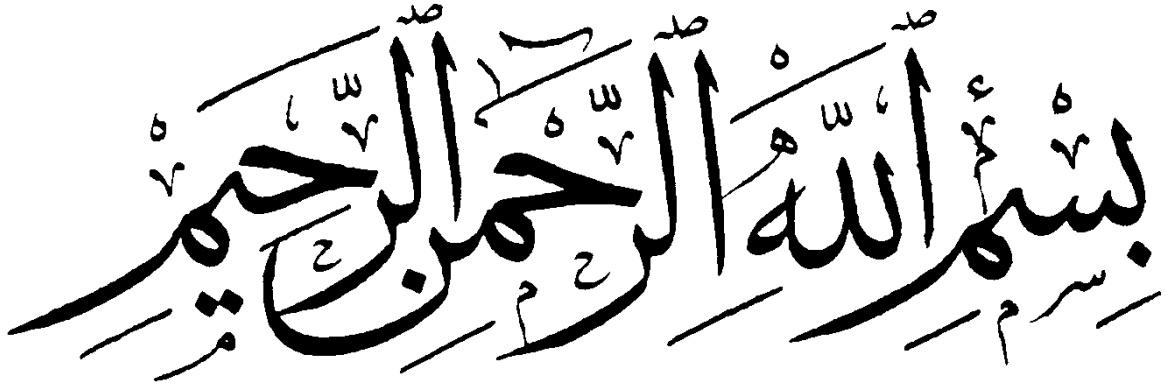
بسم الله الرحمن الرحيم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل له به طريقاً إلى الجنة"

شكر و عرفان

للنجاحات أناس يقدرون معناها، وللإبداع أناس يحصدونه

لذا نقدّر الجهود المضنية لـ الأستاذ " **نوري خدري** " .

فأنت أهل للشكر والتقدير .. ...

على كل النصائح وتوجيهات، كما نشكر لجنة المناقشة

وكافة الأسرة الجامعية.

رتيبة

مقدمة

مـــقدمـــــة :

يحتل البناء الصوتي موقعا هاما في دراسة اللغة، نظرا لأهميته البالغة في الوصف الدقيق لأصواتها والذي نستطيع في ضوئه أن نعْرف الكثير من دواعي و أسباب بعض القضايا الصوتية كالتغير الصوتي للحروف، و تفسير مختلف الجوانب المتعلقة بالمستوى النحوي أو الصرفي أو الدلالي و التي لا يمكن فهمها إلا في ضوء الصوتيات و مباحثها .

ومن المعلوم أن البناء الصوتي يشكل زخما هاما في الكلام سواء من حيث سماته الصوتية المصنفة وفق مخارجها و صفاتها من الجهر و الهمس ... أو السمات الصوتية للفونيمات فوق التركيبية من نبر و تنغيم و نغمة ... ، أو السمات الصوتية للفونيمات فوق التركيبية من نبر و تنغيم و نغمة ... ، وظواهر صوتية أخرى من إمالة و إدغام ، لأهمية الموضوع جاء البحث بعنوان "البناء الصوتي في سورة الرحمن" متحريا عن إشكاليات مفادها :

ما هو الصوت اللغوي؟ و فيما تتمثل خصائصه الفيزيائية ؟ و ما هي وجوه التصنيف للأصوات ؟ و إلى أي مدى كانت نظرة العرب القدامى و المحدثين موقفه في تحديد مخارج الأصوات وصفاتها ؟ ما مضمون المظاهر الصوتية في العربية ؟ و فيما تتجلى مواضعها في سورة الرحمن ؟

ويعود سبب اختيار هذا الموضوع إلى سببين أولهما:

رغبة البحث في مجال الصوتيات، و ثانيهما كشف القناع عن مضامين علم الأصوات وقضاياه و بيان مدى أهميته في التحليل اللغوي للكلام .

ولتحقيق غاية البحث تمت هيكلته وتقسيمه على النحو الآتي :

مقدمة و مدخل و ثلاثة فصول ثم خاتمة .

أولا : المدخل : فقد اقتصرنا فيه على ما يمكن أن نمهد به للموضوع فأدرجنا فيه:

دلالات لغوية و اصطلاحية لكلمة "بنية"، "بنيوية"، و"علاقة البنية بـــــالنظام" ، لمحة تاريخية عن أول ظهور لعلم الأصوات .

أما الفصل الأول : و الذي بعنوان " الأصوات مخارجها و صفاتها " فقد أوردنا فيه ما يلي : علم الأصوات مفهومه و أهميته في الدراسة الصوتية للغة وأتبعناه بالصوت اللغوي تحديداته و خصائصه الفيزيائية (العلو، درجة الصوت ، نوعية الصوت) ، ثم مخارج الأصوات بتصنيف القدماء من علماء العربية و صفاتها ، ثم مخارج الأصوات بتصنيف المحدثين و صفاتها كذلك ، و رأينا أن نختم الفصل ببيان أعضاء الجهاز الصوتي للإنسان

أما الفصل الثاني و الذي كان بعنوان (المظاهر الصوتية في العربية) تناولنا فيه الفونيم تعريفه ، وأنواعه من الفونيمات الأساسية الرئيسية (المقطع و الفونيم) والفونيمات الثانوية أو الفوق التركيبية تعريفها، وأنواعها من النبر و أنواعه و مواضعه في الكلام يضاف إلى النبر النغمة بأنواعها ، وكذلك التنغيم باعتباره تغيرات في درجات الصوت و محاولة تصنيف الأصوات باعتبار الصوامت و الحركات في العربية نظرا لتوظيفها في التحليل المقطعي للآيات، و ختام الفصل الثاني بظواهر صوتية أخرى كالإدغام و الإمالة .

لتكتمل غاية البحث في الفصل الثالث التطبيقي المعنون ب "تجليات المظاهر الصوتية في سورة الرحمان"، تناولنا فيه تسمية سورة الرحمان وتعداد أنعمه عز وجل تحت عنوان " في ظلال سورة الرحمان" ثم تبيان دلالة تكرار آية« فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾ »

وبعدها دراسة السمات الصوتية لبعض النماذج من آيات السورة وفق قانون التقابل واتبعناه بدراسة تحليلية للمقاطع الصوتية في السورة المدروسة لتحديد مواضع النبر وفق هذه المقاطع، مع إشارة موجزة إلى ظاهرة التنغيم في سورة الرحمان، ثم يضاف إلى ذلك دراسة تحليلية إحصائية لحركات السورة، وختام الفصل بتحديد مواضع الإدغام والإمالة في السورة .

وقصد توخي الوضوح اعتمدنا في ذلك منهجا أساسيا في الدراسة و هو المنهج الوصفي التحليلي لشرح ما أبهم من صفات الأصوات و مخارجها و بيان المظاهر الصوتية ومواضعها في سورة الرحمن، و اعتمدنا مناهج ثانوية ساعدتنا كالمنهج المقارن و المنهج التاريخي .

ومما لاشك فيه أن هناك دراسات سابقة عديدة قد تطرقت إلى هذا الموضوع و لكن بصورة إجمالية كما في معجم العين " للخليل " في وصفه للأصوات "ابن الجزري " النشر في القراءات العشر"،"إبراهيم أنيس " في " الأصوات اللغوية "، و كذا "كمال بشر " في "علم الأصوات" غير أنها لم تكن خاصة بهذا الموضوع تحديدا .

وفي سبيل إنجاز البحث ، ومحاولة الوصول إلى الهدف المبتغى اعتمدنا مجموعة من المصادر و المراجع نذكر أهمها :" الكتاب" لِ :"سبويه " ، كتاب: "سر صناعة الإعراب" لابن جني" كتاب: "علم الأصوات" لِ " كمال بشر " ، كتاب : "المصطلح الصوتي" لِ "عبد العزيز الصيغ" ،كتاب: "دراسة الصوت اللغوي" لِ "أحمد مختار عمر" ، كتاب الفتح الإمالة " لِ "أبي عمرو الداني" كتاب : "النشر في القراءات العشر" لِ "ابن الجزري " .

ولابد من الاعتراف بأن عثرات و صعوبات كثيرة كانت قد اعترضت سبيلنا، و لاسيما اتساع دائرة البحث و صعوبة الحصول على المراجع المتخصصة ما جعلنا نستعين ببعض المجلات في الدراسة.

ويرجع التوفيق في إنجاز هذا العمل إلى الأستاذ المشرف "نوري خدري" ، الذي كان لي خير مشرف وخير موجه بنصائحه القيمة و تشجيعاته المتواصلة .

فإن اصبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان.

مدخل

1- الـــدلالـــة اللغـويـــة لكلمـــة "بنيـــة" :

كلمة بنية مشتقة من الفعل الثلاثي " بنى " " و البني " نقيض الهدم، و الجمع أبنية و أبنيات جمع الجمع، و الَبَنَّاءُ هو مدبر البنيان و قيل : بنية مثل : رِشوة ، رَشَا ، و فلان صحيح البنية أي الفطرة، و أَبْنيتُ الرجل أَعطيته بناء أو ما يبنى به داره ، فالبنية هنا تعني التهيئة.[1]

فالبناء نقيض الهدم بمعنى التشييد، والبنية في المعجم الوسيط [2] تعني المصطلح ذاته أي البناء، هذا و أورد " عبد الوهاب جعفر " مفهوم لغوي للبنية قوله :

"من البناء أو البنية، و بنية الشيء في اللغة العربية تكوينه، و هي تعني أيضا الكيفية التي نشيد على نحوها هذا البناء أو ذاك."[3]

فالمعنى اللغوي للبنية بحسب المفاهيم السابقة الذكر يرجع إلى أصل يتمحور حول " البناء " و المراد به الهيئة ، التشييد و التكوين و الكيفية أو الطريقة ، إذا فكلمة بنية في أصلها تحمل معنى الكل ، المؤلف من ظواهر متماسكة ؛ أي أن كل عنصر مرتبط بالعنصر الذي قبله ؛ أي أن كلّ عنصر مرتبط بالعنصر الذي قبله ،وأي تغيير أو تحوّل في البنية يؤدي بالضرورة إلى تحول في المعنى .

2-الدلالة الاصطلاحية لكلمة بنية : (la structure) :

لم يتم ضبط المعنى الاصطلاحي للبنية، و ذلك لكونه يأخذ أشكالا متنوعة في الاستعمال و سبب هذا التنوع الاستعمالي هو تعدد المذاهب الفكرية التي تناولته، غير أنّه و بنظرة بسيطة إلى مختلف المدارس اللسانية يمكن إعطاء مفهوم اصطلاحي للبنية،" فجون بياجه"

---

[1] –ابن منظور، لسان العرب، ضبط نصه و علق حواشيه خالد القاضي، ط1، 1427 هـ، 2006 م، مادة "ب ن ى"، ص 492

[2] – ينظر، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية ، ط4، 1425 هـ ، 2004 م، ص 72 .

[3] – عبد الوهاب جعفر، البنوية بين العلم و الفلسفة عند ميشيل فوكو، دار المعارف، دط، 1989 م، ص 2 .

يقدم لنا تعريفا للبنية باعتبارها نسقا من التحولات " يحتوي على قوانينه الخاصة علما بأن من شأن هذا النسق أن يظل قائما، و يزداد ثراء بفضل الدور الذي تقوم به بعض التحولات نفسها ، دون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج عن حدود ذلك النسق أو أن تستغني بعناصر خارجية، وبإيجاز فالبنية تتألف من ثلاث خصائص هي : الكلية و التحولات و الضبط الذاتي "[1]، إذ يجدر بنا الإشارة إلى أن النسق systeme في جوهره " نظام ينطوي على استقلال ذاتي يشكل كُلاًّ مُوحَّدًا ، وتقترن كليته بآنية علاقاته التي لا قيمة للأجزاء خارجها "[2].

و المعنى المراد من قول " إديث كريزويل " في النسق هو تلك العلاقات التي تربط مجموعة من العناصر فيما بينها مشكلة كلا واحدًا في زمن واحدٍ بعينه شريطة استقلالها عن العوامل الخارجية ، لأن تدخّل هذه الأخيرة يفقدها قيمتها .

من وجهة نظر "جان بياجه" ينظر أولاً للبنية على أنها نظام كلي علمًا أن داخل هذا النظام تجري جملة التحولات التي تتصف بالتماسك و عدم الخروج عن حدود ذلك النظام التي تتم فيه هذه التحولات، و ثانيا الاكتفاء بما هو داخلي، إذ لا يحتاج هذا النسق لأي عنصر خارجي ما يضمن للبنية استقلالها الذاتي، و نعني بذلك التحولات الداخلية تولِّد عناصر تنتمي إلى البنية نفسها .

أما عن خصائص البنية التي أشار إليها " جان بياجه " و خصها بالذكر في تعريفه فهي ثلاثة مميزات :

أولا : الكلية أو الجملة (la totalité) " هي ما تعرفه العناصر اللغوية من تماسك فيما بينها و انسجام يجعل منها رغم اختلافاتها كلا واحدا " [3]؛ أي أنه ليس للعنصر قيمة في

---

[1] – جان بياجه، البنوية، تر: عارف منيمنة و بشير أو بيري، منشورات بيروت، باريس ، ط4 ، 1985 م، ص 8 .

[2] – إيديث كريزويل ، عصر البينوية، تر: جابر عصفور، دار سعاد: الصباح، ط1 ، 1993 م، ص 415 .

[3] – الطيب دبه ، مبادئ اللسانيات البينوية، دراسة تحليلية ابستيمولوجية، دط، دت، ص 41 .

ذاته و انما يستمد قيمته من تقابله مع بقية العناصر بمعنى آخر خضوع العناصر التي تشكل البنية لقوانين تميز المجموعة كمجموعة أو الكل للكل واحد .

ثانيا : التحويل " يُراد بالتحويل في النظام خضوعه لمجموعة من التحويلات تجري على عناصر اللغة ، بحيث تنتج عنها تغييرات جوهرية في أساس النظام كله ، و الذي يجعل هذه التحويلات جوهرية عامة هو خضوعها لقوانين النظام المطردة تلك القوانين التي تنضوي فيها كل الوحدات و الجمل الممكنة "[1].

و المقصود بالتحويلات من هذا المنطلق أي منظور" جان بياجه" تلك التغييرات داخل البنية التي لا يمكن أن تظل في حالة ثبات ، لأنها دائمة التحول .

أما الميزة الثالثة للبنيات و هي الضبط الذاتي l'autoréglage فيؤكد " جان بياجه " أنها خاصية أساسية بالنسبة للبنيات بقوله : " أنها تستطيع أن تضبط نفسها ، هذا الضبط يؤدي إلى الحفاظ عليها "[2].

نفهم من ذلك أنه و رغم التحولات التي تتعرض لها البنية داخليا بين عناصرها التركيبية و لكنها لا تولد إلا عناصر تنتمي دائما إلى البنية تحافظ على قوانينها ؛أي أن هذه التحويلات و إن جرت لا تتعدى حدودها ذلك ما يفسر لنا الضبط الذاتي .

و يؤكد " ليفي ستروس " فكرة " جان بياجه " في توضيح مصطلح البنية ، قوله : " في الواقع نرى أنّ النماذج التي تستحق اسم بنية يجب أن تلبي حصرًا أربعة شروط :

أولا: تتسم البنية بطابع المنظومة، فهي تتألف من عناصر يستتبع تغير أحدها تغير العناصر الأخرى كلها.

[1] – الطيب دبه ، مباديْ اللسانيات البينوية ،ص41.

[2] – جان بياجه ، البينوية ، ص 11 .

ثانيا: كل نموذج ينتمي إلى مجموعة من التحويلات التي يطلق كل منها نموذجا من أصل واحد ، بحيث أن مجموع التحولات يشكل مجموعة من النماذج .

ثالثا: أن الخصائص المبينة أعلاه تسمح بتوقع طريقة رد فعل النموذج عند تغير أحد عناصره و أخيرًا يجب بناء النموذج بحيث يستطيع علمه تسويغ جميع الوقائع الملاحظة "[1]

نفهم من ذلك أن البنية هي نظام متكون من وحدات متغيرة، ما يستلزم تغير العناصر الأخرى كشرط أول، أما الشرط الثاني يؤكد " ستروس " على خاصية التحويلات transformation أو التحويل من شأن أي تحول للعنصر الواحد يحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى مما يولد نماذج أخرى بفعل تلك التحولات، و عبر عليه "ليفي شتراوس" في الشرط الثالث بعبارة ردة فعل النموذج .

إذا تتفق مجمل التعريفات الاصطلاحية للبنية حول فكرة أنها نسق من العلاقات يتصف بالوحدة و الضبط الذاتي، على نحو يقتضي فيه أي تغير في العلاقات إلى تغير النسق نفسه فالبنية لا تحدد إلا ضمن سلسلة من العلاقات بين العناصر.

3-البنيويـة :

لقد شهد مصطلح " البنيوية " شرحا و تفسيرا لمدارس لسانية مختلفة ، إلا أنَّه بالإمكان التواضع على مفهوم مشترك تتقاسمه معظم هذه المدارس " كما أن معظم اللسانيين الأمريكان في عصرنا هذا من دعاة البنيوية ، و كما تدل التسمية أنَّ لكل لغة بنية و لهذا المعنى فإن كل اللسانين بنويين، ذلك لأنهم يدرسون .

[1] – كلود ليفي ستروس، الأنثروبولوجيا البينوية، تر: مصطفى صالح، منشورات وزارة الثقافة و الارشاد القومي دمشق، دط 1977 ، ص 328 .

و يبحثون عن الانتظام، و الاطِّراد و القوانين التي تحكمها"[1].

إذا البنوية عبارة عن مدارس لسانية للسانيين لكل واحد منهم آراءه و منهجه الفلسفي حول فكرة بنية اللغة .

و يعد العالم اللغوي " دي سوسير " أهم اسم في البحث اللغوي المعاصر و يرتبط هذا الاسم " بالبنيوية " باعتبارها منهجا ارتباط الفرع بالأصل[2]، " إذ ينصب منهجه و جهده فيما يعرف " بالتقابلات " أو الثنائيات التي أقامها في صرح الحقل كثنائية اللغة و الكلام و محوري التعاقب و التزامن".[3]

علما أن التقابل هو أبرز مبدأ إجرائي يعتمد عليه التحليل الوظيفي للصوت اللغوي و ذلك بغرض البحث عن الصفات المميزة لكل فونيم من فونيمات اللسان الواحد بناء على أن الأصوات اللغوية لا تتمايز إلا بالتقابل [4] كأن نقول : الجهر يقابله الهمس .

" و قد انكب هؤلاء البينويون على دراسة اللغة و خاصة المتطوقة في الإطار الذي رسمه " بلومفيلد" في الثلاثينيات دراسة وضعية (descriptive) و من هنا عُرفوا بالوصفيين كذلك".[5]

أي أن البنيوية هي الوصفية عند " بلومفيلد " التي تُعني بدراسة الظواهر اللغوية في فترة زمنية محددة، و كشف علاقاتها الداخلية دون الاهتمام بقضية التطور أو التدرج التاريخي .

---

[1] – أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة و التطور، دائرة الانجليزية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ط3،2007،(ص– ص) (197 – 198) .

[2] – ينظر، فيرديناند دي سويسر، علم اللغة العام، تر: يوئيل يوسف عزيز، دار الآفاق العربية الأعظمية، بغداد، دط 1985 ، ص 9 .

[3] – فيرديناند دي سويسر، نفسه، ص ن.

[4] – ينظر الطيب دبه، مبادئ، ص 162 .

[5] – أحمد مؤمن . نفسه ،(ص – ص) ، (197 – 198) .

و يمكن أن نستخلص مفهوما للبنيوية انطلاقا من منظور " الطيب دبه" في كتابة "مبادئ اللسانيات"، إذ نفهم مما قاله عن البنيوية أنها فلسفة تنحصر اهتماماتها في الشكل و النموذج؛ أي المكونات الصورية التجريدية ففي دراستها للغة على سبيل المثال، فهي لا تعير جوانبها المادية الملموسة قيمة في ذاتها إلاّ لمجرد اتخاذها كوسيلة تخضعها لإجراءات البحث العلمي ،بحيث تعين هذه الأخيرة على إدراك تلك التصورات المجردة، فالبنيوية لا تهتم بأجزاء الظاهرة المدروسة في ذاتها على قدر اهتمامها بالعلاقات القائمة فيما بينها ، ما يُنشئ فيما بينها مجموعة من المميزات تمثل الترابط الذاتي و ذلك بتضمن العناصر اللغوية بعضها ببعض مستقلة عن أي مرجعية خارجية ، هذا الترابط يشكل ما يعرف "بالكلية " كإكساب العنصر الواحد عدة خصائص مشتركة ، فتصبح بينه و بين العناصر الأخرى علاقات تقابل مثال ذلك: السمات التقابلية لحرف " الهاء " و هي «حنجري رخو » سمة حنجري تميزه عن جميع الحروف التي لا تنتمي إلى هذا المخرج في نظام الأصوات العربية و سمة " رخو " تميزه عن جنسه حرف الهمزة الذي يتميز بالشدة.[1]

فالبنيوية تصور عقلي أقرب للتجريد منها إلى التعيين، فالبنيوية هي ما نعقله – بصياغة منطقية – من علاقات الأشياء.

4- البنيـــة و النظـــــام:

قبل توضيح العلاقة الوطيدة بين البنيـــة و النظـام ينبغي أولا تقـديم مفهوم لغــوي و اصطلاحـي للفظ " النظام" .

كما ورد في لسان العرب لابن منظور: « نَظَمَ، النَّظْمُ: التأليف نَظَامَهُ نظِمُه نظْمًا

[1] – ينظر الطيب دبه ، مبادئ في اللسانيات البينوية، ص 43 .

و نِظامًا و نَظَمَه فانْتَظَمَ وتَنَظَّمَ... والنِّظَامُ، ما نَظَمْتَ فيه من خيط و غيره و كلُّ شُعبة منه و أصل نِظَامُ ونِظَامُ كل أمر: مِلاكه ، والجمع أنظِمةٌ و أناظيم و نظُمٌ . "[1]

المعنى الاصطلاحي " للنظام " ورد بين طيات كتب اللسانيين مرافقا لمصطلح آخر و هو "اللغة" فأين نجد شرحا للغة يرد " النظام" كذلك « لأن لب نظرية "دي سوسير" هو فهم اللغة على أنها نظام علامات والنظام يعني كلٌ عناصره متماسكة ، أي فيه يقتضي كل شيء الآخر بشكل متبادل فيه كل عنصر يتجدد من خلال موقعه في الشبكة الكلية للعلاقات "[2] ومفاد هذا الكلام أن النظام علامات عاكسة لعلاقات مبنية على أساس التبادل بينهما (أي بين العلامات) إلاَّ أنَّ تماسكها هو ما يثبت نظاميتها.

كما اتخذ البنيويون من النظام اللساني هدفا يطلب في ذاته على عكس مؤرخو اللغة فينظرون إليه؛ أي النظام كوسيلة من أجل تتبع تشكيلة اللغة التاريخية و تطورها، و من أجل التعرف على جميع أنواع الوقائع الخارجة عن المدى اللغوي (faits extra linguistiques) إذا فالدراسة البنيوية للنظام – بصفته اشارات تفسرها اللغة– تتجلى في التغيرات الصوتية محققة لوظيفة المعايير اللسانية المترابطة داخليا دون ربطها بعلوم أخرى كعلم الآثار و تاريخ الثقافة و علم الاجتماع و غيرها من العلوم كما أوضحها مؤرخوا اللغة. [3]

أما علاقة البنية بالنظام – أوضح " عبد الوهاب جعفر " العلاقة الوطيدة المبنية على التماسك بين المفهومين قائلا : " حين نتحدث عن البناء الاجتماعي أو بناء الشخصية أو البناء اللغوي فإننا نشير بذلك لوجود نسق عام ، أهم ما يتصف به هو عنصر النظام فالبناء صورة منظمة لمجموعة من العناصر المتماسكة".[4]

---

[1] – ابن منظور ، لسان العرب، مادة "ن ظ م" ، ص 187 .

[2] – بريجيته بارتشت ، مناهج علم اللغة ، تر: سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع ، ط1 ، 1425 هـ 2004 م ، ص 110 .

[3] – ينظر، الطيب دبه ، ص 48 .

[4] – عبد الوهاب جعفر، البنوية بين العلم و الفلسفة عند ميشيل فوكو، ص 2 .

و نشير هنا إلى أن "البنية " و البناء لفظتين لمعنى واحد قد سبق شرحه بالتفصيل و توضيح معناه باعتباره " مجموعة من العلاقات الثابتة بين عناصر متغيرة يمكن أن ينشأ على منوالها عدد لا حصر له من النماذج "[1]؛ و معنى القولين أن تلك العناصر المترابطة والمتماسكة فيما بينها هو الذي يفسر لنا عنصر النظام ، و قبل ذلك فهي تُشكِّل الكُل أي البناء إذا فالبنية نظام .

هذا وقال كذلك " عبد السلام المسدي" بالعلاقة المبنية على التماسك بين البنية و النظام: " البنية إذا تعددت و صارت بُنَى يتماسك بعضها إلى بعض تماسكا كليًا ، ثم ارتصفت أفقيا و عموديا في تجاور حينا وتراكُب حينًا آخر تأسست منضدة متكاتفة لها طواعية الإذعان إلى قوانين علم التصنيف المعرفي و عندئذ تتحول البنى المتراصفة إلى نظام"،[2] فالبنية إذا تعددت شكلَّت فيما بينها شبكة من العلاقات المتغيرة بتغير البُنى، أي البنية الخاصة بالصوت مثلا الشاملة للأصوات أو الفونيمات، و البنية المعجمية المتضمنة للألفاظ و كذا البنية التركيبية المولِّدة للجمل، و كل هذه البنى متماسكة تتحول بدورها إلى نظام، فالنظام هو نسق متماسك من البُنى [3].

النظام متى يتحول إلى بينة أساسها النسقية ؟ و متى تشكل هذه البنية ما يُعرف بالنظام ؟

فالإجابة هي كلا العنصران ينتج الآخر والأولوية في ذلك البنية.

لأنه متى تكاتفت و انسجمت و تماسكت مجموعة من البُنى أصواتا كانت أو ألفاظ أو تراكيب تنجب ما يسمى في الأخير بالنظام، و هذا الأخير بدوره متى حافظ على شبكة العلاقات المتغيرة بتغير البنى تشكل مفهوم البنية، فالعلاقة بين البنية و النظام تكاملية مبنية على التماسك من وجهة نظري .

---

[1] –عبد الوهاب جعفر ، البنوية بين العلم و الفلسفة عند ميشيل فوكو ، ص 2 .

[2] – عبد السلام المسدي، اللسانيات و أسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط 1980 م، ص 33 .

[3] – ينظر، عبد السلام المسدي، نفسه، ص ن.

5- لمحة تاريخية عن علم الأصوات:

من المعلوم ان موضوع الصوت اللغوي من الموضوعات التي كثر حولها جدال علماء اللغة قديما وحديثا ،ذلك لأن الصوت يعني الإنسان،" فإذا نظرنا إلى جهود علماء العربية في هذا الشأن نجد أن أصوات اللغة كانت من الأمور التي جذبت انتباه علماء العرب الأوائل ، فعملوا في جهد لا يعرف الملل على إتقان النطق بها، و على الأخص عندما انتشر الإسلام في بقاع الأرض وطرقت أسماع العرب أصوات اللغات الأخرى، فخشي العلماء أن تنحرف أصوات العربية بتأثرها بأصوات تلك اللغات فلم يكد القرن الثاني الهجري يبدأ حتى قام بين علماء العرب من يصف الاصوات العربية معتمدا على التجربة باللسان والأذن لا بالمعامل والأجهزة"[1]، ويعود فضل السبق في هذا المجال للعلامة "**الخليل بن احمد الفراهيدي (ت175هـ)**"، فهو اول من تناول الصوتيات بشكل واضح ومتفرّد ولو ان بعض الدارسين نفَّسوا عليه هذه المنزلة فادعوا أنَّه أخذ علمه بالأصوات عن نحاة الهنود، وأنَّ ترتيبه للأصوات وفق المخارج في كتاب العين منقولا عن السنسكريتية، لأنه يذكر أن قُدماء الهنود أبدوا اهتماما كبيرا بوصف الأصوات من حيث المخارج ، وفرَّقوا بين السواكن و الحركات، وتحدَّثوا عن بعض السمات النطقية للحروف.

وكذلك الاغريق لم يكونوا في منأى عن ذلك، وإنَّما تطرَّقوا إلى المجهور من الاصوات والمهموس، وميَّزوا بين الحركات المتصلة؛ أي أصوات اللين المنتهية بالساكن كالتنوين في العربية[2].

ولكن ما يؤكد على أنَّ الرَّائد في علم الأصوات هو " الخليل بن أحمد الفراهيدي" وهذا ما أنكره بعض الدارسين، فيأتي تلميذه فيثبت العكس ،حيث "تحدث في الجزء الرابع منه عن

---

[1]- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، جامعة عين شمس، ط3، 1417هـ،1997 م ص14.

[2]- ينظر، إبراهيم خليل، في اللسانيات و نحو النص، دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة،ط1 ،1427هـ، 2007 م ص 43.

أصوات العربية و وصف مخارجها و فرَّق بين المستعمل منها والمنخفض، وبيَّن الحركة و غير الحركة، وتحدَّث عما يعرض لبعض الأصوات من انحرافات نَطقية بسبب تأثُّرها بالأصوات المجاورة مما يدخل في باب التغيير الفونولوجي"[1].

إذا فجهود القدماء و المحدثين في الدرس الصوتي كانت كثيرة، ونخص أيضا بالذكر " ابن سنا" من عُني بالنطق و الأصوات عِناية علمية تفوق سابقيه مؤلف الرسالة الموسوعة بعنوان " رسالة أسباب حدوث الحروف " ففي هذه الرسالة نجد أوَّل وصف لجهاز النطق عند الإنسان قائم على المعرفة بالتشريح و الخبرة بعلوم الطبيعية عامة وعلم الأصوات خاصة[2].

ولكن المثير للدهشة هو ذلك الكم المعرفي الهائل في الدرس الصوتي الذي ورد إلينا و كان ثراء المادة العلمية التي وصلتنا عنهم، مما دفعنا إلى الإشادة بجهودهم الكبيرة في الدرس الصوتي و جعلت أحد الباحثين يقول " أن علم الأصوات كان علما واضح الملامح محدد الصفات، و ليس أدل من ذلك أن علم التجويد و هو علم استعمل مصطلحات هي المصطلحات التي وُجدت في المباحث الصوتية التي عُرفت عند علماء النحو و اللغة و لولا أن علم التجويد اقتصرت مباحثه على قراءة القرآن لكان في العربية علم الأصوات".[3]

فعلم الأصوات بهذا الاعتبار يمكن القول أن بداياته كانت مبكرة جدا مع نزول القرآن الكريم، الذي أخذ عدة وجوه من القراءة يرجع الاختلاف أحيانا كثيرة إلى جوانب صوتية و الرأي ذاته أكَّده " عبده الراجحي " حينما أقرَّ بأنَّ قراءة القرآن هي التي جعلت علماء العربية قديما يتأملون الأصوات اللغوية و يلخصونها ، حيث أطلق عليها لفظ الملاحظة الذاتية فيقول: " إنَّ قراءة القرآن هي التي جعلت علماء العربية القدماء يتأملون أصوات اللغة

[1]– إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص ، ص43.

[2]– ينظر، إبراهيم خليل، نفسه، ص ن.

[3] – عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشق ، 2000م، ص 15.

و يلحظونها هذه الملاحظة الذاتية التي أنتجت في وقت مبكر جدا – دراسة طبية للأصوات العربية لا تبتعد كثيرا عما يقرره المحدثون".[1]

و مختصر الحديث ان العرب القدامى بهذا المجهود المبذول في الدرس الصوتي يعدون المؤسسين الحقيقيين لهذا العلم، وواضعي بنياته الأساسية، ومنظريه الأوائل ومشرعي مناهجه و مفاهيمه، أما بالنسبة لظهور علم الأصوات لأول مرَّة كان مع نزول القرآن الكريم.

[1] – ينظر، عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية، بيروت ، دط، دت،(ص–ص)(129–130).

الفصل الأول

الأصوات مخارجها وصفاتها

أولا: علم الأصوات: مفهومه و أهميته في الدراسة الصوتية للغة

1- مفهـومـــه:

علم الأصوات كمفهوم لقي اختلافا في المصطلحات بين الدارسين، فهناك العديد من الأسماء قد وضعت له سواء في الدرس اللغوي الأجنبي أو في الدراسات العربية الحديثة والمصطلح الشائع عند الأجانب هوphonetics و honology ، حيث استعمل "دوسوسير" مصطلح phonetics للدلالة على ذلك الفرع من علم اللغة التاريخي الذي اسْتُخدِم لأول مرة من أجل دراسة تطور الأصوات، وذلك من خلال تحليل الأحداث والتغيرات التي تطرأ على الصوت في إطار الزمن في حين حدد مجال phonology بدراسة تقع خارج الزمن أي عملية النطق والكلام فهي لا تتغير أبدا، ولذلك فهي لا تخضع للزمن[1].

أمَّا الأمريكان والإنجليز من علماء اللغة قدَّموا تفسيرًا مختلفًا للمصطلحين: " فكثيرا ما يستخدمون لفظة phonology للإشارة إلى الدراسة التاريخية للأصوات أو لدراسة وظائف الأصوات في لغة من اللغات، ويستخدمون phonetics لدراسة الأصوات المستخدمة في الكلام".[2]

ومدرسة براغ اللسانية تستعمل مصطلحphonology بعكس" سويسر" في استعماله إذ تريد به ذلك الفرع من علم اللغة الذي يعالج الظواهر الصوتية من ناحية وظيفتها اللغوية[3] أي من الظواهر الصوتية نذكر مثلا التفخيم، النبر، الإمالة...إلخ، إذ تُدرس من ناحية وظيفتها اللغوية، علم الأصوات مصطلح شهد تنوع في المصطلحات لدى الأجانب، فمنهم من استعملphonetics وهناك من قال بمصطلحphonology ، كما شاع الاختلاف عند

---

[1]- ينظر، دي سوسير، علم اللغة العام،ص51.

[2]- دي سويسر، نفسه، ص51.

[3]- ينظر،أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، د ط، 1418هـ- 1997م ص65.

الدارسين العرب فأرادوا ترجمة المصطلح كما وضع في اللغات الأجنبية على سبيل المثال: phonology بالإنجليزية عندما نحدد ما يقابله في العربية نجده كما أقره "عبد العزيز الصيغ":" يُنقل مرة كما هو في اللغة الإنجليزية فيسمى الفونولوجيا، يترجم مرة أخرى إلى تسميات عدة منها التشكيل الصوتي ، علم وظائف الأصوات وعلم الأصوات التنظيمي، علم الأصوات، دراسة اللفظ الوظيفي ،وعلم النظم الصوتية ،وترجمات أخرى مدرجة في الترجمات السابقة مثل: علم الأصوات التشكيلي، الذي هو تحوير للترجمة السابقة التشكيل الصوتي وكذلك علم الأصوات الوظيفي الذي هو تحوير للترجمة علم وظائف الأصوات، وقد ترجمه مجمع اللغة العربية في القاهرة: النطقيات"[1]، إذن اقتصر مصطلح علم الأصوات في أغلب الدراسات والأبحاث العربية الحديثة على المصطلح الغربي الصوتيات أو علم الأصوات المقابل لphonetics في الإنجليزية وphonetique في الفرنسية وهي نظرة وجيزة للمصطلح وتسمياته المختلفة.

وعلم الأصوات أو الصوتيات بمنظور" خولة طالب الإبراهيمي" هو:" فرع من فروع علم اللسان أو اللسانيات العامة وعلم الأصوات العام أو الصوتيات العامة... هو العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية باستعمال الأجهزة والمخابر وفق مبدأ علمي أو منهج علمي"[2] .

وعلم الأصوات من منظور آخر هو:" هو دراسة التصويت بصورة عامة، أي اشتغالية الأعضاء التي تشترك في إنتاج أصوات اللغة الإنسانية وفي تلقيها"[3].ويعرف العلم الذي يدرس أصوات اللغة في جانبها المادي كذلك من غير النظر في وظائفها بأنه:" العلم الذي يهتم بدراسة الأصوات المنطوقة في لغة ما، وتحليلها وتصنيفها، بما في ذلك طريقة نطقها وانتقالها وإدراكها"[4]؛ وعلم الأصوات في جانبه المادي هو تحليل الأصوات المنطوقة الصادرة

---

[1]– عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي، في الدراسات العربية،(ص_ ص) (213–214).

[2]– خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات ، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط2،2006م، (ص– ص) (43_44).

[3]– أندريه مارتينيه، وظيفة الألسن وديناميتها، تر: نادر سراج، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1،2009م، ص 274.

[4]– سامي عياد حنّا وكريم زكي حُسام الدين، معجم اللسانيات الحديثة مكتبة لبنان ناشرون، لبنان ،ص103.

عن الإنسان إلى أصغر أجزائها (الحروف)، ثم يقوم بوصفها، ليصل بعد ذلك إلى تصنيفها وفق معايير معينة، ويدرس الظواهر الفيزيائية الميكانيكية المصاحبة لعملية انتقالها من فم المتكلم إلى أذن السامع.

إذا نستنتج مما سبق ذكره أن علم الأصوات يختص أيضا بتصنيف الأصوات في جانبها المادي وتحليلها، وذلك بالإشارة إلى كيفية إنتاجها وانتقالها واستقبالها.

وباختصار يمكن تحديد ماهية علم الأصوات بأنه العلم الذي يهتم بدراسة الصوت اللغوي من جانبين، الأوَّل مادي أي دراسة الصوت من حيث المخرج والصفة وهو يسمى بالفو نيتيك، أما الجانب الثاني فيهتم بالصوت من ناحية الوظيفة، أي دور الصوت في تحديد المعنى اللغوي وهو ما يسمى بالفونولوجيا.

2-أهمية الدراسة الصوتية في بناء اللغة:

"لا يمكن الأخذ في دراسة لغة أو لهجة ما دراسة علمية مالم تكن هذه الدراسة مبنية على وصف أصواتها، وأنظمتها الصوتية، فالكلام أولا وقبل كل شيء سلسلة من الأصوات فلابد من البدء بالوصف الصوتي للقطع الصغيرة أو العناصر الصغيرة؛ أقصد أصغر وحداتها"[1] فتحليل اللغة ووصفها انطلاقا من الوحدات الصغرى يقتضي بالدرجة الأولى التحليل الصوتي، إذ بقية الفروع ومستويات اللغة مبنية دراستها على الجانب الصوتي، فلا الصرف ولا النحو ولا الدلالة تستغني عن الصوت الذي تنتظمه جملة القوانين التي تُبنى عليها الجوانب الأخرى، ونظرا لدوره الهام في اللغة، صار من الضروري الاهتمام بالبناء الصوتي من قبل اللغويين وإعطائه حقه من الدراسةبل صار واجبا وجوب دراسة الصرف والنحو، إن السيطرة على اللغة لا تتم بدون دراسة أصواتها شأنها في ذلك شأن العلمين المذكورين تماما[2]، إذ يؤكد الدكتور" كمال بشر" على وضع الجانب الصوتي إلى جانب الصرف والنحو

[1]- محمود السعران، علم اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، دط، د ت، ص124.

[2]- محمود السعران، علم اللغة، ص124.

في كفة واحدة، وتظهر أهمية الدرس الصوتي في خدمة الجانب التي سبق الإشارة إليها ففي النحو مثلا يساعدنا فيالتفريق بين أنماط الجمل، تحديد أنماط الجمل والعبارات، توجيه الإعراب[1] ؛يفرق بين الجملة الإثباتية والجملة الاستفهامية مثلا وذلك في مجال الدرس اللغوي النظري أما في المجال العلمي التطبيقي يظهر أهمية البناء الصوتي في العديد من المجالاتفي تعليم اللغات القومية، وتعلم اللغات الأجنبية ووضع الألفباء وإصلاحها[2].

ويضيف الدكتور "أحمد مختار عمر": تعليم الأداء، تعليم الصم وعلاج عيوب النطق وسائل الاتصال...[3]،هذا وتظهر النظرة الإيجابية للدرس الصوتي في مجال الدلالة والمعاني ذلك أنَّ المنطوق لا يكتمل معناه و لا يتم تحديده وتوضيحه إلا إذا جاء مكسوًا بكسائه المُعين من الظواهر الصوتية الأدائية التي تناسب مقامه كالنبر والتنغيم والفواصل الصوتية أو ما يمكِّن لغتها جميعا بالتلوين الموسيقي للكلام[4].

الأهمية التي يحظى بها الدرس الصوتي في الإحاطة بالنظام اللغوي وجوانبه المختلفة على المستوى النظري والتطبيقي كفيل لأن يكون علما كغيره من العلوم.

ثـانيـا: الصوت اللغوي تحديداته وخصـائصها الفيزيائيـة

1-الصوت اللغوي ومفهومــه:

اجتمع اللغويون المحدثون على إعطاء الصوت اللغوي تحديدات وتعريفات مختلفة ومنهم من قال بأن " الصوت اللغوي أثر سمعي يصدر طوعية واختيارا عن تلك الأعضاء المسماة تجاوزا أعضاء النطق، والمُلاحظ أن هذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات معدِّلة وموائمة لما

[1]- ينظر، كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، دط، دت،(ص، ص) (612، 614).

[2]- ينظر، كمال بشر، نفسه، (ص، ص) (587،591).

[3]- ينظر، أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، (ص_ ص)(401_402).

[4]- ينظر، كمال بشر، علم الأصوات، ص623.

يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة، ويتطلب الصوت اللغوي وضع أعضاء النطق في أوضاع معينة محددة، أو تحريك بطرق معينة محددة أيضا"[1].

نفهم من ذلك أنَّ الصوت اللغوي هو أثر مسموع تدركه الأذن البشرية، وهو يصدر عن الإنسان بإرادته وله ذبذبات متغيرة بتغير أعضاء النطق التي تتخذ أوضاعا معينة لإصدار هذا الصوت.

إضافة إلى ما سبق يُعرَّف الصوت اللغوي كذلك:" صوت يصدر عن جهاز النطق الإنساني، فهو يختلف عن سائر الأصوات التي تحدث عن أسباب أو أدوات أخرى"[2] الدكتور" محمود السعران يبين لنا أن الصوت اللغوي مصدره الإنسان وبالتحديد جهاز النطق عنده فهو ينفي كل صوت تحدثه آلة ما أو أجسام معينة.

فهي ثلاثة عناصر أساسية مكونة للصوت وهي: أعضاء النطق الممثلة في العنصر الأول الأثر السمعي المتعلق بالصوت من حيث انتقال موجاته في الهواء يمثل العنصر الثاني أما أذن السامع التي تتلقى تلك الذبذبات فإنها من الناحية اللغوية تشكِّل العنصر الثالث.

2-الخصائص المميزة للصوت من الناحية الفيزيائية:

2-1 **العلو:(loud ness)**"وترتبط خاصية العلو بشدة الصوت والشدة تعرف بأنها المعدل الزمني لتدفق الطاقة الصوتية خلال وحدة المساحة، والعلو يتوقف على تأثير شدة الصوت في أذن السامع ويزداد العلو بازدياد شدته"[3]، "فعلو الصوت يعتمد شدته، فالطاقة الأكبر

[1]- كمال بشر، عام الأصوات، ص119.

[2]- محمود السعران، علم اللغة، ص 102.

[3]- أمجد عبد الرزاق، فيزياء الصوت والحركة الموجية، دار الكتب للطباعة، وزارة التعليم العالي، الموصل، 1987 ص488.

تنتج سعة ذبذبة أكبر وصوت أعلى"[1] ؛مثال ذلك ضَرْبُ طبلين متماثلين تماما ضربتين، الأولى تكون خفيفة جدا على الطبل(أ) والثانية قوية وعنيفة على الطبل (ب) فيكون الناتج أن الصوت الصادر من الطبل(أ) مسموعا من مسافة قريبة جدا، والصوت الناتج عن الطبل(ب) قويا ومسموعا من مسافة بعيدة جدا، فالحركة القوية التي أحدثناها على الطبل(ب) أدت إلى اضطراب قوي في الهواء ذلك ما أنتج دبدبة أكبر وصوت أعلى[2].

فالصوت الأعلى أو المتسم بالعلو نتاج الصدى القوي الذي ينقل عبر الهواء دبدبات كبيرة على عكس الصوت المنخفض فهو نتاج الصدى الخفيف والذي يهمنا هو العلو أو الصوت الأعلى.

2-2 **درجة الصوت(pith):** وهي ذلك "الإحساس الذاتي الذي يتوقف على تردد الصوت المسموع"[3] ومعنى التردد (frequency) «عدد الدورات الكاملة في الثانية وكل جسم متدبدب له تردده الخاص الذي تتحكم فيه مجموعة من العوامل المتعلقة بالجسم المتدبدب مثل: الوزن والطول بالنسبة للأوتار: نسبة الشدة،..."[4]

"والدورة عبارة عن تكرار كامل لنمط الموجة".[5]

ومن ذلك نلخص أن درجة الصوت« هو الصفة الفيسيولوجية التي تميز فيها الأذن الصوت الحاد الرفيع من الصوت الغليظ كالاختلاف بين صوتي امرأة ورجل، وبين زقزقة العصافير ونعيق الغربان"[6] ؛معنى ذلك أن صوت المرأة ذو درجة عالية نظرا لارتفاع تردده بينما صوت الرجل درجته منخفضة لأن تردده منخفض، وكذلك الشيء نفسه بالنسبة لصوتي الغربال والعصافير.

---

[1]- عصام نور الذين، عام الأصوات اللغوية الفوتيتيكا، دار الفكر اللبناني، بيروت،ط1، 1996م، ص111.

[2]- ينظر، عصام نور الدين، نفسه، (ص- ص) (111_112).

[3]- أمجد عبد الرزاق، فيزياء الصوت والحركة الموجية، ص 490.

[4]- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص 23.

[5]- أحمد مختار عمر، نفسه، ص ن.

[6]- هشام جبر، فيزياء الدوريات والجسميات، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1996 ص121.

2-3 نوعية الصوت (timbre): إن نوعية الصوت هي التي تمكننا من التمييز بين صوتين لهما العلو والدرجة ذاتهما ولكنَّهما صادرين من مصدرين مختلفين[1]، مثل الكمان و البيانو، وتفسير ذلك أن الآلتين تُصدران مجموعة من النغمات واحدة منها وهي الأساسية(fondamental) وهي المسيطرة، والأخريات(التوافقيات) (Harmonicas) تكون في وضع انسجام معها، حيث أن الجسم الرنان(résonateur) يقوي بعض التوافقيات أكثر من الأخريات، فإن النغمة تتلقى خصائص تسمح للسامع أن يميز بين صوت وآخر[2].

ثالثا- مخارج الأصوات بتصنيف القدماء (علماء العربية):

وضع القدماء من العرب أبجدية صوتية للغة العربية رُتبت أصواتها بحسب المخارج ابتداء من أقصاها في الحلق إلى الشفتين، ووضع "الخليل" أبجدية من هذا النوع عرفتها اللغة العربية تشتمل على تسعة وعشرون رمزا وهذا من تأليفه[3]

و الأصوات اللغوية عند الخليل على النحو الآتي، ع، ح، ه، خ، غ/ ق، ك/ ج، ش ض/ ص، س، ز/ ط، د، ت/ ظ، ذ، ث/ ر، ل، ن/ ف، ب، م/ و، أ، ي، فوجد العين أَدْخلُ الحروف في الحلق، حيث استنتج ذلك لتميزه بتذوق الأصوات، كان يفتح فاه بالألف ثم يظهر الحرف نحو أب، أع ،أغ ، فجعل " العين" أول الكتاب ثم ما قرب منها الأرفع فالأرفع حتى آخرها وهو الميم[4] .

ثم جاء تلميذه "سيبويه"(ت 120ه) مخالفا ترتيب الأبجدية الصوتية أو مخارج الأصوات عند "الخليل" فأيقن أن الهمزة والهاء أبعد مخرجا من "العين"، وقام ببعض التغييرات حيث قدَّم بعض الأصوات وأخر بعضها[5].كذلك "ابن جني" هو

---

[1]- ينظر، أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص31.

[2]- ينظر، أحمد مختار عمر، نفسه، ص ن.

[3]- ينظر، نادية رمضان النجار، علم اللغة والأصوات بين القدماء والمحدثين ج1، دار أم القرى، دط،2008م، ص78.

[4]- ينظر، الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح : مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ، ج1، 1980م، ص39.

[5]- ينظر، نادية رمضان النجار، نفسه، ج1 ، ص78.

الآخر(392هـ)أبدى اهتماما كبيرا بعلم الأصوات، فهو يعد من القدامى الذين قعَّدوا لهذا العلم، ووضعوا له الضوابط والمعايير، وذلك يتضح في كتابه "سر الصناعة". وقد جاء بترتيب للأصوات على النحو الآتي:

" الهمزة، الألف، الهاء، العين، الحاء، الغين، الخاء، القاف، الكاف، الجيم، السين، الياء الضاد، اللام، الراء، النون، الطاء، الدال، التاء، الصاد، الزاي، السين، الظاء، الذال، الثاء الفاء، الباء، الميم، الواو"،[1] ونلاحظ أن ترتيب "ابن جني" للأصوات ليس مختلف عمَّا جاء به" سبويه" إلا في وضعه" القاف" قبل "الكاف" وتأخيره للصاد إلى بعد الياء، والجدول الآتي يوضح مخارج الأصوات عند أشهرهم:

[1]– ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، ج1، دار القلم، دمشق، د ط، د ت، ص45.

أشهرهم	قولهم في المخرج	مخارج الأصوات	ملاحظات
الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ)	جعلها تسعة مخارج هي:" (ع ح هـ خ غ)(ق ك)، (ج، ش، ض) (ص س ز) (ط د ت)(ظ ذ ث) (ر ل ن) (ف ب م) (و ا ي ء)"[1]	الحلق ← ع ح هـ خ غ ← حلقية. اللهاة ← ق ك. ← لهوية. شجر الفم ← ج ش ض ← شجرية. أسلة اللسان ← ص س ز ← أسلية نطع الغار الأعلى ← ط د ت ← نطعية اللثة ← ظ ذ ث ← لثوية. دلق اللسان ← ر ل ن ← دلقيه. الشفة ← ف ب م ← شفهية. هاوية ← ي و ا ء ← هوائية.[2]	تناول "الخليل" الأصوات بالدراسة من حيث المخرج عن طريق التذوق دون الاستعانة بوسائل حديثة إلا أنَّه أبدع في تحديد مخارجها جاعلاً إياها عشرة مخارج وكل مخرج يتسم بصفة تميزه عن الآخر.

[1]– الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج1، ص 48.

[2]–ينظر، الخليل بن أحمد الفراهيدي، نفسه، (ص– ص) (51– 52).

سيبويه(ت 180هـ)	يقول:« لحروف العربية ستة عشر مخرجا».[1]	الحلق: أقصاها(ء هـ ا). وسطها(ع ج). أذناها (غ خ).	هي ستة عشر مخرجا موزعة كالآتي: ثلاثة منها للحلق وحوالي العشرة منها تخص اللسان وبعض الأعضاء ومخرجين للشفة ومخرج واحد للخياشم.
		أقصى اللسان(ق) وما فوقه من الحنك الأعلى. **أسفل اللسان(ك) مع ما يليه من الحنك الأعلى.** **وسط اللسان(ج ش ي) بينه وبين الحنك الأعلى.** **أول حافته(ض)أدنى حافته(ل).** **بين طرفه و أصول الثنايا(ط د ت).** **طرف اللسان وما فوق الثنايا(ن).** **مخرج النون مع ظهر اللسان(ر).** **طرفه وفويق الثنايا(ز س ص).** **بين طرفه وأطراف الثنايا(ظ، ذ، ث).**[2]	
		باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا(ق)، بين الشفتين(ب م و).	
		الخياشم (ن)الخفيفه.	

[1]–سبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ج4، مكتبة الخانجي بالقاهرة، د ط، د ت، ص433.

[2]–ينظر ،سبويه ،نفسه، (ص– ص) (34– 44).

وما قدمه "ابن جني" في المخارج كما سبق الإشارة لم يختلف عما جاء به "سبويه" و"الخليل" وكان ذلك في القرن الرابع هجري، ومع مجيء القرن الخامس ظهرت رسالة ابن سينا (ت 528) بعنوان: أسباب حدوث الحروف إذ درس الأصوات بحسب مخارجها وبشكل مبتكر و دقيق، إلاَّ أنَّه لم يضف شيئا يذكر زيادة عما قدمه كل من" الخليل" و سبويه" فيما يتعلق بمخارج الأصوات[1]، ولكن "ابن الجزري" [2]في" النشر" بما قدمه شهد بعض الاختلافات الطفيفة سجلت تتمثل في جعله–أي" ابن الجزري"– للمخارج حوالي سبعة عشر محرجا بإضافته "الجوف" الذي خصَّه للألف و الواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها، أما الحلق أضاف إلى أقصاها "الألف" زيادة على" الهمزة" و "الهاء" عند "سبويه"، في حين الأحرف النابعة من اللسان كانت على توافق في الرأي بين "سبويه "و" ابن "الجزري" و كذا الشفة أو الشفتين أمَّا الخيشوم وهو الغنة" للميم" الساكنة عند "ابن الجزري" بالإضافة إلى "النون" بتصنيف سبويه.

يتضح مما سبق أنَّ مخارج الأصوات عند القدماء هذا المحور من الدراسة الصوتية، وإن اعتمد زعماؤه على الملاحظة المجردة إلا واتسم بالدقة، وخير دليل على ذلك ما أقرته الدراسات الصوتية الحديثة.

رابعا – صفات الأصوات باعتبار القدماء:

عالج القدامى في دراستهم للأصوات اللغوية إلى جانب مخارج الحروف كذلك صفاتها حيث تطرَّقوا للكثير من الصفات منها ما وجدناها في تقابل مع غيرها ومنها ما وُجدت منفردة بذاتها، أما المتقابلة كأن نقول: الجهر مقابل الهمس، الشدة مقابل الرخاوة، والاستعلاء مقابل الاستفال، والإطباق مقابل الانفتاح، والإذلاق مقابل الإصمات وتسمى كذلك

[1]– ينظر، نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، جامعة الشارقة، 2008م،(ص، ص) (107 .(112

[2]– ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، تصحيح :علي محمد الضّباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان (ص، ص) (199،201).

المتضادة، أمَّا الصفات المنفردة تتمثل مثلا في: الصفير، القلقلة، اللين، الانحراف، التكرار التفشي، الاستطالة، هي كالآتي:

1-الجهر والهمس:

الجهر لغة:" جَهَرَ بالقول إذا رفع به صوته، فهو جهير وأجهر... وجَهَرَ بكلامه وصوته ودُعائِهِ، يَجْهَرُ جَهرًا وجَهَارًا".[1]

والجهر من مصطلحات "سبويه"، وهو الذي قال في تعريف المجهور:" حرفٌ أُشبع الاعتمادُ في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت فهذه حال المجهورة"[2]، وقد تبع الكثير "سبويه" في هذا التعريف إذ شاع بين العلماء شيوعا كبيرا و أُعيدت عباراته دون تعديل فيها أو تبديل، مما جعله سمة لهذا المصطلح، كما هو تعريف له[3] .وخالف "المبرد" "سبويه" فقال في تعريفه للحروف المهجورة" بأنها حروف إذا رددتها ارتدع فيها الصوت"[4] " ، "المبرد" "لم يعد عبارات" سبويه" أشبع الاعتماد، منع النفس جري الصوت، وقال فيها "ابن دريد":" سميت مجهورة لأن اختصار مخرجها لم يتسع فلم تسمع لها صوتا" [5] أمَّا "السكاكي" في "مفتاح العلوم" فقد عرَّف الجهر قائلا:" الجهر انحصار النفس في مخرج الحروف"[6].

ولكن مع ذلك بقي تعريف "سبويه" الأكثر شيوعا وانتشارا عند القدامى، إذ تنحصر الأحرف المجهورة من وجهة نظره في: ء، ا، ع، غ، ق، ج، ي، ض، ل، ن، ر، ط، د

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة "ج ه ر"، ص 370.

[2]- سبويه، الكتاب، ج4، ص434.

[3]- ينظر، عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي، ص 109.

[4]- المبرد، المقتضب، تح : محمد عبد الخالق عضيمة، ج1، القاهرة،1415هـ-1994م، ص330.

[5]- ابن دريد، جمهرة اللغة، ج1، مطبعة مجلس دائرة المعارف، بلدة حيدر آباد الدكن، ط1، 1344هـ، ص8.

[6]- السكاكي، مفتاح العلوم، تح: أكرم عثمان يوسف ، دار الرسالة، ط1 ، 1400 هـ، 1981م، ص109.

ز، ظ، ذ، ب، م، و، وعددها تسعة عشر حرفا[1] ، والأحرف المجهورة عند "السكاكي" يجمعها قولك:" قدّك أترجم ونطايب" [2] عددها أربعة عشر حرفا.

مما سبق نلاحظ أن القدامى اقتصروا في تعريفهم للجهر على عبارات سبويه كما سبق وأن أشرنا، حيث اكتفوا بالمفهوم ذاته دون شرح أو إضافة بالرغم من أن ما قاله سبويه في الجهر يتلبسه نوع من الغموض.

الهمس:

لغة: «الخفي من الصوت والوطء و الأكل، وقد همس الكلام همسا... والهمس ما لاغور له في الصدر، وهو ما همس في الفم»[3].

وفي اصطلاح "سبويه":" المهموس حرف أُضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النّفس معه وأنت تعرف ذلك إذا اعتبرت ولو أردت الحرف مع جري النفس، ولو أردت ذلك مع المجهورة لم تقدر عليه"[4] و المهموسة عند "المبرد": "حروف إذا رددتها في اللسان جرى معها الصوت"[5].

وقد تبع- "سبويه" في الهمس- العديد من اللغويين بعده بالإضافة إلى "المبرد" كذلك "ابن جني"[6] إذ جمع الأحرف المهموسة في قولك: " سَتَشْحَثُكَ خَصْفَة " ، وهي عشرة أحرف على حد تعبيره: هـ، ح، ك، ص، س، ف، ش، ت، ث، خ. "وابن الجزري" هو الآخر جمعها في قولك: "سكت فحثه شخص".[7]

---

[1]- ينظر، سيبويه، الكتاب، ج4، ص 434.

[2]- السكاكي، مفتاح العلوم ، ص 109.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، مادة" هـ م س"، ص127.

[4]- سبويه، الكتاب، ج4، ص 434.

[5]- المبرد، المقتضب ، ص 330.

[6]- ابن جني، سر صناعة الأعراب، ج1، ص60.

[7]- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص201.

والهمس عند "سبويه " نعته "عبد العزيز الصيغ"[1]بالغموض، حيث بيَّن علة غموضه وهي عدم معرفة "سبويه" بالوترين الصوتيين ودورهما في إنتاج النغمة الموسيقية التي اصطلح على تسميتها بالجهر أو اهتزاز الوترين ، وعدم معرفة الوترين عند "سبويه" أدَّى إلى ترديد هذا التعريف في كتب علماء العربية بعده، وخلاصة القول أن العرب القدامى أدركو معنى الجهر، والأثر الصوتي الناتج عنه والأمر كذلك بالنسبة للهمس، ولكن فاتهم معرفة العضو المنتج للصوت، وذلك راجع كما يبدو لأسباب تتعلق بالتطور العلمي في مجال التشريح الذي لم يكن متوافرا في ذلك العصر.

2-الـرخـــــاوة و الشـدة:

الـرخـــاوة: لغة " رَخَا،... الرُّخو الهش من كل شيء ،غيره، هو الذي فيه رخاوة قال أبو منصور: كلام العرب الجيدُ : الرِّخو بكسر الراء... والرَّخو بفتح الراء مُولَّد"[2] وسميت رخوة عند "ابن دريد" لأنها تسترخي في المجاري[3]، والرخو في اصطلاح "سبويه" " الرخو من الحرف هوالذي يسمح للصوت أن يجري فيه وهي الهاء، الحاء، العين، والخاء، والذال والفاء ؛ وذلك إذا قلت الطسَّ وانقضَّ وأشباه ذلك أجريت فيه الصوت إن شئت".[4]

أي أن الرخو هو حرف يسمح للصوت أن يجري فيه.

والمعنى نفسه عند "ابن جني" إذ قال:" هو الذي يجري فيه الصوت، ألا ترى أنك تقول: المسَّ، والرشَّ، والشَّحَّ ونحو ذلك فتمد الصوت جاريا مع السين والشين والحاء".[5]

---

[1]- عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي، ص108.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مادة "ر خ ا"، ص174.

[3]- ابن دريد، جمهرة اللغة ،ج1، ص46.

[4]- سبويه، الكتاب، ج4،(ص، ص) (434،435).

[5]- ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص61.

إذ أجمع القدماء على فكرة واحدة وهي أن الرخاوة في الحروف هي التي تسمح للأصوات بالجري فيها، نضيف عنهم أيضا قول" السيوطي" في الهمع: " و الرخاوة جري الصوت في الحرف"[1].

الشـــــدة: لغـة" الصلابة نقيض اللين، تكون في الجواهر والأعراض، والجمع شِدَدٌ،... شيء شديد بين الشدة، وشيء شديد مشتد قوي"[2].

والشدة في اصطلاح "سبويه": " ومن الحروف الشديد، وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه"[3] وعرفها المبرد: قائلا:" حروف تمنع النفس وهي التي تسمى الشديدة"[4] والملاحظ أن تعريف " المبرد" أدق إلا أن ما قاله سبويه أخص، فالصوت لا يكون إلا بجري النفس والأحرف الشديدة تمنع ذلك، فهما على وفاق في المعنى على حد تعبير "عبد العزيز الصيغ"[5] في تعليقه على قولي كل من" المبرد وسبويه" وقد عرف "ابن جني"[6] الشدة كما عرفها "سبويه" تماما لفظا ومعنى أما" السكاكي" قال:" إذا تم الانحصار كما في قولك: أجدك قطبت أسميت شديدة"،[7] أما "الزمخشري" فقد قال في تعريفها:" والشدة أن ينحصر صوت الحرف في مخرجه"[8] .

بصورة عامة نستخلص أن مصطلح الشدة عند القدماء ورد بعبارتين عبارة" سبويه" وعبارة "المبرد"، وتعريف "المبرد" أوضح وبعيدا عن اللبس، أما تعريفي كل من "السكاكي" و" الزمخشري" للشدة كلاهما استخدما لفظ "الانحصار" لوصف كيفية حدوث الأصوات الشديدة

---

[1]–جلال الذين السيوطي، همع الهوامع، ج6، تح عبد العال سالم مكرّم، دار البحوث العلمية الكويت،1400هـ– 1980م، ص 297.

[2]– ابن منظور، لسان العرب، مادة "ش د د"، ص 47 .

[3]– سبويه، الكتاب، ص 434.

[4]– المبرد، المقتضب،ج1، ص330.

[5]– ينظر، عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ص116.

[6]– ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص61.

[7]– السكاكي، مفتاح العلوم، ص109.

[8]– الزمخشري، المفصل في صنعه الإعراب، تح :علي بوملجم، مكتبة الهلال، بيروت ،ط1، سنة 1993، ص 395.

وما قدمه "الزمخشري" كان أوضح التعاريف، وهو يقترب من تعريف "المبرد" إلا لأنه استخدم (حصر الصوت) بدلا من (منع النفس).

إذن "حروف الشدة ثمانية مجموعة في قولك: أجد قط بكت"[1].

3-التـوسط بين الشـدة والـرخـاوة:

وهي في اصطلاح "سبويه": " هي الحروف المتوسطة بين الشديدة والرخوة، تصل إلى التريد فيها لشبهها بالهاء وهي حرف العين(ع)"[2] وخالف" ابن جني""سبويه" في هذا الصف من الحروف أو الأصوات إذ وصفها بقوله: "والحروف التي بين الرخوة والشديدة ثمانية وهي الألف، ع، ي، ل، ن، ر، م، و يجمعها اللفظ- لم يرْوعنا-"[3] هو الآخر "ابن الجزري"[4] أشهر علماء التجويد -القدماء- اختلف مع "ابن جني" و "سبويه" في عدد الحروف المتوسطة إذ جمعها في قولك:" لن عمر" وعددها خمسة، كذا "السكاسي"[5] اتفق ورأي "ابن جني"، حيث أطلق عليها لفظ "معتدلة" أو ما "بين الشدة والرخاوة".

4-الاستفـال والاستعـــــلاء:

الاستفـــال: لغة" السَّفْلُ والسُّفْلُ والسفول والسفال والسفالة بالضم نقيض العلو والسفلى نقيض العليا"[6].

من التعريف اللغوي للاستفال يمكننا أن نستنتج المدلول اللغوي للاستعلاء هذا الأخير نقيض الاستفال أو نستطيع القول بأنهما لفظان متضادان بالتقابل ، ففي اصطلاح "ابن جني" يعني الانخفاض حيث قال:" فالمستعلية سبعة وهي خ، غ، ق، ض، ط، ص، ظ

---

[1]- الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنيوية، ص168.

[2]- ينظر، سبويه، الكتاب، ج4، ص434.

[3]- ابن جني، سر صناعة الإعراب،ج1، ص61.

[4]- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1،ص202.

[5]- السكاكي، مفتاح العلوم، ص109.

[6]- ابن منظور، لسان العرب، مادة "سَ فَ لَ"، ص267.

وماعدا هذه الحروف فمنخفض"[1]واستعمل مصطلح "الانخفاض" كل من" السكاكي"[2] و"ابن سنان الخفاجي" [3] وغيرهم ، كما شاع مصطلح الاستفال عند علماء التجويد وعلى رأسهم "ابن الجزري" في "النشر" قوله:" المستفلة و تتمثل في باقي الحروف غير المستعلية"[4].

الاستعـلاء: سمة صوتية تتميز بها بعض الحروف و"الاستعلاء ارتفاع اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى... والاستعلاء من صفات القوة"[5] وحروف الاستعلاء سبعة عند كل من "ابن الجرزي"[6] " ابن جني" إذ قال في معناها" بأن تتصعد في الحنك الأعلى وهي: ص، ض ،ط ، ظ، غ، ق، خ يجمعها قولك : قط خص ضغط "[7].

نفهم من ذلك أن "الاستعلاء" صفة للقوة والتفخيم، فالاستعلاء يصاحبه نوع من التفخيم كما هي الحال مثلا في لفظ الجلالة وبالتحديد صوت" اللام".

إذن الاستفال والاستعلاء صفتان متقابلتان فكل حرف ليس من حروف الاستعلاء هو بالضرورة من حروف الاستفال.

ومن ذلك هذه الأخيرة تتمثل في[ب، م، حركة الضم الطويلة و(ـــــُ)، ف، ذ، ث، د ت، ز، س، ر ، ل ، ن، ش، ج، حركة الكسرة الطويلة ي (ـــــِ)، ك، ع، ح، ء، ه حرف المد الألف أي حركة الفتحة الطويلة (ـــــَ)].

---

[1]– ابن جني، سر الصناعة، ج1، ص62.

[2]– السكاكي، مفتاح العلوم، ص110.

[3]– ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 1402هـ، 1982م، ص31.

[4]– ابن الجزري، النشر في القراءات العشر،ج1، ص204.

[5]– أحمد زرقة، أسرار الحروف، دار الحصاد للنشر والتوزيع ، دمشق ط1، 1993، ص92.

[6]– ابن الجزري، نفسه، ص202.

[7]– ابن جني، نفسه، ص ن.

5- الانفتـاح و الإطبـــاق:

الانفـتــاح: لغة" الفتح نقيض الإغلاق وباب مفتح أي واسع منفتح" ومصطلح الانفتاح أول من ذكره "سبويه" إذ قال في تبيان الحروف المنفتحة:" فأما المطبقة فالصاد والضاد، والطاء، والظاء والمنفتحة كل ما سوى ذلك من الحروف، لأنك لا تُطْبِق لشيء منهنَّ لسانك، ترفعه إلى الحنك الأعلى"[1].

إذا صفة الانفتاح تقابل صفة الإطباق، فكل حرف مطبق هو بالضرورة غير منفتح، ونستنتج من قول "سبويه" أن الحروف المنفتحة هي ما دون المطبقة، وكل من جاء من بعده عالج المدلول ذاته منهم ابن جني[2] ابن الجزري[3]،.... وآخرون.

الإطبـــاق: لغة "الطبق غطاء كل شيء والجمع أطباق، وقد أطبقه وطبقه فانطبق وتطبق غطاه... وجعله مطبقا... وتطابق الشيئان تساويا"[4] والإطباق أيضا من مصطلحات "سبويه" الذي يقول فيه:" وهذه الحروف الأربعة أي الصاد، الضاد، الطاء، الظاء إذا وضعت لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من البيان ترفعه إلى الحنك، فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف"[5] فالأحرف المطبقة عند "سبويه" أربعة هي الصاد، و الضاد، والطاء، والظاء، حيث بين من خلال قوله كيفية حدوثها ومصدرها اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.

أعطى ابن جني هو الآخر تعريف للإطباق قائلا:" فالإطباق أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقا له"[6]، ويقول "ابن دريد" وهو يشرح كيفية حدوثه "...لأنك إذا لفظت بها

---

[1]- سبويه، الكتاب، ج4، ص436.

[2]- ابن جني، سر الصناعة، ج1، ص61.

[3]- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج 1، ص203.

[4]- ابن منظور، لسان العرب، مادة" ط ب ق"، ص 113.

[5]- سبويه، الكتاب، ج4،ص 436.

[6]- ابن جني، سر الصناعة، ج1، ص61.

طبقت عليها حتى تمنع النفس أن تجري معها"[1] ،ويعني الحروف نفسها: (ص، ض، ط، ظ) مما سبق نستخلص أن اللغويين العرب في جل تعريفاتهم "للأصوات المطبقة" بنوها على تعريف "سبويه" ولكن مع بعض التغييرات في عباراته إلا أن المعنى واحد وهو انطباق اللسان على الحنك الأعلى وحصر الصوت بين اللسان والحنك، وكذا "ابن الجزري" نهج منهج" سبويه" قائلا: " المطبقة أو المنطبقة وهي ضد المنفتحة و الانطباق من صفات القوة"[2].

6-الصفيـــــر:

ورد في اللسان:" الصفير: من الصوت بالدواب إذا سقيت، صفر يصفر صفيرا، وصفر بالحمار وصفر دعاه إلى الماء. والصافر كل ما لا يصيد من الطير... وصفر الطائر يصفر صفيرا، أي مكا، ومنه قولهم في المثل: أجبن من صافر، وأصفر من بلبل ، وقولهم مافي الدار صافر أي أحد يصفر"[3]

و"الصفير" من مصطلحات" سبويه"، ذكره حين تحدث عن إدغام أصوات الصفير قائلا:" وأما الصاد والسين والزاي فلا تدغمهن في هذه الحروف التي أدغمت فيهن، لأنهن حروف الصفير"[4]، وقد أطلق "الخليل بن أحمد الفراهيدي" على مثل هذه الأصوات تسمية "أسيلة"، وجعلها في حيز واحد، أي الصاد والسين والزاي[5]، في حين "ابن دريد" في الجمهرة لم يذكر اسم "أسلية" فكان تصنيفه لصفات الصوت باسم الأجناس فقال: "جنس حروف وسط اللسان مما هو منخفض، السين والزاي والصاد"[6]، كما شاع مصطلح أسلية في كتب علماء النحو والتجويد وعلى رأسهم "ابن الجزري" إذ قال: " وحروف الصفير ثلاثة الصاد والسين

---

[1]- ابن دريد، جمهرة اللغة، ج1، ص8.

[2]- ينظر، ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص203.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، مادة "ص ف ر"، ص 332 .

[4]- سبويه، الكتاب، ج4، ص464.

[5]- ينظر، الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج1،ص58.

[6]- ابن دريد، جمهرة اللغة، ج1،ص7.

والزاي؛ وهي الحروف الأسلية المتقدمة"[1] وذكر "ابن جني" مصطلح أسلية في "سر الصناعة" فقال:" أسلة اللسان طرف ثباته إلى مستدقة، أو هو مستدق طرفه "[2].

أحرف الصفير هي نفسها الحروف الأسلية المتمثلة في الصاد والسين والزاي.

7- القلـقلـة:

لغة:" قَلْقَلَ الشيء قلقلةً وقلقالاً و قلقلهُ فتقلْقَلَ...أي حركه فتحرَّكَ و اضطرب، فإذا كسرته فهو مصدر، وإذا فتحته فهو اسم... والقلقة شدة الصياح"[3]، وقد ذكر "سبويه" في كتابه قائلا:" و اعلم أن من الحروف حروفا مشربه ضُغطت من مواضعها، فإذا وقعت خرج معها من الفم صويت ونبا اللسان عن موضعه، وهي حروف القلقلة... وذلك القاف والجيم والطاء والدال والباء"[4]، ويضرب "سبويه" مثالا على ذلك ليبيين كيفية حدوث القلقلة فيقول:" والدليل على ذلك أنك تقول الحذق فلا تستطيع أن تقف إلا مع الصويت لشدة ضغط الحروف"[5]، وقد استقر المصطلح والتعريف في كتب العلماء بعده ذكر "المبرد" فعرفه قائلا:" إن من الحروف حروف محصورة في مواضعها فتسمع عند الوقف على الحرف منها نبرة تتبعه وهي حروف القلقلة"[6].

وقد استبدل بالصويت النبرة، أما "ابن جني" فقد كان تعريفه أكثر إيضاحا للقلقلة حين قال: " حفر الحرف في الوقف وضغطه عن موقعه"[7]، وقد ذكر " الزمخشري" سبب تميز بعض الحروف عن غيرها بهذه الصفة فقال: " والقلقلة المتصعد ما تحس به إذا وقفت عليها

---

[1]- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1،ص203.

[2]- ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج2، ص817.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، مادة "ق ل ل"،ص262.

[4]- سبويه، الكتاب، ج4،ص174 .

[5]- سبويه، نفسه، ص ن.

[6]- المبرد، المقتضب، ج1،ص 332.

[7]- ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، ص61.

من شدة الصوت من الصدر مع الحفر والضغط"[1] ونفهم من كلام "الزمخشري" أنَّه قد أشار إلى صفة الجهر التي تجمع أصوات القلقلة، وكذلك الشدة التي تجمعها أيضا، فهاتان الصفتان لا تجتمعان إلا في أصوات القلقلة[2]. فلا يكون الحرف الشديد مقلقلا إلا إذا كان مجهورا، وحروف القلقلة هي (ق، ط، ج، د، ب).

8- الانحـراف:

لغة جاء في لسان العرب:" حَرَفَ عن الشيء يحرف حرفا وانحراف وتحرف واحرورف: عدل... وقلم محرف: عدل بأحد حرفيه عن الآخر وتحريف الكم عن مواضعه تغييره"[3] والانحراف كما اصطلح عليه "سبويه":" والمنحرف هو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت وهو صوت اللام"[4] كذلك" المبرد" استعمله (الانحراف) صفة للام.[5]

ووجدنا معنى "الانحراف" ذاته لعلماء من بعد "سبويه" و"المبرد" كابن جني"[6]، حيث فسر كيفية حدوثه وطريقة انحرافه(رأي الصوت) ناحية اللسان بما في ذلك مستدقة رغم اعتراضهما عليه إلا أنه يخرج عن تينك الناحيتين وهو صوت اللام والانحراف يؤدي المعنى ذاته عند "ابن الجرزي"[7].

---

[1]- الزمخشري، المفصل، ص295.

[2]- ينظر، عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي، ص154.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، مادة "ح ر ف"، ص120.

[4]- سبويه، الكتاب، ج4، ص435.

[5]- ينظر، المبرد، المقتضب،ج1، ص229.

[6]- ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1،ص 63.

[7]- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر،ج1،ص179

9-التكـــــرار:

لغة "الكَرُّ: الرجوع... والكر: مصدر كرَّ عليه يكرُّ كراً وكرورًا: عطف وكر عنه رجع وكل على العدو يكر، وكرر الشيء وكرره: أحاده مرة بعد أخرى والكرة: المرة، والجمع الكرات... "[1]

اصطلاحا:" المكرر حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره[2] كما وضعه "سبويه" ويؤكد قوله: والحرف المكرر: الراء، والتكرار صفة تداولها علماء العربية من بعده(سبويه) بالمعنى الموضوع "لسبويه" دون أي تغيير يذكر ماعدا إيضاحهم لمعنى التكرار، فقد نشره "ابن جني"[3] بتعثر اللسان لما فيه من التكرير، وكذا" ابن الجزري" يأخذ بفكرة من سبقوه قوله:" الحرف المكرر هو الراء"[4].

10-التـفـشي:

لغـــة:" فَشَا خبره يفشو فشوًا وفشيًا، انتشر وذاع... وفشا الشيء يفشو فشوًا إذا ظهر وهو عام في كل شيء ومنه إفشاء السر"[5].

اصطلاحا: التفشي هو أن يشغل الصوت من اللسان مساحة كبيرة تصل مخرجه بمخرج صوت آخر يجاوره[6] ،والتفشي يعد كذلك من مصطلحات "سبويه" إذ خص به صوت (الشين) إلا أنه أضاف أصوات أخرى إلى جانب (الشين) وهي صوت (الراء المكررة) ويتضح في قوله:" والراء لا تدغم في اللام ولا في النون، لأنها مكررة وهي تفشي إذا كان

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة "ك ر ر"، ص60.

[2]- سبويه، الكتاب، ج4، ص435.

[3]- ابن جني، سر الصناعة، ج1، ص63.

[4]- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج1، ص204.

[5]- ابن منظور، نفسه، مادة "ف ش ا"، ص256.

[6]- ينظر، عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، ط1، 1408هـ،1987م،ص209.

معها غيرها فكرهو أن يجحفوا بها فتدغم مع ما ليس يتفشى في الفم"[1]، وقد خص "المبرد" صوت" الشين" بالتفشي إلا أنه أضاف أصوات أخرى كما فعل "سبويه"، وقد أوضح ذلك في قوله: "لا تدغم الشين في الجيم البتة، لأن الشين من حروف التفشي"[2]؛ معنى ذلك التفشي لا يتمثل في (الشين) فقط وإنما يشمل أصوات أخرى ولكن تبقى مجرد صفات، وقال "ابن الجزري" في التفشي "حرف التفشي هو الشين اتفاقا"[3].

11-الاستطـالــة:

"الحرف المستطيل هو الضاد لأنه استطال عن الفهم عند النطق به حتى اتصل بمخرج اللام، وذلك لما فيه من القوة والجهر والإطباق والاستعلاء"[4] اتفق هذا المفهوم ورأي القدماء وعلى رأسهم" الأستراباذي" في "شرح الشافية" حيث قال:" وفضيلة الضاد الاستطالة"[5].

خامسا : مخارج الأصوات بتصنيف المحدثين:

بالإضافة إلى اجتهادات القدامى في تصنيف الأصوات باعتبار مخارجها نجت الدراسات الحديثة هي الأخرى في تحديد مخارج الأصوات العربية، بحيث قدموا شروحات وتفصيلات ذات درجة عالية من الأهمية أحاطت بالوصف الكيفية التي تحدث بها مجمل الأصوات أو الحروف، واصفين الأوضاع المختلفة لأعضاء النطق وجل العمليات الميكانيكية التي تميز صوتا عن آخر، حيث نجد لكل حرف سمة المميزة.

---

[1]- سبويه، الكتاب، ج4، ص448.

[2]- المبرد، المتقضب، ج1، ص 346.

[3]- ابن الجزري، النشر، ج1،ص 205.

[4]- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص118.

[5]- الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، تح محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1402هـ 1982م، ص270.

والتطور الكبير في تحديد المخارج عند المحدثين يرجع أساسا إلى الأجهزة المعملية الحديثة، والتقنيات العالية التي مكنت الدرس الحديث من قطع شوط كبير في هذا المجال مما ألبس العمل فيه –أي المجال الصوتي الحديث– ثوب الدقة قلت معها احتمالات الخطأ.

ولتوضيح مواضع الصحة في بحثهم هذا المعنون مخارج الأصوات عند المحدثين ينبغي التطرق لتلك المخارج عند أشهرهم وتبيان كيفية حدوثها، وتسجيل بعض الملاحظات حول كل مخرج من المخارج تعبيرا عن وجهة نظري فيما قالته واجمعت عليه الدراسات الصوتية الحديثة وبالتحديد في المخرج والجدول الآتي يوضح ذلك:

المخرج	الصوت	كيفية حدوثه	الملاحظة المسجلة
شفوي مزدوج bilabiale	الباء الميم	قفل الشفتين وفتحهما فجأة ينتج الصوت. قفل الشفتين مع إنزال الطبق اللين مما يسمح للهواء بالمرور من التجويف[1] الأنفي وهناك من أضاف "حركة الضم"[2].	انضمام الشفتين وفتحهما فجأة ما ينتج الصوتين.
شفوي أسناني labiodental	الفاء	يتحقق عندما تتصل الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا ويضيق مجرى الهواء.[3]	وبالإمكان التجريب به عند النطق به هناك صعود ملحوظ للشفة السفلى نحو الثنايا العليا.

[1]– ينظر، أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص 315.

[2]– الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنيوية، ص168.

[3]– ينظر، إبراهيم أنيس الاصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، د ط، د ت، ص 71.

بين الأسنانinterdental	الظاء التاء الذال	تتم عن طريق ملامسة طرف اللسان للأسنان العليا بصورة تسمح بمرور الهواء.[1]	يمكن تبيانها من خلال التسمية، محل صدورها بوضع اللسان بين الأسنان.
أسناني لثويspica alvéolaire	الدال التاء الضاد الطاء السين الصاد الزاي	تتكون باجتماع الأسنان واللثة مع حد اللسان وطرفه.[2]	يحدث عند اتصال طرف اللسان بالأسنان العليا أو طرف اللسان باللثة.
اللثوية المائعة أو السائلةalvéolaires liquides	اللام الراء النون	*باتصال اللسان باللثة ما يمنع مرور الهواء من الأمام لكن يسمح مروره من الجانبين ولذلك اصطلح عليه لفظ اللام الجانبية. *عن طريق ضرب طرف اللسان في اللثة ضربات مكررة متتالية. *وذلك باتصال طرف اللسان باللثة وتخفيض الطبق اللين يسمح للهواء بالمرور من التجويف الأنفي[3]	اللام والراء والنون أصوات تشترك في مخرج واحد وهو اتصال اللسان باللثة بشكل محكم.
حنكي أماميPrépalate	الشين الجيم الياء مع الكسرة	بارتفاع طرف اللسان أو مقدمه إلى منطقة الغار أو سقف الحنك الأعلى[4]	ولذلك سميت حنكي أمامي لأنَّها تصدر بطرف اللسان أو مقدمه مع الحنك.

[1]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ، ص 71.

[2]- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص316.

[3]- أحمد مختار عمر ، نفسه، (ص، ص) (316-317).

[4]- ينظر، أحمد مختار عمر، نفسه ، ص 317.

حنكي خلفيpostpalatale	الكاف	" يرفع أقصى اللسان تجاه أقصى الحنك الأعلى (الحنك اللين) والتصاقه به".1 ويؤكد "إبراهيم أنيس" على نقطة مهمة وهو عندما يكون العضوان على اتصال فانفصالهما بشكل مفاجئ مع انبعاث الهواء خارج الفم ما يحدث صوت الكاف.2	يمكن القول أن مخرج الكاف ينحصر في اللسان والحنك من أقصاهما.
المخرج اللهويuvulaire	القاف الغين الخاء	تتكون هذه الأصوات عندما تلامس اللهاة الجزء الأخير من اللسان.[3]	الجزء الأخير من اللسان معناه أصل اللسان أو أقصاه إلى الخلف.
الأصوات الحلقيةpharyngales أو البلعومية	العين الحاء	"عن طريق تقريبا جدر اللسان أو أقصاه من الجدار الخلفي للحلق"[4]	>والراي ذاته وجد عند أغلب المدرسات الحديثة ومنهم كذلك "تمام حسان"[5]، حيث صنفها في جدول ومنه بينها صوتي(ع، ح).
المخرج الحنجريlaryngales	الهمزة الهاء	"وذلك عند انطباق فتحة المزمار وبعد انفجارها فجأة ليسمع صوت الهمزة"[6]. " تصنيف الأوتار الصوتية إلى مرحلة منتصف الطريق بين الهمس والجهر"[7]	تتكون الهمزة عن طريق غلق فتحة المزمار. أما الهاء تنتج عن طريق تضييق المجرى الهوائي.

[1]– كمال بشر، علم الأصوات، ص273.

[2]– إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية، ص71.

[3]– ينظر، محمد إسحاق العناني، مدخل إلى الصوتيات، دار وائل للنشر، ط1، 2008م، ص48.

[4]– أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص319.

[5]– تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة النشر، 1989م، ص124.

[6]– إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص77.

[7]– تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص 103.

هذه أهم المخارج الصوتية المعاصرة علما بأن عددها قد اختُلف فيه بين المحدثين أنفسهم فالدكتور "أحمد مختار عمر"[1] أورد أحد عشر مخرجا مبتدئا بالشفتين منتهيا بالحنجرة، وكذا "كمال بشر"[2] في علم الأصوات مبتدئا بالحنجرة منتهيا بالشفتين، في حين بلغ عددها عند"تمام حسان"[3] عشرة مخارج حيث صنفها في جدول بدايةً بالمخرج الشفوي إلى غاية المخرج الحنجري، هي اختلافات طفيفة لم تتعدى العدد.

سادسا: صفات الأصوات باعتبار المحدثين

كيفما كان لدراسة الأصوات حديثا – من حيث مخارجها– نصيب في البحث والتصنيف عند اللغويين المعاصرين، نجحت الدراسات المعاصرة كذلك بفعل التقنيات والأجهزة الحديثة في تحديد صفاتها المتمثلة في:

1-الأصوات الانفجـارية:

اجتمع المحدثون حول تعريف واحد للأصوات الانفجارية ينص على كيفية حدوثها"بأن يحبس مجرى الهواء الخارج من الرئتين حبسا تاما في موضع من المواضع وينتج عن هذا الحبس أو الوقف أن يضغط الهواء ثم يطلق سراح المجرى الهوائي فجأة فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا"[4]، وهذا النوع من الأصوات هو بمثابة الشديدة عند القدامى.

"والأصوات العربية الشديدة كما تؤديها التجارب الحديثة هي: ب، ت، د، ط، ض، ك، ق، ء والجيم القاهرية أما الجيم الفصيحة فيختلط صوتها الانفجاري بنوع من الحفيف يقلل من شدتها"[5] . وهناك مصطلحات أخرى للدلالة على الصوت الانفجارية منها مصطلح "الوقفية"

---

[1]– أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي،(ص، ص) (315،319).

[2]– كمال بشر، علم الأصوات، ص 185.

[3]– تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص124.

[4]– كمال بشر، علم الأصوات، ص 247.

[5]– إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 25.

أو "الاحتباسية" واستنتاج ذلك مما قاله "كمال بشر" في توضيحه لكيفية حدوثها وهناك من قال بمصطلح "انسداديه"[1].

2-الأصـوات الاحتكـاكيــة:

تتكون مثل هذه الأصوات عندما "يضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين ويترتب على ضيق المجرى أن النفس في أثناء مروره بمخرج الصوت يحدث نوعا من الصفير أو الحفيف تختلف نسبته تبعا لنسبة ضيق المجرى"[2]، وذلك الصفير ناتج عن عدم الانغلاق التام أثناء النطق بهذه الأصوات ما يسمح للهواء بالمرور وبالتالي حدوث احتكاك بجانبه فينتج مجموعة من الأصوات هي: ف، ث، ذ، ظ، ز، س، ص، ش، خ، غ، ح، ع، هـ [3].

3-الأصــوات المجهـورة:

في تقصينا لحقيقة الأصوات المجهورة عند المحدثين، وجدناها تخالف الأصوات اللغوية الأخرى، بتفردها بميزة تزيد كمية أمواجها الصوتية ألا وهي اهتزاز الوترين الصوتيين في أثناء إنتاجها لذا عرفت عند علماء الأصوات بهذه الميزة."... فالصوت المجهور هو الذي يهتز معه الوتران الصوتيان"[4].

و الصوت المجهور فسره "تمام حسان" استنادا لقول "سبويه" في المجهورة "... أشبع الاعتماد في موضعه... "[5] بعبارة شارحة قوله:" تقوية الضغط"[6]؛ أي أن الصوت المجهور يحمل ملمح القوة، واتسامه بقوة الضغط، أي قوة الاعتماد عليه في موضع خروجه وذلك نتيجة اهتزاز الوترين الصوتيين "والأصوات المجهورة كما تبرهن عليها التجارب الحديثة ثلاثة

---

[1]- ينظر، ماريو باي، أسس علم اللغة، تر: أحمد مختار عمر ،عالم الكتب،ط8 ،1419هـ ،1998م، ص82.

[2]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص25.

[3]- ينظر، نور الهدى لوشن، مباحث في عام اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 119.

[4] - إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية، ص 21.

[5]- سبويه، الكتاب، ج4، ص 434.

[6]- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، د ط، 1994م، ص 61.

عشر هي: ب، ج، د، ذ، ر، ز، ض، ظ، ع، غ، ل، م، ن، ويضاف إليها كل أصوات اللين بما فيها الواو والياء"[1].

4-الأصـوات المهموسـة:

"هو عكس الصوت المجهور الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان ولا يسمع له ذبذبــة أو رنين حين النطق به، وليس معنى هذا أن ليس للنفس معه ذبذبات مطلقا، وإلا لم تدركه الأذن ولكن المراد بهمس الصوت، هو سكون الوترين معه..."[2]؛ أي أن الهمس يعني الأوتار الصوتية مجتمعة حولها صفات معينة تتمثل في السكون وعدم الاهتزاز، وينتج بذلك ذبذبات مدركة في السمع أثناء اندفاع الهواء الخارجي.

والصوت المهموس فسره "تمام حسان" مستندا في ذلك لقول "سبويه في الهمس "...أضعف الاعتماد في موضعه... "[3]مستعملا عبارات بديلة ويتضح ذلك في قوله: "...صوت أضعف الضغط في موضع الحرف أثناء نطقه حتى جرى الهواء المهموس معه..."[4].

فالمهموس يحمل ملمح الضعف، أي ضعف الاعتماد عليها عند خروجها "والأصوات المهموسة هي: ت، ث، ح، خ، س، ش، ص، ط، ف، ق، ك، ه، و أما الهمزة فهي صوت شديد، لا هو بالمجهور ولا هو بالمهموس"[5].

---

[1]- إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص 22.

[2]- إبراهيم أنيس، نفسه ، ص 22.

[3]- سبويه، الكتاب، ج4، ص 434.

[4]- تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، ص61.

[5]- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 121.

5-الأصــوات البينيــة (بين الشدة و الرخاوة):

وهو المصطلح الذي يطلق على الأصوات التي لا هي احتكاكية ولا هي انفجارية، أي بمصطلح القدامى ليست شديدة ولا رخوة، وهي الميم والنون واللام والراء والألف والواو والياء"[1] .

والأصوات البينية أطلق عليها "كمال بشر" تسمية "أشباه الحركات"، فهي "تمتاز بخاصية تقربها من الحركات وترشحها لهذه الرتبة، أي رتبة السبق والتفرق من حيث كثرة دورانها على اللسان وخفتها في النطق وهذه الخاصية نعني بها قوة الوضوح السمعي وهي اللام والميم والنون والراء"[2] وخاصية الوضوح السمعي كفكرة موضحة لأشباه الحركات قال بها آخرون ومن بينهم "عصام نور الدين" [3]، وغير "تمام حسان"[4] هو الآخر مصطلح القدماء أي البينية مستبدلا إياه بآخر وهو "الاستمرارية" إذا" فالشائع عند المحدثين هو عدم الأخذ بمصطلح بين الشدة والرخاوة"[5].

6-الأصــوات المــائعــة: liquids

" تتكون مثل هذه الأصوات بفعل الانغلاق الناتج عن رفع اللسان المتقدم في الفم وتخص صوتي اللام والراء"[6] .

"أما إذا هبط اللسان وسمح للهواء بالمرور بين الجانبين وبين سقف الحنك ففي هذه الحالة من الأحسن وصفها بالجانبية"[7].

---

[1]- حسام سعيد النعيمي، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ، دار الرشيد للنشر، د ط، د ت ، ص 317.

[2]- كمال بشر، علم الأصوات، ص366.

[3]- عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، ص 241.

[4]- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص122.

[5]- عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي، ص131.

[6]- ينظر، ماريو باي، أسس علم اللغة، ص87.

[7]- ماريو باي، نفسه، ص ن.

7 - الأصـــوات الأنفيــة:

تتكون بعض الأصوات" ... بأن يحبس الهواء حبسا تاما، في موضع من الفم، ولكن ينخفض الحنك اللين أي الطبق فيتمكن الهواء من النفاد عن طريق الأنف"[1]، وهذا ما يعرف بالأنفية، ويؤكد الدكتور "رمضان عبد التواب" كيفية حدوثها بقوله:"... أن الهواء الخارج من الرئتين يمر في التجويف الأنفي، محدثا في مروره نوعا من الحفيف..."[2] .

وهذا النوع من الحفيف، ما يعرف بالغنة وتخص صوتي النون والميم.

8-التفخيم والترقيق:

"هما أثران صوتيان يصاحبان- بشكل تناوبي- نطق صوتي اللام والراء ويتم تبعا لظروف السياق الوارد فيه كل منهما" ؛أي أن اللام ترد في بعض الحالات مفخمة وأخرى مرققة والعكس صحيح وكذلك الأمر بالنسبة للراء .

أما التفخيم كصفة منفردة يعني" ارتفاع مؤخر اللسان إلى أعلى قليلا في اتجاه الطبق اللين"[3] ويلازم التفخيم بعض الأصوات، ص، ط، ظ، ض، ق، غ، خ، وما سوى ذلك فهو مرقق علما أن الأصوات المرققة هي " الخالية من التفخيم أو الممنوعة منه"[4] .

9-الإطبـــــاق:

هو" رفع اللسان نحو مؤخر الطبق دون أن يتصل به"

والأصوات المطبقة من منظور المحدثين أربعة هي:(ص، ض، ظ، ط) وهي نفسها في تصنيف القدامى

---

[1]- محمود السعران، علم اللغة، ص 168.

[2]- رمضان عبد التواب، المدخل إلي علم الأصوات ومناهج البحث اللغوي، ص49.

[3]- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص326.

[4]- كمال بشر، علم الأصوات، ص 400.

والإطباق هو "ما يعرف عند القدامى بالاستعلاء" كما سبق الذكر ،ومما اختلف فيه المحدثون مع القدامى في تحديدهم لصفات الأصوات في استعمالهم للأجهزة الحديثة مما أعانهم على إعطاء تعريفات علمية دقيقة لا مجال فيها للاختلاف، كما اختلفوا معهم أيضا في المصطلحات المستعملة للدلالة على الصفات، فقد استعمل القدامى مصطلح" الشدة" بينما استعمل المحدثون في مقابل ذلك مصطلح "الانفجار" كما استعملوا مصطلح الاحتكاك مقابل مصطلح الرخاوة عند القدامى وغير ذلك من المصطلحات.

ومن المحدثين من أبقى على المصطلحات القديمة كما هي مع بيانٍ وافٍ لمعناها عند العرب القدامى ما دامت تدل على مسمى واحد كما ينبغي الإشارة إلى النجاح الذي حققه المحدثون بتقديمهم تفسيرات وافية للأسباب العضوية التي تحدث الصفات، ووصفهم لأعضاء النطق في لحظة إنتاج ذلك الصوت، وتحديدهم وضعية العضو الذي يتسبب في حدوث الصفة.

سابعا – الجهـــاز النطقي عند المحدثين:

الأصوات اللغوية تصدر إراديا عن الإنسان، وتحديدا عن أعضاء النطق، هذه الأخيرة التي قعَّد لها الدرس اللغوي العربي القديم "كالخليل بن أحمد الفراهيدي" و"سبويه" وآخرون حيث أفاضوا في الحديث عن جهاز النطق ومختلف أعضائه باعتمادهم على الملاحظة والتذوق ذلك ما يتضح جليًا في مؤلفاتهم كاعين" للخليل" و الكتاب" لسبويه تلميذه" وغيرهم كثير.

وما قدمه هؤلاء في جهدٍ جهيد كان قاعدة أفادت الدراسات اللغوية الحديثة وزادت على القديمة باعتمادها على الأجهزة العلمية الحديثة والتحليل الدقيق، والدليل على ذلك ما يعالجه الواقع كالطب الحديث واستعماله للأجهزة المتطورة التي تكشف عن أصغر عضو في جسم الإنسان.

نجح" المحدثون في تفصيل الجهاز النطقي موضحين أعضاءه مبتدئين من الداخل إلى الخارج "[1] وهذه الأعضاء تتمثل في الآتي:

1-الحنجـــرة:larynx

وهي عبارة عن" صندوق غضروفي" متصل بالطرف الأعلى للقصبة الهوائية وهو ثلاثة أقسام: الغضروف الدرقي، الغضروف الحلقي، الغضروفان الحنجريان، أما الغضروف الدرقي يُعْرف الجزء البارز منه بتفاحة آدم، وهو مفتوح من أعلى ومن خلف أما الغضروف الحلقي هو على شكل خاتم موضوع أفقيا قصه مستدير إلى الوراء والغضروفان الحنجريان لهما القدرة على الحركة بواسطة نظام من العضلات يتحكم فيهما ويمكنهما من الانزلاق والاستدارة...[2]؛ الحنجرة هي عبارة عن مجموعة من الغضاريف.

2-الـوتـــران الصـوتيـان:vocal bands

أجمع المحدثون على أن "الوتران الصوتيان هما رابطان مرِنان يشبهان الشفتين يمتدان أفقيا من الخلف إلى الأمام، حيث يلتقيان حول ذلك البروز الذي نسميه بتفاحة آدم"[3]عل حد تعبير "إبراهيم أنيس"، والمعنى ذاته ؛ أي الوتران الصوتيان يشبهان الشفتين أكد عليه كل من الدكتور «كمال بشر"[4] في علم الأصوات والدكتور "عصام نور الدين"[5] في علم الأصوات اللغوية باللفظ والمعنى- إذ يبلغ طول الوتر الواحد عند الإنسان البالغ نحو 230 مليمترا وقد يصل حتى 27 مليمترا وللأوتار الصوتية أهمية كبيرة بالتقائهما وعدمه تتحدد صفة الصوت من جهر وهمس وشدة ورخاوة[6]، زيادة على ذلك "يتراوح معدل دبدبة الوترين الصوتين في

---

[1]- نادية رمضان النجار، علم اللغة والأصوات بين القدماء والمحدثين، ص111.

[2]- ينظر، عصام نور الدين ،علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، ص 56.

[3]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص18.

[4]- كمال بشر، علم الأصوات، ص135.

[5]- عصام نور الدين، نفسه، ص57.

[6]- ينظر، خليل إبراهيم عطية، في البحث الصوتي عند العرب، ص15.

الثانية بالنسبة للرجل ما بين(100-200) دورة أما عند النساء ما بين(200-300) وعند الطفل ما بين(300-400) دورة في الثانية"[1].

3-المـزمـــــار أو لســـان المـزمـار:Glotte

أجمع معظم اللغويين المعاصرين على أن المزمار هو ذلك الفراغ الواقع بين الوترين الصوتين، وله غطاء يسمى لسان المزمارEPIGOTTE ووظيفته هي حماية طريق التنفس أثناء عملية البلع فهو بمثابة صمام أمان ،والمزمار بهذا المفهوم قال به الدكتور" عصام نور الدين" [2] والدكتور "إبراهيم أنيس" قوله:" وللمزمار غطاء نسميه لسان المزمار وظيفته الأصلية أن يكون بمثابة صمام يحمي طريق التنفس في أثناء عملية البلع"[3].

4-الحلـق أو البلعـوم:la pharynx

هو ذلك الجزء الواقع بين الحنجرة والفم، وقد يسمي هذا الجزء بالفراغ الحلقي أو التجويف الحلقي، وهو فضلا عن أنه مخرج لأصوات لغوية هي أ- هـ- ع- ح- غ- خ يستغل كذلك كفراغ رنان ويُضخِّم بعض الأصوات بعد صدورها من الحنجرة[4] أي معنى الحلق في منظور المحدثين اصطلح عليه بلفظ "فراغ "أو "تجويف".

5-اللســان:la langue

يعد اللسان من أهم أعضاء الجهاز الصوتي، ونظرا لأهميته سميت اللغات فيقال "اللسان العربي" فيقصدون اللغة العربية، كما يقال في الإنجليزيةmother langue تعني اللغة الأم، وفي الفرنسية langue تعني اللغة واللسان في الوقت ذاته[5]، يضاف إلى ذلك "اللسان عضو مرن كثير الحركة والالتواء في الفم ما أكسبه أهمية عظيمة هي القدرة على

---

[1]- عصام نور الدين، علم الأصوات الفونيتيكا ، (ص- ص)(59- 60).

[2]- عصام نور الدين، نفسه ، ص61.

[3]- إبراهيم أنيس، الاصوات اللغوية، ص19.

[4]- ينظر ،عصام نور الدين، نفسه، ص65.

[5]- ينظر،عصام نور الدين، نفسه، ص66.

تكييف الصوت اللغوي حسب أوضاعه المختلفة[1]؛ فاللسان بهذا المعنى يعد ذو أهمية كبيرة يؤديها في الجهاز الصوتي وبالتحديد في أعضاء أثناء النطق.

وللسان تقسيمات تتوزع بحسب وظائفها اختلف المحدثون في تسميتها فالدكتور "إبراهيم أنيس"[2] أطلق عليها اسم أول اللسان، وسطه، وأقصاه وهو على –اتفاق– في تقسيمه مع الدكتور" كمال بشر"[3] أما الدكتور" أحمد مختار عمر"[4] فيقسمه إلى خمسة أقسام هي: حد اللسان، طرف اللسان، مقدمة اللسان، مؤخرة اللسان وأصله.

6-الحنـــك:palate

أطلق المحدثون على الحنك تسميات عديدة، منهم الدكتور "إبراهيم أنيس" أسماه "الحنك الأعلى" ويراد به"ذلك العضو الذي يتصل به اللسان في أوضاعه المختلفة ومع كل وضع من أوضاع اللسان بالنسبة لجزء من أجزاء الحنك الأعلى تتكون مخارج كثير من الأصوات"[5]، والحنك كعضو يقسم إلى ثلاثة أجزاء هي:" مقدم الحنك، وسط الحنك أو الحنك الصلب، أقصى الحنك أو الحنك اللين"[6]، ومنه من أسماه "سقف الحنك" على حد تعبير الدكتور" رمضان عبد التواب"[7]، هذا وأضاف الدكتور "عصام نور الدين" إلى جانب الأقسام الثلاثة السابقة جزء آخر هو المسمى "باللهاة" وهي" عبارة عن زائدة متحركة تقع في نهاية الحنك اللين، ولها دور في نطق القاف العربية"[8].

---

[1]– إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 19.

[2]– إبراهيم أنيس، نفسه ، ص ن.

[3]– كمال بشر، علم الأصوات– ص138.

[4]– أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص 107.

[5]– إبراهيم أنيس، نفسه ، ص ن.

[6]– كمال بشر، نفسه، ص 139.

[7]– رمضان عبد التواب، المداخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 25.

[8]– عصام نور الدين، علم الأصوات، ص 69.

7- التجويــف الأنفــي:(nasal cavity)

أطلق عليه المحدثون اسم آخر وهو "الفراغ الأنفي" ويُعنى به ذلك العضو الذي يندفع خلال التنفس مع بعض الأصوات كالميم والنون، بالإضافة إلى دور يُستغل فيه (التجويف الأنفي) كفراغ رنان يضخم بعض الأصوات حين النطق بها[1].

8-الشفتــان:(lips)

من بين الأعضاء النطقية التي تحتل أهمية كبيرة في الجهاز الصوتي، وهي باتفاق المحدثين ومنهم الدكتور "سمير شريف إستيتية" قوله في تعريفها "بنيتان لحميتان تغطيان عند انطباقهما الفم من فوق ومن تحت"[2]، وهي من أعضاء النطق المتحركة وهما تتخذان أوضاعا مختلفة عند نطق الأصوات المختلفة نحو انطباقهما مما يمنع الهواء من الخروج ثم تنفرجان فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا كما في نطق الباء إضافة إلى أوضاع أخرى كالاستدارة في نطق الضمة [3] وغيرها لا يسع المقام للتفصيل فيها.

9-الأسنــان:teeth

" تعد من أعضاء النطق الثابتة الغير متحركة، أي عدم وجود حركة ذاتية لها بمعنى ذلك أن الأسنان لا تتحرك إنما الفك السفلي الحامل للأسنان هو المعني بالحركة"[4]، والأسنان تقسم لدى علماء الأصوات إلى أسنان سفلى وأسنان عليا، ويميز هذا العضو كغيره عدة وظائف صوتية لعدد من الأصوات ، حيث يعتمد عليها اللسان في نطق الدال والتاء لدى فئة من الناس، كما تقع الأسنان العليا فوق الشفة السفلى حال النطق بالفاء[5].

---

[1]-ينظر، إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية ، ص 20.

[2]- سمير شريف إستيتية، الأصوات اللغوية ،رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، دار وائل للنشر، عمان، ط1، 2003م ص19.

[3]- ينظر، محمود السعران، علم اللغة، ص139.

[4]- شريف إستيتية، الأصوات اللغوية، ص37.

[5]- ينظر كمال بشر، علم الأصوات(ص، ص) (140، 141).

10- اللهـــــاة:uvula

وهي كما أقر "كمال بشر" " تقع في نهاية الحنك اللين ولها –كما هو معروف دخلٌ في نطق القاف العربية الفصيحة كما ينطقها مجيدوا القراءات في مصر اليوم"[1]، معنى ذلك أن الوظيفة الأساسية للهاة تكمن في نطق صوت القاف العربية.

رسم توضيحي يبين الجهاز النطقي.[2]

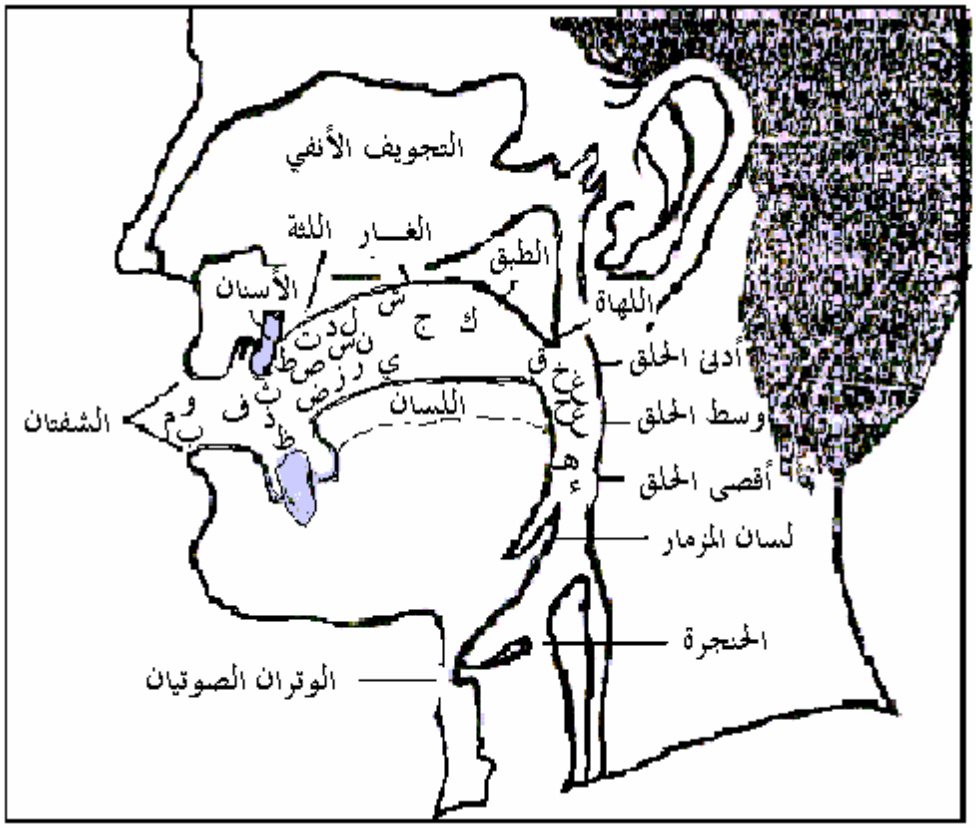

[1]– كمال بشر، علم الأصوات، ص 140.

2- إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص 17.

الفصل الثاني

المظاهر الصوتية في العربية

أولا: الفـــونـيـــم (phomeme)

1- تعــريفـــه:

للفونيم معاني متعددة يمكن تعريفه بأنه أصغر وحدة صوتية غير قابلة للتجزئة إلى وحدات أصغر، ويمكن عن طريقه التفريق بين المعاني، فلو قلنا مثلا: "سار" "دار" نجد أن الحرفين "الدال" و"السين" هما اللذان جعلا معنى الكلمتين يختلف، وكلا الحرفين يعد "فونيم"[1].

إذا فالوحدة الصوتية" الفونيم" تعد أصغر الوحدات على الإطلاق، فهي بمثابة الحرف الواحد الذي يستحيل تقسيمه أو تجزيئته تؤدي وظيفة دلالية هامة أي التفريق بين معاني الكلمات وهي حقيقة أكدتها "نور الهدى لوشن" حيث قالت:" والفونيم... قادر على التفريق بين معاني الكلمات بمجرد أن نستبدله بغيره ولذلك فهو يعد وحدة من وحدات الوصف في وظائف الأصوات"[2]؛ ومفاد ذلك أن الفونيم وحدات صوتية أي أحرف ليس لها معنى في ذاتها بمعزل عن فونيمات أخرى كالوحدة اللغوية: "سار" فهي متكونة من ثلاثة فونيمات (س+ ا+ ر) والسين بمعزل عن الألف والراء لا تؤدي معنى، وكذا الأمر بالنسبة للألف والراء فكل واحد منهما لا يؤدي معنى بمعزل عن الآخر.

وبإمكاننا القول بأن الفونيم هي أحرف حين توضع جنبا إلى جنب تشكل وحدات ذات معنى هي الكلمات.

والفونيم بالإضافة إلى دوره الهام في تغيير المعنى له أيضا وظيفة تمييزية بين الكلمات وإعطاؤها قيما لغوية مختلفة صرفية أو نحوية أو دلالية نحو:

---

[1]- ينظر، يحي بن علي بن يحي المباركي، المدخل إلى علم الصوتيات العربي، خوازم العلمية للنشر والتوزيع 1427هـ،ص 183.

[2]- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص124.

لكَ- لكِ نلحظ جيدا تمييز صرفي نحوي أضافة إلى الدلالي[1].

والفونيم في المثال ورد في شكل حركة، لأنه قد يظهر لا على شكل حرف فقط بل على شكل حركة أيضا كما في "فتحة الكاف الأولى و"كسرة" الكاف الثانية وللتوضيح" مثل كلمة "عَلِمَ"- المبني للمعلوم- عن "عُلِمَ " المبني للمجهول، فالفتحة "**فونيم**" والضمة "**فونيم**" والكسرة "**فونيم**"[2].

والفونيم من منظور "**تمام حسان**" هو إبدال صوت بصوت ما ينتج وحدة معجمية جديدة أو صيغة مغايرة مثل: ثاب، تاب فالثاء **فونيم** غير **فونيم** التاء، وإذا وضعنا الثاء بدلا من التاء في كلمة "تاب" تغيرت الكمة وتغير معناها وأصبحت بذلك "ثاب" وإذا استبدلنا ذلك بالخاء أصبحت "خاب"، واستبدالنا "للخاء" "بالراء" تصبح "راب"[3]، فحلول أحد الصوتين محل الآخر دليل على أنهما ينتميان لفونيمين مختلفين يولدان كلمتين مختلفتين وفق العلاقة الاستبدالية أي استبدال فونيم بآخر.

من خلال المفاهيم السابقة يمكننا الاستنتاج بأن الفونيمات هي وحدات صوتية سواء أكانت حروفا أم حركات تؤدي عدة وظائف هي: وظيفة دلالية تخص المعنى، وظائف صرفية ونحوية، إضافة إلى الوظيفة المعجمية؛ والتي تمثل مجموعة كلمات يكسوها التغيير.

[1]- كمال بشر، علم الأصوات، ص 486.

[2]- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 125.

[3]- ينظر، تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص127.

2- أنـــواعـــــه

وقد قسم الباحثون" الفونيم" إلى نوعين أساسيين هما:

- **الفونيمات الأساسية الرئيسية(الفونيمات التركيبية):**

ونعني بها تلك الوحدة الصوتية التي تكون جزءا من أبسط صيغة لغوية ذات معنى منعزلة عن السياق، أو القول بأن الفونيم الرئيسي هو ذلك العنصر الذي يكون جزء أساسيا من بنية الكلمة المفردة وذلك كالباء والتاء والثاء والجيم... ثم سميت هذه الفونيمات بالفونيمات التركيبية.[1]

ومنه نستخلص أن الفونيمات الأساسية أو التركيبة هي تلك الوحدات الصوتية التركيبية المتمثلة في(الفونيم والمقطع) والتي تدخل في تركيب الكلام الإنساني، إذ تتحل أهمية خاصة في هذا الأخير، بحيث تغير دلالة الكلمة بتغير مواقـــع هذه الوحـــدات في التركيب أو خدفها.

ثانيا: المقطع الصوتي في العربية:

لعل لغة نظامه الخاص فيما يتعلق بالمقطع الصوتي، لأنه أضحى من الحقائق التي لا يتطرف إليها الشك ولذلك من الأهمية بما كان توضيحه من حيث ماهيته وأنواعه المختلفة:

1- تعريـــــف المقطـــــع:

" إذا كانت الأصوات...هي العناصر البسيطة التي تتكون منها الكلمة العربية فإن بين الصوت المفرد والكلمة المركبة من عدة أصوات مرحلة وسيطة، هي مرحلة المقطع"[2] .

---

[1]- ينظر، كمال بشر، علم الأصوات، ص496.

[2]- عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة بيروت، 1980م. ص 38.

ويعرف المقطع كذلك بأنه: " كمية من الأصوات تحتوي على حركة واحدة، يمكن الابتداء بها والوقوف عليها، ومن وجهة نظر اللغة موضوع الدراسة، ففي العربية الفصحى مثلا لا يجوز الابتداء بحركة، ولذلك يبدأ كل مقطع فيها بصوت من الأصوات الصامتة."[1]

ومفاد الحديث المقطع الصوتي في أي لغة بإمكانه البدأ بحركة أو الوقوف عليها، غير أن اللغة العربية بمقطعها الصوتي فالبداية لا تكون إلا بصامت، والمقطع هو وحدة صوتية تضم مجموعة صوامت وحركات متسلسلة.

هذا و اعتبره **الدكتور** "**عصام نور الدين**" نوعا بسيطا من الأصوات التركيبية أو الأساسية في السلسلة الكلامية، وهو وحدة صوتية أكبر من الفونيم، ويأتي بعده من حيث البعد الزمني في النطق، والبعد المكاني في الكتابة؛[2] والمعنى المراد يحتل المقطع الصوتي المرحلة الثانية بعد الفونيم سواء من حيث النطق به أو كتابته لأنه منطقيا لا مقطع من دون الفونيم سواء من حيث النطق به أو الكتابة لأنه منطقيا لا مقطع من دون فونيم، فالفونيمات أولا ثم المقاطع ثانيا.

المقطع هو الوحدة الأساسية للكلمة، ويستعمل كجزء من مستوى التحليل الفونولوجي ويشير إلى مجموعة من التتابعات المختلفة من الصوامت والصوائت مع ملامح أخرى مثل النبر والتنغيم تهتم بها اللغات كمجموعة موحدة للتحليل على حد تعبير الدكتور" عاطف مذكور". وخلص كذلك إلى تعريف المقطع بأنه أصغر وحدة صوتية يمكن أن تنفصل في تركيب الكلمة، كما رأى أن الكلمات تختلف من حيث عدد المقاطع التي تتكون منها الكلمة فهناك من الكلمات ما يتكون من مقطع واحد، وهناك كلمات ثنائية المقاطع، وهناك كلمات تشتمل على أكثر من ثلاثة مقاطع.[3]

---

[1]– رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص38.

[2]– ينظر، عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، ص189.

[3]– ينظر، عاطف مذكور، علم اللغة بين القديم والحديث، منشورات جامعة حلب، 1991م، ص112.

2- أنــواع المقـاطــع:

اتفق المحدثون[1] على خمسة أنواع من المقاطع:

الأول: مقطع قصير مفتوح:[2] ويتكون من صامت متلو بحركة قصيرة ويرمز له بالرمز (ص+ ح)، ومثال ذلك كلمة "كَتَبَ" المتكونة من ثلاثة مقاطع قصيرة.

الثاني: مقطع طويل مفتوح:[3] ويتكون من صامت متلو بحركة طويلة ويرمز له بالرمز (ص+ ح ح) نحو: "في"، "ما" في "مال" ،"سا" في "سال".

الثالث: مقطع طويل مغلق بحركة قصيرة: يتكون من صامت متلو بحركة قصيرة وصامت ويرمز له بالرمز :(ص+ ح+ ص) نحو: "عَنْ"، "يَدْ" في (يدعو).

الرابع: مقطع طويل مغلق بحركة طويلة: ويتكون من صامت متلو بحركة طويلة متلو بصامت آخر، ويرمز له بالرمز (ص+ ح ح+ ص) كما في: "باب".

الخامس: مقطع زائد في الطول: ويتكون من صامت متلو بحركة قصيرة متلو بصامتين ويرمز له بالرمز(ص+ ح+ ص ص) كما في "بَيْت".

وزاد "**الدكتور تمام حسان**" هو الآخر مقطعا اعتبره هو الأقصر في رأيه بحيث قال أنه: "يمثل حرفا صحيحا مشكلا بالسكون مثل لام التعريف وسين الاستفعال، ولابد في هذا الحرف الذي يكون مقطعا كاملا أن يكون في بداية الكلمة حتى يصدق عليه أنه حين يمتنع الابتداء به تسبقه همزة الوصل"[4].

---

[1]- ينظر، رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص101، عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، ص40، إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص92.

[2]- مقطع قصير مفهوم هو الذي ينتهي بحركة ويقبل الزيادة عليه، ينظر، رمضان عبد التواب، نفسه، ص ن.

[3]- مقطع طويل مغلق هو الذي ينتهي، صامت ولا يقبل الزيادة عليه، ينظر، رمضان عبد التواب ،نفسه، ص ن.

[4]- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص69.

إذا الدكتور "**تمام حسان**" أتبع هذا المقطع الذي يرمز له بالرمز (ص) بثلاث شروط هي:

1)- أن يكون مشكلا بالسكون.

2)- أن يكون متلو بحرف متحرك.

3)- أن يكون في بداية الكلمة وإلا سبقته همزة الوصل.

ونخلص مما سبق أن المقطع بأنواعه المختلفة ينضوي تحت معنى واحد ألا وهو تقسيمات تخص الكلمة مجزأة بدورها إلى أصوات صوامت كانت أو حركات كما في: "كتب" فهي وحدة صوتية مكونة من ثلاثة مقاطع صوتية: (ك- ت- ب) يرمز لها بالرمز(ص ح+ ص ح+ ص ح) فهي مقاطع قصيرة مفتوحة مكونة من صامت متلو بحركة قصيرة.

ضف إلى ذلك أن "في": وحدة صوتية متكونة من مقطعين (ف-ي) ويرمز لها بالرمز (ص+ ح ح)، وهي مقاطع طويلة مفتوحة.

أما الوحدة الصوتية "عن" فمكونة من ثلاثة مقاطع (ع- ن) ويرمز لها بالرمز (ص+ ح+ ص)، وهي المقطع الطويل المغلق بحركة قصيرة، وهي أمثلة حللت مقطعيا للتوضيح.

*** الفونيمات الثانوية أو الفوق تركيبية:**

1- تعريفهـــا:

وهي ظاهرة أو صفة ذات مغزى في الكلام المتصل، فالفونيمات الثانوية- بعكس الرئيسية- لا تكون جزءا من تركيب الكلمة ولكنها تظهر وتلاحظ فقط حين تضم كلمة إلى

أخرى أو حين تستعمل الكلمة الواحدة بصورة خاصة كأن تستعمل جملة ويطلق عليها فونيمات فوق التركيب.[1]

وقد سميت بالفونيمات الثانوية لأنها صفة أو ظاهرة تلاحظ في الكلمة وليست جزءا منها ويعني الدكتور "**كمال بشر**" بلفظ "المتصل" أنه قد يكون جملة أو كلمة خاصة.

وهذا النوع من الفونيمات تشمل النبر والتنغيم والنغمة وهي لا تقل أهمية من تحديدها للدلالات في الفونيمات الأساسية التركيبية.

و الفونيمات الثانوية أشبه بتلك الظواهر أو السمات "التطريزية" التي قد تلحق بالثوب أو تضاف إليه، فتكسبه جودة ودقة، وتجعله أكثر قبولا نظرا لما لها من أهمية بالغة في الكلام المتصل المنطوق، فهي تعبر عن حقيقته وما يلفه من ظواهر تنبئ عن خواصه التي تحدد نوعياته وكيفيات أدائه، فهي تبرز الصفات الأدائية المميزة للكلام.[2]

2- أنواعهـــا:

تتعدد الفونيمات فوق التركيبية نذكر منها:

1/ النـبـــر:

1-1 تعـريفــه: يعد من أهم خصائص النظام الصوتي في اللغة العربية أو في غيرها من اللغات، والنبر مصطلح صوتي يعني به الضغط على صوت أو مقطع معين في نطق الكلمة، فيتميز هذا الصوت ببعض الخصائص كالعلو و الارتفاع نتيجة ذلك الضغط، ويكون أوضح في السمع من سائر الأصوات المجاورة له، فالنبر بهذا المعنى وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات أو المقاطع في الكلام.[3]

---

[1]- كمال بشر، علم الأصوات، (ص، ص) (496، 497).

[2]- ينظر، كمال بشر، علم الأصوات، ص 497.

[3]- ينظر، تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص 160.

أي أن للنبر خصائص تميزه في الكلمة عند النطق بها كالوضوح والعلو و الارتفاع و يتضح المقطع المنبور جليا عند النطق بالكلمة من خلال سماته الصوتية المميزة.

"ويلفظ المقطع الذي يحمل النبرة بارتفاع ملحوظ في درجة الصوت في الوقت الذي تلفظ المقاطع الأخرى المجاورة له على درجة صوتية خافتة مثلا: المقطع الأخير من كلمة "مهندسون" يلفظ بدرجة صوتية أعلى من الدرجة التي تلفظ بها المقاطع الثلاث الأولي (م، هن، د)"[1] والنبر هو الدرجة الصوتية الأعلى في الكلمة الجزائر تحليلها مقطعيا (ص ح ص، ص ح، ص ح ح، ص ح ص)، نلاحظ أن المقطع الأخير المتمثل بـ" زائر" والمتكون من (ص ح ح + ص ح ص) هو المقطع المنبور، وذلك نظرا لسمتا العلو والارتفاع في الصوت المميزتين له.

ورأى الدكتور "**رمضان عبد التواب**" أن القدماء لم يتنالوا النبر في دراساتهم، لأنه لا يقوم بوظيفة تمييز به في العربية، و اعتبر أن الاختلاق في تحديد مواضعه راجع إلى عدم وجود مرجعية قديمة[2].

إذا أشار كل من الدكتور" رمضان عبد التواب" والدكتور" إبراهيم أنيس" إلى أن الدراسات العربية القديمة لم تعالج قضية "**النبر**"، وبذلك نخلص إلى أن ظاهرة كانت محط اجتهاد الدراسات الحديثة دون أي مرجعية سابقة.

والنبر عند "**ماريو باي**" هو إعطاء مزيد من الضغط أو العلو لمقطع من بين مقاطع متتالية.[3]

---

[1]– محمد إسحاق العناني، مدخل إلى الصوتيات، ص85.

[2]– ينظر، رمضان عبد التواب، فقه اللغة العربية، القاهرة، ط1، 1973م، (ص، ص) (165، 167).

[3]– ماريو باي، أسس علم اللغة، ص 93.

والنبر عند الدكتور" **إبراهيم أنيس**" هو نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد"[1] فعند النطق بمقطع منبور نلحظ أن جميع أعضاء النطق تنشط غاية النشاط ومن ذلك:

* عضلات الرئتين.

* تقوي حركات الوترين الصوتيين ويقترب أحدهما من الآخر ليسمح بتسرب أقل مقدار من الهواء فتعظم لذلك:

* سعة الذبذبات.

* يصبح الصوت عاليا واضحا في السمع وذلك في حالة الأصوات المجهورة، أما مع الاصوات المهموسة:

* يبتعد الوتران الصوتيان اكثر من ابتعادهما مع غير الصوت الغير المنبور .

* تسرب مقدار أكبر من الهواء ، بالإضافة إلى عمل الأعضاء المتصف بغاية النشاط كالرئتين و الوترين الصوتيين ، كذلك يلاحظ مع الصوت المنبور تدخلا لأعضاء أخرى كأقصى الحنك و اللسان و الشفتين.[2]

فنخلص مما سبق ذكره أن النبر ظاهرة لغوية صوتية لا تخلو منها أية لغة، و لكن الفرق بين اللغات يكمن في شدته و موضعه في الكلام، كما أن النبر هو ذلك المجهود الكلي الذي تتحرك لإبرازه أعضاء النطق الاساسية مثل: الوتران الصوتيان، الرئتان، اقصى الحنك اللسان ثم الشفتان، فكلها تجتمع مشكلة وحدة صوتية تدعى "**النبر**".

[1]- إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص97.

[2]- ينظر، إبراهيم أنيس، نفسه، (ص-ص) (97-98).

1-2 أنــواع النبـــــر:

وبما أن النبر ظاهرة صوتية واقعة في الكلام، فقد ينقسم بدوره إلى كلمات، وهذه الأخيرة باجتماع مجموعة منها (الكلمات) تشكل جملا، فالنبر بذلك نوعين :

1-2-1 نبــر الكلمـة :

"وهو الضغط على مقطع من الكلمة و إبرازه تميزا له عن غيره "[1]؛ أي معناه عند النطق بالكلمة المكونة من مقاطع معينة ، يظهر مقطع يتميز بالوضوح و القوة و الارتفاع مقارنة بالمقاطع المجاورة في الكلمة ذاتها نحو كلمة "أكبر" تحلل مقطعيا (ص ح ص+ ص ح ص)، فالمقطع "أك" هو البارز في الكلمة بخلاف "بر" .

1-2-2- نبــر الجملـة :

و يتجلى مثل هذا النوع في استخدامه النبر لإبراز كلمة معينة من كلمات الجملة وفي مضمونها، فالزيادة في نبرها يبرزها و يلفت النظر إليها وذلك ما أكده الدكتور "إبراهيم أنيس" في قوله : "وهو أن يعمد المتكلم إلى كلمة في جملة يزيد و من نبرها ويميزها عن غيرها من كلمات الجملة رغبة منه في تأكيدها أو الإشارة إلى غرض خاص، فقد يختلف الغرض من الجملة تبعا لاختلاف الكلمة المختصة بزيادة نبرها."[2]
مثل جملة : هل فاز أخوك أمس ؟

فكلمة "فاز" حين نريد نبرها معناه الشك في حدوث الفوز، فالسائل يظن في حدوث الفوز للسامع، وأما الزيادة في نبر كلمة "أخوك" معناه الشك في أن الذي فاز هو الأخ فالسائل يظن أن الذي فاز شخص آخر غير الاخ، والزيادة من نبر الكلمة "أمس" يعني الشك في زمن الفوز، فالسائل يظن أن الأخ لم يحقق الفوز أمس .

---

[1]- نور الهدى لوشن ، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، ص134.

[2]- إبراهيم أنيس ، الاصوات اللغوية، ص102.

1-3- مـواضـــع النبـــر:

توجد في العربية الفصحى قواعد للنبر، حيث اختلفت الدراسات الحديثة حول مواضع النبر في الكلمة، إذ تتضح من منظور الدكتور "ابراهيم أنيس" [1] و الدكتور "رمضان عبد التواب "[2] كالآتي :

⇐ موضع النبر على المقطع الأخير من الكلمة العربية إذا كان من النوعين الرابع (ص + ح ح + ص) و الخامس (ص +ح +ص ص) يكون حينئذ موضعا للنبر نحو كلمة :"تستعين" تحليلها مقطعيا(ص ح ص+ ص ح + ص ح ح ص) أي" عِيْنْ" هي موضع النبر.

ونحو كلمة "يَقْصِدْنْ" تحليلها مقطعيا (ص ح ص +ص ح ص ص) ؛ "صِدْنْ" هي موضع النبر.

⇐ موضع النبر على المقطع قبل الأخير من الكلمة إذا كان من النوع الثاني (ص + ح ح) أو الثالث (ص + ح +ص) يكون حينئذ موضعا للنبر نحو :"تعلَّم" "تقطيعها (ص ح +ص ح ص +ص ح ص)، أي "علْ " هي موضع النبر ونحو كذلك: "يُعَادي ْ "تحليلها مقطعيا (ص ح + ص ح ح +ص ح ح) أي "عا" هو موضع النبر .

أما إذا كان المقطع قبل الأخير من النوع الأول (ص + ح) تنظر إلى ما قبله ، فإن كان مثله أي من النوع الأول أيضا حين نعُد من آخر الكلمة يكون النبر على المقطع الثلث بالعد من اخر الكلمة مثل :كلمة "كَتَبَ "عند تقطيعها (ص ح +ص ح + ص ح)هي ثلاثة مقاطع صوتية ، إذا نظرنا إلى المقطع قبل الأخير (ص ح) تم نظرنا لما قبله ، اي الثالث

[1]- ينظر، إبراهيم أنيس الاصوات اللغوية، ص101.

[2]- ينظر ، رمضان عبد التواب ،المدخل الى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، ص 105.

بالعد من الأخير وجدناه من النوع نفسه مثل :"اجتمع " تحليلها مقطعيا (ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح).

← كما ان موضع النبر لا يكون على المقطع الرابع حين نعد من الأخير إلا في حالة واحدة وهي أن تكون المقاطع الثلاثة التي قبل الأخير من النوع الأول مثل تقطيع كلمة "سمكة " (ص ح + ص ح +ص ح +ص ح ص).[1]

و اتفق الدكتور "أحمد مختار وعمر" في تحديده لمواضع النبر في الكلمة مع رأي الدكتور "إبراهيم أنيس "غير أنهما اختلفا في النقطة الثالثة والتي تخص المقطع الثالث من الأخير، حين أقر بأن النبر يكون في هذا الموضع إذا كان المقطع الأخير من النوعين الثاني (ص ح ح) والثالث (ص ح ص) أي النوع المتوسط، والذي قبل الأخير من النوع الأول (ص ح) أي القصير مثل :"علَّمك" تحليلها مقطعيا :

ص ح ص/ ص ح /ص ح ص.
3 2 1

علَّموا تحليلها مقطعيا :ص ح ص /ص ح /ص ح ح .[2]
3 2 1

في حين الدكتور" إبراهيم أنيس " قال بالمقطع القصير (ص ح) قبل الأخير والثالث أي موضع المنبر لا بد أن يكون مثله (ص ح) وسبق أن قدمن رأيه بالشرح والتفصيل .... في مثل "كتب "اجتمع".

نخلص مما سبق أن تحديد موضع النبر ليس بالأمر السير كما هو ملاحظ ، وذلك الأن اللغة تتطور وتطورها يقتضي تغيرات في أماكن ارتكازه (النبر)، ويضاف إلى ذلك يمكن اعتباره عادات لغوية تكتسب مع اللغة، كما لابد من الاشارة إلى أن موضعه في الكلمة بحالتها المفردة يختلف عن موضعه عند تدخل الكلمة في السياق ومثال ذلك "كتبوا" حيث

[1]– ينظر ابراهيم انيس ، الاصوات اللغوية ، ص101، رمضان عبد التواب، المدخل علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ص105.

[2]– ينظر أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، 359.

النبر على المقطع الأول (ك)، ولكن هذه الكلمة عندما تتجاور مع كلمة أخرى مثل (الدرس) يتغير موضع النبر فيها لأن مقطعها الأخير يتحد مع الدال من الكلمة التي بعدها فيشكل مقطع جديد و في هذه الحالة يمكننا اكتشاف ما نسميه بنبر الجملة.

2- النغمـــة : (Tone) في العربيـــة:

2-1 تعـريفهـا :

" و هو ارتفاع الصوت و انخفاضه على مستوى الكلمة المفردة مثل نعم، بلى، لا"[1] و هي كما يقول الدكتور "حسام البهنساوي ":"توضح الوظائف الكلامية وتشي بالمواقف العاطفية و السيكولوجية"[2] فالنغمة في العربية تستخدم للدلالة على موقف نفسي معين ولغرض تمام حسان لنغمة و عمد إلى ربطها بالمقطع الصوتي :"النغمة نقصد بها تقييم المقطع الواحد في المجموعة الكلامية فتوصف هذه النغمة بأنها صاعدة أو هابطة أو ثابته". [3]

فالنغمة باعتبار الصعود و الهبوط و الثبات في المقطع الصوتي الواحدة يمكننا من التمييز بين الكلمات و معانيها في كل لغة من اللغات.

2-2 أنـواع النغمـة :

و تختلف النغمة باختلاف درجة الصوت من حيث الثبات أو التغيير في صعودها وهبوطها إلى أنواع هي:

- النغمة المستوية إذا كأنت ثابته و رمزها (-).

- النغمة الصاعدة إذا اتجهت نحو الصعود و رمزها (ᵔ)

---

[1]- نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، ص138.

[2]- حسام البهنساوي، علم الاصوات، مكتبة الثقافة، القاهرة، 1425هـ، 2004م، ص129.

[3] - تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص166.

- النغمة الهابطة إذا اتجهت نحو الهبوط و رمزها (↶)

- النغمة الهابطة الصاعدة إذا غيرت نوعها في اتجاهين إلى الأسفل ثم إلى الأعلى

- النغمة الهابطة الصاعدة إذا غيرت نوعها في اتجاهين إلى أسفل ثم إلى أعلى[1]

و أضاف الدكتور "**تمام حسان**" نغمته أخرى أطلق عليها اسم "النغمة المسطحة "لا هي بالصاعدة و لا هي بالهابطة، و تكون عند توقف المتكلم قبل تمام المعنى، ومن امثلة ذلك الوقف عند كل فاصلة مكتوبة في الآيات التالية قال تعالى :﴿ **فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ** (7) **وَخَسَفَ الْقَمَرُ** (8) **وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ** *(9)* ﴾[القيامة، الآية 7-9] فالوقف هنا إلى كلمة "البصر" "القمر" أولا و القمر ثانيا وقف على معنى لم يتم فتكون بذلك نغمته الكلام مسطحة دون صعود أو هبوط ، أما إذا كان هناك إتمام للآية قوله تعالى « **يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ** »[القيامة، الآية 10]، تكون النغمة هابطة لأنه نه وقف عند تمام المعاني.[2]

3- التنغيم :Intonation

و التنغيم و النغمة يحملان مدلول لغوي واحد حيث ورد في لسان العرب "لابن منظور" قوله :" النغمة جرس الكلمة، وحسن الصوت في القراءة وغيرها ، النغم الكلام الخفي و النغمة :الكلام الحسن... وسكت فلان فما نغم بحرف وما تنغم بمثله "[3] فالتنغيم و النغمة على حد سواء هو إحداث نوع من الجرس الموسيقي في الكلام أو الكلمة عند النطق بها، وذلك من خلال الرفع و الخفض في درجة الصوت." فالتنغيم هو متتابعات مطردة من مختلف أنواع الدرجات الصوتية على جملة كاملة أو أجزاء متتابعة، وهو

---

[1]- ينظر، أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص247.

[2]- تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، ص230 .

[3]- ابن منظور، لسان العرب، مادة " ن غ م "، (ص- ص) (211- 212).

وصف للجمل و أجزاء الجمل و ليس للكلمات المختلفة المنعزلة"[1] "الدكتور أحمد مختار عمر" أقر بتنغيم في الكلام ،شرط أن يكون هذا الأخير جمل أجزاؤها متتابعة ،ورفض أن يكون التنغيم لكلمات أو أجزاء منعزلة عن السابق .

و التنغيم هو رفع الصوت و حفضه في الكلام للدلالة على المعاني المختلفة للجملة الواحدة ، فهو الارتفاع و الانخفاض في درجة الجهر في الكلام ، و هذا يرجع إلى التذبذب في نسبة ذبذبة و الوترين الصوتيين [2]، فالتنغيم بهذا المعنى يختص بالجملة أو الكلمات مركبة ، حيث تحدد وظيفته في التركيب من خلال الرفع و الخفض في درجة الصوت ما يغير معنى الجملة كقولنا منه :لا يا أستاذ ؟ إذا نطقت بدرجة صوتية مرتفعة على سبيل النفي أو الاستفهام و غير ذلك .

و يؤكد الدكتور "محمد اسحاق العناني "معنى التنغيم ،و تبيان علاقته الوطيدة الهامة بالمقطع الصوتي و يتضح ذلك في قوله :" و التنغيم في علم الاصوات هو الدراسة التي تعني بالتغيرات التي تطرأ على حركة النغمات و اتجاهاتها من حيث الهبوط أو الصعود أو كليهما ،ويعتبر المقطع الوحدة الصوتية الأساسية التي ترتكز عليها دراسة التنغيم لا سيما درجة الصوت pikh التي تلفظ عليها. "[3]

هذا و أبدعت "خولة طالب الابراهيمي "في وصف التنغيم ،و كيفيه حدوثه و تحديد موضعه، وتبيان أهميته التي لا تتوقف عند التغير معنى الجملة و إيقاعها فحسب ، بل تتعدى إلى الإخبار عن هوية المتكلم وجنسه – حيث نجد للنساء طبقة أرفع و صوتهن أحد – و كذلك نسبة و حالته النفسية و الجسمية .[4]

[1] - أحمد مختار عمر ، دراسة الصوت اللغوي، ص229.

[2]– نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي،ص136.

[3]– محمد إسحاق العناني، مدخل الى الصوتيات، ص94

[4]–ينظر، خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ص82

إذا نفهم من كل ما سبق أن التنغيم عبارة عن تغييرات لدرجة الصوت أثناء النطق موضعه الأساس الجملة أو التركيب، كما يعد التنغيم أحد العناصر الهامة في تحليل الكلام العربي ،يميز الجملة في جميع حالاتها المختلفة، و ليس هذا فحسب بل له وظيفة أساسية في الإفصاح عن الانفعالات النفسية التي تنتاب الإنسان من علامات الرضا و القبول و التعجب و الدهشة ...، و يُوظَّف التنغيم كذلك لكشف دلالات النصوص القرآنية، لأن حسن الأداء في المصحف يتم بتكييف الصوت و مراعاة التنغيم.

ثالثا – تصنيف الأصوات باعتبار الصوامت و الحركات في العربية :

1-الصوامت في العربيـة :

1-1- تعريفهـــا:

"هي الأصوات التي يتعرض تيار الهواء الصادر من الرئتين في أثناء إنتاجها، إلى قدر كبير من التضييق و التوتر و الاحتكاك و الغلق في بعض الاحيان ".[1]

فالصامت هو ذلك الصوت المجهور أو المهموس الذي يحدث في نطقه إن تعرض مجرى الهواء اعتراضا كاملا (كما في حالة الباء) أو اعتراضا جزئيا من شأنه أن يمنع الهواء من أن ينطلق من الفم دون احتكاك مسموع .[2]

فالصوامت بهذا المعنى اثناء النطق بها يحدث ما يسمى بالاعتراض أو التضيق أو الغلق لمجرى الهواء الخارج من الرئتين ، و قد يكون الاعتراض كلي أو جزئي .

وتتمثل الصوامت العربية فيما يلي : كهمزة القطع، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ ر، ز، ش ض ، ص، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و(في مثل قولك: ورق)ي(في مثل قولك :يكتب).[3]

---

[1]– محمد جواد النوري :علم اصوات العربية، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان، ط1، 1997م، ص132.

[2]– ينظر، محمود السعران، علم اللغة ،(ص، ص)(145،149).

[3]– نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، ص103.

2- الحـــركـــات (الصوائت) في العربيـــة :

2-1 - تعريفهـا :

"اما الحركات هي تلك الأصوات التي يواجه معها تيار الهواء في أثناء خروجه من الرئتين مارا بالأعضاء النطقية ،أقل قدر ممكن من التضييق والتوتر و الاحتكاك لذلك فإن هذا النوع من الاصوات يشمل الفتحة و الضمة و الكسرة قصيرة و طويلة، تنتج دون حدوث إعاقة من أي نوع تقريبا ، وكل ما يحدث في أثناء إنتاج هذه الأصوات و يكاد ينحصر في تعديلات لمجرى الهواء في التجويف الفموي اساسا و يتمثل ذلك في عضوين رئيسيين هما اللسان و الشفتان".[1]

ومفاد القول أن اللسان و الشفتان هما العضوان الأساسيان اللذان لهما دخل كبير في تغير شكل الممر الهوائي ،ومن تم تلون الصوت الناتج عنه تلوينا تتمايز به الصوائت بضعها عن بعض .

إذا يحدد الصوت الصائت (في الكلام الطبيعي) بأنه الصوت "المجهور" الذي يحدث في تكوينه اندفاع الهواء في مجرى الحلق و الفم باستمرار ،و في الأنف أحيانا دون عائق (يعترض مجرى الهواء اعتراضا تاما) أو تضييق لمجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعا فالصائت على عكس الصامت تماما[2] .

مما تقدم تتضح لنا الكيفية التي يتم فيها إنتاج كل من الصوامت و الصوائت (الحركات) فمواضع نطق الصوامت العربية ،وعددها ثمانية وعشرون صامتا، حيث تمتد في الجهاز النطقي على طول امتداد الجهاز الصوتي كله ابتداء من الشفتين و انتهاء بالحنجرة حيث وزعت بشكل متوازن في الجهاز النطقي مما أكسبها انسجاما واضحا بين

[1]- محمد جواد الوري، علم الاصوات العربية ، ص132.

[2]- محمود السعران، علم اللغة، ص9 .

هذه الصوامت و حركاتها و الحركات (الصوائت) في اللغة العربية بنوعيها :القصيرة و الطويلة.

- **الحركات القصيرة** :و تتمثل في الفتحة و الضمة و الكسرة .
- **الحركات الطويلة** :هي حروف المد الالف في مثل :" دعا"، الواو مثل" قالوا" و الياء مثل :"ناجي".[1]

رابعـا – الإدغـــــــــــــام :

1- مفـــــهومـه :

1-1 - لـــــغـــة :

الأدغم من الخيل الذى لُوِّنَ وجهه وما يلى جحافله يضرب إلى السواد مخالفا للون سائر جسده... و الأنثى دغماء بنية الدَّغَم... فأدغمت الفرس اللجام، إذا أدخلته فيه و منه إدغام الحروف،" يقال أدغمتُ الحرف وأَدَّغمْتُهُ، على افتعلته ... "[2]

1-2- اصطـلاحـا :

والادغام كظاهرة صوتية كأنت محل اهتمام القدماء و المحدثين وهو عند ابن جنى " تقريب صوت من صوت "[3] ، والإدغام من منظور "سبويه" " يدخل فيه الأول في الآخر والآخر على حاله، ويقلب الأول فيدخل في الآخر حتى يصير هو والآخر من موضع واحد نحو قد تركتك ويكون الآخر على حاله" [4] ، فالإدغام بهذا المعنى يستلزم صوتين متداخلان مع بعضهما البعض مشكلان صوتا واحدا. فالصوتين في حالة إدغامهما " تعتمد لهما

---

[1]- ينظر، نور الهدى لوشن، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، ص102 .

[2]- اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح، تحق أحمد عبد الغفور عطار، الجزء الخامس دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 4 ، 1990م، ص 1920 .

[3]- ابن جنى، الخصائص، ج 2 ، ص 139 .

[4]- سبويه ، الكتاب، ج 4 ،(ص- ص)(104 – 105).

باللسان اعتمادة واحدة لأن المخرج واحد ولا فصل" [1] مثل قطَّع، كسَّر، محمَّد ...إلخ، ذلك الإدغام من وجهة نظر القدماء.

ومن المحدثين نذكر الدكتور " أحمد مختار عمر" الذى تناول الإدغام ولكن بمصطلح المماثلة، ويمكننا استنتاج مفهومه بالنظر إلى التسمية، أي "توالي صوتان متماثلان سواء في كلمة واحدة أو كلمتين، إذا كان الصوت الأوَّل مشكلا بالسكون والثاني متحركا " [2] يحصل الإدغام حينها. ومن خلال حديث الدكتور " أحمد مختار عمر" عن مصطلح الإدغام ندرك أنه ظاهرة صوتية تكون في حال وجود صوت ساكن وصوت متحرك، حيث يكون أولهما ساكنا وهو الصوت المدغم وثانيهما بمثابة المدغم فيه صوتا متحركا، فصارا بذلك متماثلين وعلى إثر الإدغام في المثلين قيس نوع آخر وهو إدغام المتقاربين؛ أي " أن يكونا من مخرج واحد مثل الدال والتاء، أو اتصفا بصفة واحدة مثل صفة الجهر في الدال والزاي " [3] إدغام في المثلين أو المتماثلين مثل: الباء والباء في " كتب بكر" إدغام في المتقاربين كأن نقول: "(ادتكر)" التي جهرت "التاء" فيها تحت تأثير "الدال" (ادذتكر) ، ثم قلبت "الدال" "ذالا" لتحقيق الإدغام "اذكر" "أحطت" التي تنطق "أحطُّ" أو "اضطره" تنطق "اطَّره" عند الإدغام[4] وفى قوله عز وجل "***اذْهَبْ بِكِتَابِي***."[النمل ،الآية 28].

2- أقسام الإدغام:

2-1الإدغام الصغير : وهو إدغام صوتين لا حركة تتصل بينهما سواء أكان مثلين أم متقاربين، وسواء أكانا في كلمة واحدة مثل قوله تعالى. "**عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ** ۝٢ "[الرحمن

[1]- المبرد، المقتضب، ج 1 ، ص 333.

[2]- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص387 .

[3]- أبو أوس إبراهيم الشمسان، الإدغام مفهومه وأنواعه وأحكامه، مجلة جامعة الإمام ، العدد 25 محرم 1420 هـ ص2.

[4]- ينظر، أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص 388.

الآية 2] ، أم كلمتين مثل قوله تعالى (ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ۝٦٠)[البقرة ،الآية 60] ، كما نلحظ فالأمثلة القرآنية مواضع الإدغام تشير إلى أن الحرف الأول من الكلمة ساكن والتالي متحرك، كما أنه محتمل الوقوع في كلمة أو كلمتين[1] الإدغام الصغير هو" ما كان الحرف الأول فيه ساكن "[2] وهو رأي أكده "المازني" في كتابه المعنون "الإدغام الكبير."

2-2الإدغـــام الكبيـــــر : نُسب هذا النوع من الإدغام "لأبي عمرو بن العلاء المازني"، وهو في نظره ما كان أول الحرفين متحركا فيه سواء كان مثلين أو متقاربين أو متجانسين والمتجانسين هما ما تقاربا مخرجا واختلفا صفة[3] والكبير ما كان الأول من الحرفين فيه متحركا... وسمي كبيرا لكثرة وقوعه في الحركة أكثر من السكون،[4] نحو قوله تعالى " وَلَوْ شَاء *اللّهُ* لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ "[البقرة، الآية 20]، موضع الإدغام في الآية الكريمة بين لفظي "ذهب" "بسمعهم"، حيث خص حرفي "الباء" و"الباء"، أي الباء المفتوحة (ذهب) والباء المكسورة (بسمعهم) . إذا الاختلاف بين القسمين يتضح في وجود الحركة أو عدمها فإن وجدت الحركة كان الإدغام كبيرا شرط وقوعها في الحرف الأول، وإن لم توجد أصبح الإدغام صغيرا.

3-مــواضــع الإدغـــام :

اشتهر الإدغام في العربية بمواضع معينة تشمل(لام) التعريف بالإضافة إلى(النون والتنوين)، وتتمثل ظاهرة الإدغام بوضوح مع "أل" التعريف في تحول تلك "اللام" إلى صوت مماثل لما بعدها حيث يتقارب المخرجان، ومن تم تُدغم في الأصوات القريبة أو المماثلة لهما في المخرج، ويشمل مجموعة من الأصوات هي (ذ، ث، ظ، د، ت، ط، ز، س، ص

---

[1]- ينظر، أبو أوس إبراهيم الشمسان ، مجلة جامعة الإمام، الإدغام مفهومه و أنواعه و أحكامه، ص 8.

[2]- ابن عمرو بن العلاء المازني ، الإدغام الكبير ، تحق عبد الكريم محمد حسن ، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق ،الكويت، د ط ، 2009، ص 33 .

[3]- ابن عمرو بن العلاء المازني، الإدغام الكبير ، ص 24

[4]- ابن الجزري، النشر في القراءات العشر ،ج4 ،ص 274.

ض، ن، ر، ش). ولا تدغم مع بقية الأصوات التي تبعدها في المخرج وهى (ب، م، ق، ك خ، غ، ق، ع، ح، ه، الهمزة ويضاف إليها الجيم) .[1]

نستنتج من حديث الدكتور" أحمد مختار عمر" حول موضع الإدغام من لام التعريف وبقية الأصوات التي تقربها في المخرج، بالنظر إليها نجد أن أكثرها أسنانية لثوية، واللام حرف لثوى فقرب هده الأصوات من اللام في المخرج حقق الإدغام.

أما النون الساكنة المتطرقة ومثلها التنوين لتعدد أحكامها بالإظهار مع حروف الحلق (الهمزة ه، ح، ع، غ، خ) ، وكذلك الإقلاب مع (الباء) مثل انبعث... ، والإخفاء مع أحرف الهجاء المبدوء بها الكلمات في البيت الشعري:

صف ذا ثناكم جاد شخص قد سما

دم طيبا زد في تقى ضع ظالما

أما الإدغام هو المهم تتحول فيه النون الساكنة أو التنوين إلى صوت مماثل للصوت التالي لها وذلك مع الأصوات المتوسطة التي يجمعها قولك "يرملون"[2]؛ ومفاد القول أن كل من النون الساكنة والتنوين يتحقق إدغامهما بالأصوات المماثلة والمقاربة لهما في المخرج وهي الياء، والراء ،واللام ،والواو، والنون ،والميم .

[1]- ينظر ، أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي ،ص 389.

[2]- ينظر، نادية رمضان النجار، علم اللغة والأصوات بين القدماء والمحدثين ،ص 94.

خامسا – الإمـــــالــة:

1- تعريفهـــا :

1-1 لغـــــة :

ورد في المعجم الوسيط " عدَل عدْلاً وعُدُولاً، مال، ويقال عدل عن الطريق، حاد " [1] والإمالة في لسان العرب. " العدول إلى الشيء والإقبال عليه وكذلك الميَلان"[2] والإمالة في المعاجم بهذا المعنى تعني العدول والحياد.

1-2 اصطـــــلاحا:

الإمـالــة من مصطلحات "الخليل" ذكره "سبويه" قائلا " فزعم الخليل أن إجناح الألف يعنى الإمالة"[3]، حيث فسر سبويه الإمالة بقوله: "وإنما أمالها للكسرة التي بعدها أرادوا أن يقربوها منها كما قرَّبوا في الإدغام الصاد مع الزاي...أرادوا أن يقربوها منها التماس الخفة. "[4] فالإمالة هي تقريب صوت من صوت نحو "عالم "، حيث قربت فتحة العين من "عالم" إلى كسرة اللام، و نحت بالفتحة نحو الكسرة فأميلت الألف نحو الياء، و كذلك " سعِي" " قضِي" حيث استبدلت الفتحة في العين (سعى) و الضاد (قضى) بالكسرة (سعِي) (قضِي) و لما استبدلت الفتحة بالكسرة نحت هذه الأخيرة (أي الكسرة) بفتحة (الألف) إلى كسرة (الياء) [5] .

و كذلك " ابن الجزري " في كتابة "النشر في القراءات العشر" تناول ظاهرة الإمالة بقوله «و الإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة و بالألف نحو الياء[6]، و الإمالة بهذا المفهوم

---

[1]– مجمع اللغة العربية، المعجم الوسط ، مكتبة الشروق الدولية،ط4، 1425هـ ،2004 م، ص 588.

[2]– ابن منطور، لسان العرب، مادة "ع د ل" ، ص 83.

[3]- سبويه، الكتاب،ج3 ، ص 278.

[4]– سبويه، نفسه، ص117.

[5] – ينظر، ابن جني، الخصائص، ج2، ص 11

[6] – ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، ج2، ص 30 .

تجمع في معناها بين حركتين قصيرتين و هي امالة الفتحة إلى الكسرة ، و حركتين طويلتين أو أن تنحو بالألف نحو الياء ، و ذلك من منظور القدماء .

و أما المحدثين من علماء اللغة ساروا على نهج سابقيهم من علماء العربية في تعريفهم للإمالة، فقد ذكر الدكتور " عبد القادر مرعي " تعريف الإمالة «هي تقريب الألف نحو الياء و الفتحة قبلها نحو الكسرة »،[1] فالإمالة في اصطلاح القدماء و المحدثين هي ظاهرة صوتية تعنى بتقريب الفتحة من الكسرة و الألف من الياء أو النحو بالألف نحو الياء سبب الكسرة .

2- أسبـــاب الإمـــالـــة : تنحصر الإمالة في سبعة أسباب هي

2-1- الكسرة الواقعـــة بعد الألف أو قبلهـــا :

تمال الألف إذا وقع بعدها أو قبلها كسرة ، فتقربها من الألف ما يكسبها ظاهرة الإمالة نحو قوله تعالى « فِي ٱلۡغَارِ ﴿٤٠﴾ » [التوبة الآية 40]، حيث تمال الألف سبب الكسرة الواقعة بعدها مباشرة.

و في مثال آخر قوله تعالى أيضا : « ۞ كِلَاهُمَآ ﴿٢٣﴾ »[الإسراء الآية 23] بالنسبة للكسرة الواقعة قبلها ، اي قبل الألف، فتمال بذلك الألف نحو الياء ، كأن نقول : " في الغير " أو " كليهما".[2]

2-2 - الإمـالـة من أجـل الياء :

تعد الياء كذلك من أسباب الإمالة ، حيث يُمال الألف في حالة ما إذا وقعت قبله ، أي

[1] - عبد القادر مرعي، المصطلح الصوتي عند علماء العربية في ضوء علم اللغة المعاصرة ، جامعة مؤقتة، عمان، ط1 1413 هـ ، 1993 م ، ص 158 .

[2] - ينظر، أبو عمرو الداني، الفتح و الإمالة، تحق أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار النشر، دط، دت، ص 23.

الياء قبل الألف نحو : كيَّال ، بيَّاع [1] على رأي أغلبية العرب القدامى ، أما المتأخرين منهم ساروا على رأيهم ، إلا أنهم اختلفوا مع القدامى في استشهادهم بالقرآن، و لأن الإمالة أكثر الظواهر الصوتية التي نالت اجتهادات القراء في كتب القراءات القرآنية، و نذكر من الأمثلة القرآنية التي استشهد بها الدكتور "أبو عمرو الداني " في كتابه " الإمالة و الفتح " [2] قوله تعالى « ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ ﴿١٤٨﴾ »[البقرة، الآية 148].

الياء في المثال وردت قبل الألف ، أما الواقعة بعده في مثل قوله تعالى أيضا :
« لا ضَيۡرَ »[الشعراء، الآية 51] في هذه الحالة تُمال الألف و الفتحة من أجل الياء .

2-3 : الإمـــالـــة بسبـب الانقلاب من الياء .

حيث تَمال الألف لأنها منقلبة من " ياء " أو أن أصلها " ياء " نحو قوله تعالى « **خاب**» [إبراهيم، الآية 15]، أميلت " الألف " لأنها أصل" للياء"" و كذا " سعى" أصلها سَعَيَ [3].

إذا تمال الألف بسبب الياء التي تعتبر اصلا لها كأن نقول : " صار " أصلها "صير " اميلت الألف لأجل الياء .

2-4 : مـــا شبـــه بالمنقلب من الياء .

حيث أمال الدكتور أبو عمرو الداني [4] الألف الواقعة في آخر الكلمة على العلم بأنها ألف تأنيث ، بحيث تمال هذه الألف و إن كانت لا أصل لها لأنها تتصرف بالياء في التثنية و الجمع نحو : قوله تعالى « أُخۡرَىٰ ﴿١٣﴾ » [آل عمران، الآية 13] و «مُوسَىٰٓ ﴿٥١﴾ » [البقرة، الآية 51] عند تثنيتها أو جمعها نقول : أخريانا ، أخريات و ما شابه ذلك هذا

[1] – ينظر، سبويه الكتاب ، ج4 ، ص 121 .
[2] – أبو عمرو الداني ، الفتح و الإمالة ، ص 22 .
[3] – ينظر، ابو عمرو الداني ، نفسه ، ص 23 .
[4] – أبو عمرو الداني ، الفتح و الامالة ، ص 23 .

و أمال الدكتور " أبو عمرو الداني " ألف الفعل لأنها شبهت هي الأخرى بالياء نحو " يرى" فتحصل فيها الإمالة نحو " يري" و ما شابهها .

2-5 : الإمـــالة للإمالــة

قال فيها ابن جني « نحو قولك: رأيت عمادا، حيث أمال "ابن جني" فتحة الميم بالنظر لكسرة العين و أمال فتحة الدال للإمالة قبلها »[1]، و معنى الإمالة للإمالة هي حدوث الإمالة في حركة الحرف بسبب الإمالة في حركة الحرف قبله أو بعده .

نحو : قوله تعالى : « رَءَا ﴿٧٦﴾ »[الأنعام، الآية 76] ، حيث تمال فتحة الراء لإمالة الهمزة بعدها التي اميلت هي الأخرى من أجل الياء المنقلبة ألفا ليخرج اللفظ على طريقة واحدة [2] في المثال أميلت الراء لإتيان حرفين ممالين بعدها .

2-6 : إمالة الألف من أجل الكسرة الواقعة قبلها

تمال الألف كذلك في بعض أحوال الكلمات لأجل الكسرة الواقعة قبلها كأن نقول : طاب شاء، جاء ، و تكسر حينها فاء الفعل عند اتصالها بالضمير المرفوع من المتكلم المخاطب و نون جماعة الإثبات كأن نقول : طبت ، شئت ، جئت [3] ، وفسر الدكتور " أبو عمرو الداني " الإمالة في قوله تعالى «خَافَ ﴿١٨٢﴾ »[البقرة، الآية 182] ، حيث تمال الألف الكسرة " خِفتُ "، وأصلها " خَوَفَ " فانقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وإمالتها للكسرة التي تلزم الفعل إذا لحقته ضمائر المتكلم والمخاطب كما سبق الاشارة [4] والمعنى ذاته قدمه الدكتور " عبد الفتاح إسماعيل شلبي "

---

[1] – أبو الفتح عثمان ابن جني، اللمع في العربية، تحق سميح أبو معلي، دار المجد لاوي، عمان، 1988 م، ص 158 .

[2] – ابو عمرو الداني ، نفسه ، ص 24 .

[3] – ينظر، عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، في الدراسات القرآنية و اللغوية ، الإمالة في القراءات و اللهجات العربية ، دار مكتبة الهلال بيروت ، ص 212.

[4]– ينظر ، أبو عمرو الداني ، الفتح والإمالة ، ص 24 .

2-7 إمالة الألف المتطرفة:

إمالة الألف المتطرفة فيما زاد على ثلاثة أحرف نحو قوله تعالى : « مصلى » [البقرة، الآية 182] مربى ، مصفى وشبهه من الأسماء تمال الألف في ذلك كله سواء كانت منقلبة من "ياء " ربيت ، صفيت، صليت، أو من " واو " نحو : ربوت ،صفوت صلوت، وإنما أميلت الألف لأنها جاءت منقلبة من واو وهي الأصل كما في " صلوت " صفوت" ، "ربوت " ، وتلقب الألف ياء في التصريف "ربيت"، "صفيت"، "صليت" وتمال الألف حينئذ من "مصلي" " مربي" ، "مصفي" ، وقد تمال عندما تتقلب ياء في التثنية كأن نقول : مصليان ، مربيان ، مصفيان تمال الألف حينها كذلك .

إذا تتحصر أسباب الإمالة وعللها في سبعة نقاط نذكرها باختصار هي :

- لأجل الكسرة الواقعة بعد الألف أو قبلها.
- لأجل الياء.
- الانقلاب
- المشبه بالمنقلب من الياء .
- الإمالة للإمالة .
- والألف المنكسر ما قبلها في بعض الأحوال.
- الألف المتطرفة فيما زاد على ثلاثة أحرف.

نستخلص مما سبق ذكره أن الإمالة ظاهرة صوتية نالت اجتهادات العرب القدماء و المحدثين على حد سواء إلا أن الدراسة التفصيلية الدقيقة لمثل هذه الظاهرة أثبتتها كتب النحاة و القراء ، إذ كانوا أكثر دقة في تناولهم للإمالة و درجاتها.

الفصل الثالث

تجليات المظاهر الصوتية العربية في سورة الرحمان

أولا – سورة ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ :

1- تسمية السورة:

سورة الرحمن مدنية، عدد آياتها [78] آية " ورد ذكر اسم الرحمن في القرآن الكريم 57 مرَّة" .[1]

2- في ظلال سورة الرحمن :

الرحمن عز وجل هو اسم من أسماء الله تعالى ، لا يُقال لغيره جلَّ شأنه حيث عدَّد عز وجل آلائه ، و أصناف نعمائه ، فكـــانت البداية أعلى مراتب النعم و أقصى مراقيهـــا و هو إنعامه علينا بالقرآن و تنزيله و تعليمه ، لأنه أعظم وحي نزله الله عز وجل على خير الأنام محمد صلى الله عليه و سلم و أمته جمعاء .

و بعدما بيَّن نعمة الكتاب الكريم ذكر خلق الإنسان الذي فضله على ســائر مخلوقاته في الأرض، و ليس هذا فحسب بل وهبه من علمه للإحاطة بوحيه و كتابه ، و ذلك بواسطة البيان و المنطق الفصيح الذي مُيز به الإنسان على سائر الحيوانات .

و لكي يستمر الانسان بالعيش المبني على النظام المحكم من الخالق عزَّ وجلَّ أنعم عليه بنعمتي « الشمس والقمر بحسبان » بفضلهما يعرف المرأ عدد الشهور والسنين وجميع الأوقات، وقدرته العظيمة في خلق السماء مرفوعة من دون أعمدة جاعلا اياها سكنا للملائكة ومصدرا لقضاياه ومبدأ لأحكامه المشرعة.

كما وضع عز وجل حدًّا للطغاة من عباده بوضع الميزان، لأنه تقويم للقسط والعدل والموازنة بين بني آدم، كما تنهى عن الخسران وهو النقصان في الميزان، أي أكل حقوق الناس. ونعمة الأرض المدحاة بخفضه لها وجعلها مبسوطة لمخلوقاته جميعا وليس هذا

[1] – بهجت عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز، المجلد التاسع مكتبة دنديس، ط1 ، 1422 هـ 2001 م ، ص 631.

فحسب بل جعل فيها من الفواكه الكثير، ضف إلى ذلك الكم الهائل من التمور، والحبوب بأنواعها المختلفة من القمح والشعير وكل ما يتغدى به الإنسان ، فلا تكذيب لأنعم الله جل شأنه و مقامه .

الذي خلق الإنسان من طين ثم نفخ فيه من روحه حيث ورد في السورة الكريمة قوله تعالى : « **خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ** ﴾.[الرحمن الآية: 14].

" ومعنى الصلصال : الطين اليابس له صلصلة ، الفخار : الطين المطبوخ بالنار وهو الخزف " [1] ، وخلقه للجن أو الجان من النار .

هذا وتظهر قدرة الله عز وجل في الجمع بين بحرين رغم اختلافهما، فالأول ملح والثاني عذب جاعلا بينهما حاجزا، بحيث لا يبغي الملح على العذب ولا العذب على الملح فيختلط به [2] .

ومن أنعم الله كذلك التي تظهر في السورة الكريمة هو زخامة البحر بمجموعة من اللآلئ والأحجار الكريمة الموجودة في الأصداف، وهي عبارة عن أحجار يتخللها لمعان تتركز داخل أصداف بحرية في شكل قوقعة، وله في البحر أيضا من السفن الجارية بإذنه المرفوعات الشراع حيث شبهها في الرفعة بالأعلام .

ثم قسم الناس إلى فئتين كل بأفعاله يوم القيامة ، فالمجرمون في نار جهنم يعرفون سواد الوجوه وزرقة العيون، ولمن اتقاه وخافه جنانٌ من النعيم فيهما كل ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين فيها من الحور قاصرات الطرف لا ينظرن إلى غير أزواجهم ، فيها عينان تجريان بالماء العذب الطاهر، أطلق عليها أستاذنا الزمخشري اسما " التسنيم والسبيل"[3]، والتسنيم ورد

---

[1]– أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، الكشاف ، تحق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوّض ج6، مكتبة العبيكان ، ط 1 ، 1418 هـ – 1998 م ، ص 7 .

[2]– ينظر ، أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري نفسه ، ص 8 .

[3]– أبي القاسم محمود عمر الزمخشري ، الكشاف ، ج 6 ، ص 17 .

تفسيرها في قوله تعالى: « **وَمِزَاجه مِنْ تَسْنِيم27 عَيْنًا يَشْرَب بِـهَا الْمُقَرَّبُونَ**» [المطففين الآية 27 – 28] ، والسلسبيل ورد تفسيرها أو معناها في قوله تعالى: « **عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلا** » [الإنسان الآية 18] ، وما أنعم الله على عبده بذلك الجنتين ، بما فيهما أيضا من الفرش والوسائد بطائنها من حرير:« { **مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَف خُضْر**»[الرحمن الآية 76]، حيث فسَّرها "أبي اسحاق إبراهيم بن السَّري الزجاج" " برياض الجنة "[1] « **وَعَبْقَرِيٍّ حِسَان** » [الرحمن الآية 76] .

وكانت خاتمة السورة الكريمة لما ينبغي أن يُمجَّد ويُعظَّم فقال تعالى : « ***تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ*** **ذِي الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ** » [الرحمن الآية 78].

3- دلالـــــة تكـــرار: الآية « فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ »

هو تعداد نعمه عز وجل ، والتأكيد عليها بين كل آية ، حيث يذكر النعمة ، ثم يؤكد عليها بالآية المكررة ، وكأنَّه يقول فبأي نعم ربكما التي عددت يا معشر الجن الإنس تكذبان حتى لو كانت الآية تحمل معنى التهديد والوعيد ، لأن هذا الأخير يكون استصلاحا للعباد ليخرجوا من حيز الكفر والطغيان والفسوق والعصيان ، إلى حيز الطاعة والإيمان ، فإنَّ ما حذَّر من طُرق وبيَّن ما فيها من الأذى ، وحث على طرق السلامة الموصلة إلى المثوبة والكرامة ، كان من أفضل أنعم الله سبحانه وتعالى وأكثرها إحسانا وإكراما [2] .

---

[1]– أبي إسحاق إبراهيم السَّري الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، تحق : عبد الجليل عبده شلبي ، ج 5 ، عالم الكتب ، ط 1 ، 1408 هـ – 1988م ، ص 105 .

[2]– ينظر الزمخشري ، الكشَّاف ، ج 6 ، ص 19 .

ثانيا – السمات الصوتية التقابلية في بعض آيات سورة الرحمن:

إذ وقع الاختيار منا على وحدتين من آيتين:

- **نموذج1:**

" **يَسْجُدَانِ** " [الرحمن الآية6.]

" **بِحُسْبَانٍ** " [الرحمن الآية5]

ولو أجرينا التقابل بين الوحدتين الصوتيتين نجد:

"بحسبان": سماتها الصوتية:

ب ← ص مجهور+ شديد+ منفتح+ مستفيل+ مرقق.

ح ←ص مهموس+ رخو+ منفتح+ مستفيل+ مرقق.

س ←ص مهموس+ رخو+ منفتح+ مستفيل+ مرقق(صفري).

ب ← ص مجهور+ شديد+ منفتح+ مستفيل+ مرقق.

ـَ ا← صائت مجهور+ بيني+ منفتح+ مستفيل+ مرقق.

ن ← ص مجهور+ مبني+ منفتح+ مستفيل+ مرقق+(أفقي).

" يسجدان" سماتها الصوتية:

ي ← ص مجهور+ بيني+ منفتح+ مستفيل+ مرقق.

س ← ص مهموس+ رخو+ منفتح+ مستفيل+ مرقق.

ج ←ص مجهور+ شديد+ منفتح+ مستفيل+ مرقق.

د ⟵ص مجهور+ شديد+ منفتح+ مستفيل +مرقق.

ـَا ⟵صائت مجهور+ بيني+ منفتح+ مستفيل.

ن ⟵ص مجهور +بيني+ منفتح+ مستفيل.

بإجراء التقابل الوظيفي بين الوحدتين "بحسبان" "سيجدان" نجد أن الفارق الوظيفي بينهما يظهر في صوت (س) (بحسبان) يقابله (د) (يسجدان)، وبإجراء التقابل فيما بين الفونم (س) و(د) لأنهما يشتركان في مخرج واحد "أسناني لثوي" يتبن لنا أن الفارق الوظيفي الدقيق بينهما يكمن في احتواء (س) على سمة الهمس تقابل الجهر في(د) واحتواء(س) على سمة الرخاوة تقابل الشدة في(د).

- **نموذج 2:**

" يَلْتَقِيَانِ " [الرحمن للآية 19]

" يَبْغِيَانِ" [الرحمن للآية 20]

ولو أجرينا التقابل بين الوحدتين نجد:

" يلتقيان" سماتها الصوتية:

ي ⟵ص مجهور+ بيني+ منفتح+ مستفيل+ مرقق.

ل ⟵ ص مجهور+ بيني+ منفتح+ مستفيل+ مفخم(مائع).

ث ⟵ص مهموس+ شديد+ منفتح+ مستفيل+ مرقق.

ق ⟵ ص مهموس+ شديد+ منفتح+ مستعل+ مفخم(مقلقل).

ي ⟵ صامت مجهور+ بيني+ منفتح+ مستفيل+ مرقق.

ـَ ا ⟵ صائت مجهور+ منفتح+ مستفيل+ مرقق.

ن ⟵ ص مجهور+ بيني+ منفتح+ مستفيل+ مرقق(أنفي).

" يبغيان" سماتها الصوتية:

ي ⟵ ص مجهور+ بيني+ منفتح+ مستفيل+ مرقق.

ب ⟵ ص مجهور+ شديد+ منتفح+ مستفيل + مرقق.

غ ⟵ ص مجهور+ رخو+ منفتح+ مستفيل+ مفخم.

ي ⟵ص مجهور+ بيني+ منفتح+ مستفيل+ مرقق.

ـَ ا⟵ صائت مجهور+ بيني+ منفتح+ مستفيل

ن ⟵ص مجهور+ بيني+ منفتح+ مستفيل+ مرقق(أنفي).

بإجراء التقابل الوظيفي بين الوحدتين "يلتقيان" "يبغيان" نجد أن الفارق الوظيفي بينهما يظهر في صوت (ل) (يلتقيان) يقابله (ن) (يبغيان)، وصوت (ق) (يلتقيان) يقابله (غ) (يبغيان).

إذا قابلنا بين فونيمي (ل) (يلتقيان) يقابله (ن) (يبغيان) المشتركان في مخرج واحد "لثوي مائع" يتبين لنا الفارق الوظيفي بينهما في احتواء (ل) سمة التفخيم في مقابل سمة الترقيق في (ن).

وكذلك إذا قابلنا بين فونيمي (ق) (يلتقيان) يقابله(غ) (يبغيان) المشتركان في مخرج واحد مخرج "لهوي" يتبين لنا الفارق الوظيفي بينهما في احتواء (ق) سمة الهمس في مقابل سمة الجهر في (غ) واحتواء (ق) سمة الشدة في مقابل سمة الرخاوة في (غ) أما السمات التقابلية الأخرى بين فونيمي (ل) و(ن) فهي على تماثل كالآتي:

[ل ن] ⟵ [ص بيني+ منفتح+ مستفيل

- مطبق- مستعل].

أمل السمات التقابلية الأخرى بين الفونيمي (ق)و(غ) فهي على تماثل كالآتي:

[غ ق] ⟵[ص منفتح+ مستفيل

- مطبق- مستعل].

- نموذج3:

تَجْرِيَانِ [الرحمن الآية 50]

تُكَذِّبَانِ [الرحمن الآية 51]

ولو أجرينا التقابل بين الوحدتين نجد:

" تجريان" سماتها الصوتية التقابلية:

ت ⟵ص مهموس+ شديد+(انفجاري)+ منفتح+ مستفيل+ مرقق.

ج ⟵ص مجهور+ شديد+ منفتح+ مستفيل+ مرقق.

ر ⟵ص مجهور+ بيني+ منفتح+ مستفيل+ مرقق.

ـَ ا⟵ صائت مجهور+ منفتح+ مستفيل .

ن ⟵ ص مجهور+ بيني+ منفتح+ مستفيل+ مرقق.

" تكذبان" سماتها الصوتية:

ت ← ص مهموس + شديد+ منفتح+ مستفيل+ مرقق.

ك ← ص مهموس+ شديد+ منفتح+ مستفيل+ مرقق.

ذ ← ص مجهور+ رخو+ منفتح+ مستفيل+ مرقق.

ب ←ص مجهور+ شديد+ منفتح+ مستفيل+ مرقق.

ـَ ا← صائت مجهور+ منفتح+ مستفيل .

ن ←ص مجهور+ منفتح+ مستفيل+ مرقق[أنفي].

فلو قابلنا بين الوحدتين" تجريان"50 "تكذبان" 51 نجد أن الفارق الوظيفي بينهما يظهر في صوت (ج) تجريان يقابله صوت (ك) تكذبان، وصوت (ر) تجريان يقابله صوت (ن) تكذبان.

إذا قابلنا بين فونيمي (ج) تجريان يقابله (ك) تكذبان المشتركان في مخرج واحد وهو "الحنك"، يتبين لنا الفارق الوظيفي بينهما في احتواء (ج) سمة الجهر في مقابل سمة للهمس في(ك).

أما من ناحية السمات التقابلية الأخرى فهي ذاتها كالآتي:

[ج ك] ← ص شديد+ منفتح+ مستفيل+ مرقق.
رخو- مطبق- مستعل- مفخم.

إذن نستنتج من ذلك أن الاختلاف يكمن في جهر (ج) مقابل همس(ك).

إذا قابلنا أيضا بين فونيمي(ر) تجريان يقابله (ن) تكذبان المشتركان في مخرج واحد "لثوي مائع"، يتبين لنا الفارق الوظيفي بينهما في احتواء (ر) سمة التفخيم في مقابل الترقيق(ن).

نموذج4:

" ***مُدْهَامَّتَانِ*** " [الرحمن الآية 64]

" ***نَضَّاخَتَانِ*** ﴿٦٦﴾ " [الرحمن الآية 66].

ولو أجرينا التقابل بين الوحدتين نجد:

"مدهامتان" سماتها الصوتية:

م ←ص مجهور+ شديد+ منفتح+ مستفيل+ مرقق.

د ←ص مجهور+ شديد+ منفتح+ مستفيل+ مرقق

ه ← ص مهموس+ رخو+ منفتح مستفيل+ مرقق.

ـَ ا← صائت مجهور+ بيني+ منفتح+ مستفيل.

م ←ص مجهور+ شديد+ منفتح+ مستفيل+ مرقق

ت ←ص مهموس+ شديد+ منفتح+ مستفيل +مرقق

ـَ ا←صائت مجهور+ بيني+ منفتح+ مستفيل.

ن ←ص مجهور+ بيني+ منفتح+ مستفيل+ مرقق.

" نضاختان" سماتها الصوتية:

ن ←ص مجهور+ بيني+ منفتح+ مستفيل+ مرقق.

ض ⬅ص مجهور+ رخو+ مطبق+ مستعل+ مفخم.

ـَ ا⬅ صائت مجهور+ بيني+ منفتح+ مستفيل.

خ ⬅ص مهموس+ رخو+ منفتح+ مفخم.

ت ⬅ص مهموس+ بيني+ منفتح+ مستفيل+ مرقق.

ـَ ا⬅ صائت مجهور+ بيني+ منفتح+ مستفيل.

ن ⬅ص مجهور+ بيني+ منفتح+ مستفيل+ مرقق.

بإجراء التقابل الوظيفي بين الوحدتين "مدهامتان" "نضاحتان" نجد أن الفارق الوظيفي بينهما يظهر في صوت(د) (مدهامتان) يقابله صوت (ت) (نضاحتان)، بإجراء التقابل فيما بين الفونيم (د) (مدهامتان) و فونيم (ت) (نضاختان) المشتركان في مخرج واحد "أسناني لثوي".

يتبين لنا الفارق الوظيفي بينهما في احتواء (د) سمة الجهر في مقابل سمة الهمس لفونيم (ت)، وبإجراء التقابل بين الوحدتين "مدهامتان" "نضاختان" نجد الفارق الوظيفي كذلك يظهر في صوت (د) مدهامتان يقابله صوت (ض) نضاختان، وإجراء التقابل بينهما يعني (د) و (ص) المشتركان في مخرج واحد كذلك "أسناني لثوي" يتبين لنا الفارق الوظيفي بينهما في احتواء فونيم (د) سمة الشدة في مقابل سمة الرخاوة لِ (ض)، وسمة الترقيق لفونيم (د) في مقابل سمة التفخيم لفونيم (ض)، وسمة مستفيل لفوتيم (د) في مقابل سمة الاستعلاء لفونيم (ض).

أما السمات التقابلية الأخرى فهي على تماثل كالآتي:

[د ت] ⟵ [ص شديد +منفتح+ مستفيل +مرقق.]

[– رخو – مطبق – مستفيل – مرقق]

[د ض] ⟵ [ص مجهور].

[– همس].

نستنتج من خلال النماذج التي قدمت لدراسة السمات التقابلية للأصوات، نجد أن أكثرها اتسمت بالجهر والشدة وغلبة الأصوات المجهورة الشديدة في الآيات النماذج من سورة الرحمان ألبسها ثوب البروز والوضوح، حيث قال فيها الدكتور "عصام نور الذين" « فهي أشد بروزا من الصوامت المهموسة »[1] وسمة الشدة تتبع الجهر وهي لغة القوة والبروز والوضوح لدى السامع ما تجعله يتفكر في أنعم الله عز وجل.

ثالثا – الفونيمـــات الأساسيــة :

1–المقطع الصوتي في سورة الرحمن :

إن التعدد المقطعي أو التنوع في المقاطع الصوتية يعطينا نوع من المرونة في الأداء أي الطريقة الإيقاعية التي تناسب تلاوة السورة ، والاختيار منا يقع على بعض آيي السورة الكريمة في بداياتها من الآية (1) إلى الآية (13) ، ومن الآية (68) إلى الآية (78) الواقعة في نهاياتها دون تكرار قوله تعالى : « **فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَان**» في التحليل المقطعي، حيث تحلل مقطعيا كالآتي:

[1]– عصام نور الذين ، علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا، ص 228.

بدايات السورة من الآية (1) إلى الآية (13) .

- **الآية (1) :**

« ٱلرَّحۡمَٰنُ ﴿١﴾ » تحليلها مقطعيا :

[ص ح ص + ص ح ص + ص ح ح ص].

- **الآية (2) :**

«عَلَّمَ / ٱلۡقُرۡءَانَ ﴿٢﴾ »

[ص ح ص + ص ح + ص ح / ص ح ص + ص ح ص + ص ح ح ص] .

- **الآية (3) :**

« خَلَقَ / ٱلۡإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ »

[ص ح + ص ح + ص ح / ص ح ص + ص ح ص + ص ح ح + ص ح].

- **الآية (4) :**

«عَلَّمَهُ / ٱلۡبَيَانَ ﴿٤﴾ »

ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح / ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص]

- **الآية (5) :**

« ٱلشَّمۡسُ/ وَٱلۡقَمَرُ/ بِحُسۡبَانٖ ﴿٥﴾»

[ص ح ص + ص ح ص + ص ح / ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح / ص ح + ص ح ص + ص ح ح ص].

- **الآية (6) :**

«وَٱلنَّجۡمُ/ وَٱلشَّجَرُ/ يَسۡجُدَانِ ۝٦»

[ص ح ص + ص ح ص + ص ح / ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح / ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص].

- **الآية (7) :**

«وَٱلسَّمَآءَ/ رَفَعَهَا/ وَوَضَعَ/ ٱلۡمِيزَانَ ۝٧»

[ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح / ص ح + ص ح + ص ح + ص ح ح / ص ح + ص ح + ص ح / ص ح ص + ص ح ح ص + ص ح ح + ص ح ح ص].

- **الآية (8) :**

«أَلَّا تَطۡغَوۡاْ /فِي ٱلۡمِيزَانِ ۝٨»

[ص ح ص + ص ح ح + ص ح ص + ص ح ص / ص ح ص + ص ح ح + ص ح ح ص].

- **الآية (9) :**

« وَأَقِيمُواْ /ٱلۡوَزۡنَ /بِٱلۡقِسۡطِ/ وَلَا تُخۡسِرُواْ /ٱلۡمِيزَانَ ۝٩ »

[ص ح + ص ح + ص ح ح + ص ح / ص ح ص + ص ح ص + ص ح / ص ح ص + ص ح ص + ص ح / ص ح + ص ح ص + ص ح ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح / ص ح ص + ص ح ح + ص ح ح ص] .

- **الآية (10) :**

« وَٱلۡأَرۡضَ /وَضَعَهَا /لِلۡأَنَامِ ۝١٠ »

[ص ح ص + ص ح ص + ص ح / ص ح + ص ح + ص ح + ص ح ح / ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص].

- **الآية (11) :**

« فِيهَا /فَٰكِهَةٌ/ وَٱلنَّخۡلُ /ذَاتُ /ٱلۡأَكۡمَامِ ﴿١١﴾ »

[ص ح ح + ص ح ح / ص ح ح + ص ح + ص ح + ص ح ص / ص ح ص + ص ح ص + ص ح / ص ح ح + ص ح / ص ح ص + ص ح ص + ص ح ح ص]

- **الآية (12) :**

« وَٱلۡحَبُّ/ ذُو ٱلۡعَصۡفِ /وَٱلرَّيۡحَانُ ﴿١٢﴾ »

[ص ح ص + ص ح ص + ص ح / ص ح ص + ص ح ص + ص ح / ص ح ص + ص ح ص + ص ح ح ص] .

- **الآية (13) :**

«فَبِأَيِّ / ءَالَآءِ/ رَبِّكُمَا /تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ »

[ص ح + ص ح + ص ح ص + ص ح / ص ح ح + ص ح ح + ص ح / ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح ح / ص ح ص + ص ح ص + ص ح ح ص] .

نهايات السورة من الآية (68) إلى الآية (78) :

- **الآية (68) :**

« فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخۡلٞ وَرُمَّانٞ ﴿٦٨﴾ »

[ص ح ح + ص ح + ص ح ح / ص ح ح + ص ح + ص ح + ص ح ص / ص ح + ص ح ص + ص ح ص / ص ح + ص ح ص + ص ح ح ص] .

- **الآية (70) :**

«فِيهِنَّ /خَيۡرَٰتٌ / حِسَانٞ ﴿٧٠﴾ »

[ص ح ح + ص ح ص + ص ح / ص ح ص + ص ح ح + ص ح ص / ص ح + ص ح ح ص].

- **الآية (72) :**

« حُورٌ /مَّقْصُورَٰتٌ /فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾»

[ص ح ح + ص ح ص / ص ح ص + ص ح ح + ص ح ح + ص ح ص / ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص] .

- **الآية (74) :**

«لَمْ يَطْمِثْهُنَّ / إِنسٌ /قَبْلَهُمْ/ وَلَا جَآنٌّ ﴿٧٤﴾ »

[ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص + ص ح ص + ص ح / ص ح ص + ص ح ص / ص ح ص + ص ح + ص ح ص / ص ح + ص ح ح + ص ح ح ص].

- **الآية (76) :**

«مُتَّكِـِٔينَ /عَلَىٰ رَفْرَفٍ/خُضْرٍ /وَعَبْقَرِىٍّ/ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾»

[ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح / ص ح + ص ح ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ص / ص ح ص + ص ح ص / ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح ص / ص ح + ص ح ح ص] .

- **الآية (78) :**

«تَبَـٰرَكَ /ٱسْمُ رَبِّكَ /ذِى ٱلْجَلَـٰلِ/ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾»

[ص ح + ص ح ح + ص ح + ص ح / ص ح ص + ص ح + ص ح ص + ص ح + ص ح / ص ح ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح + ص ح / ص ح ص + ص ح ص + ص ح ح ص].

من خلال التحليل المقطعي لبدايات ونهايات آيات سورة الرحمن ، إذ وقع الاختيار على هذه الأخيرة من أجل محاولة الإحاطة بالتنوعات المقطعية المتداولة بكثرة في آيات السورة الكريمة ، مما سبق نستنتج :

1/ أن أكثر المقاطع تداولا بشكل مكرر في سورة الرحمن هي المقطع القصير (ص ح) المتكون من (صامت + حركة قصيرة) ، والمقطع الطويل المغلق بحركة قصيرة (ص ح ص) المتكون من (صامت + حركة قصيرة + صامت) والمقطع الطويل المفتوح (ص ح ح) المتكون من (صامت + حركة طويلة) ، وكذلك المقطع الطويل المغلق بحركة طويلة (ص ح ح ص) المتكون من (صامت + حركة طويلة + صامت) أما المقطع الزائد في الطول (ص ح ص ص) أي المتكون من (صامت + حركة قصيرة + صامت + صامت) فلم يرد ذكره بين مقاطع الآيات المختارة للدراسة والتحليل ، ولكن إذا حاولنا النظر في مقاطع الآيات الأخرى التي لم تحلل لوجدنا لهذا النوع من المقاطع موضعا واحدا فقط وهو قوله **تعالى** : «رَبُّ / ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ / وَرَبُّ / ٱلۡمَغۡرِبَيۡنِ ﴿١٧﴾ » الآية [17] تحليلها مقطعيا [ص ح ص + ص ح / ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح ص ص / ص ح + ص ح ص + ص ح / ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح ص ص].

2/ أكثر المقاطع شيوعا بشكل موسع هو المقطع القصير (ص ح) وكذلك المقطع الطويل المغلق بحركة قصيرة (ص ح ص) .

3/ أما المقطع (ص ح ح ص) المكون من صامت متلو بحركة طويلة وصامت عند الوقف ، ظهر جليا في نهاية النسيج المقطعي ، أي الكلمة الأخيرة في كل آية من سورة الرحمن عز وجل ،وذلك ما أورث السامع نوع من الرتابة والإيقاع الموسيقي المنسجم مثل : « ولاجان » ، « جنتان » ، « والإكرام » .

4/ وأقل المقاطع تداولا هو المقطع (ص + ح + ص ص) ، حيث لم يتجاوز ذكره في السورة الكريمة أكثر من مرتين فقط .

و التنوع لهذه المقاطع في سورة الرحمن دور في إكسابها سلاسة و انسجاما و نغما موسيقيا كان نتيجة تداول المقاطع الصوتية بشكل مكرر.

مما تقدم يتبين لنا أن التعدد المقطعي في سورة الرحمن بين الأنواع الخمسة ، بين مقطع قصير، و طويل مفتوح ، و طويل مغلق منتهي بحركة قصيرة ، و طويل مغلق منتهي بحركة طويلة ، و المقطع الزائد في الطول ، و لما كانت الكلمات تتكون من مقاطع متتابعة غالبا ما تبدأ بالقصر و النهاية على الأغلب بالمقطع [ص ح ح ص] ، و كان لكل مقطع سماته الصوتية المتميزة ، و كانت ترتيب هذه المقاطع في الكلمات و تواليها على نسق معين له أثر كبير في إحداث أنواع من الموسيقى داخل نص السورة ، اي البنية الداخلية حيث تتناسب تلك الموسيقى و الأفكار التي تعبر عنها بشكل تستريح له أذن السامع و تلين له القلوب .

رابعـا – **الفــونيمــات الثــانويـــة :**

1-النبر و مواضعه في سورة الرحمان :

و بما أن النبر " على علاقة وثيقة بالمقطع الصوتي ، بفضل هذا الأخير يُحدد موضع النبر في الكلمة ؛ أي من غير الممكن أن نحدد موضع النبر دون أن نعرج على التحليل المقطعي ، أما الآيات التي اخترتها لتحديد مواضع النبر فيها بداية من الآية (14) إلى غاية الآية (24) ، و تندرج المقاطع المنبورة على النحو الآتي :

« خَلَقَ/ ٱلۡإِنسَٰنَ/ مِن صَلۡصَٰلٖ/ كَٱلۡفَخَّارِ ﴿١٤﴾ » الآية 14 .

[ص ح + ص ح + ص ح / ص ح ص + ص ح ص + ص ح ح + ص ح / ص ح ص + ص ح ص + ص ح ح + ص ح ص / ص ح ص + ص ح ص + ص ح ح ص]
(م.م ن) (م.م ن) (م.م ن) (م.م ن)

المقاطع المشار إليها بالرمز " م " يعني (مقطع) و الرمز " م ن " يعني (منبور) النبر يقع على المقطع الثالث من الأخير (خ) من النوع القصير المفتوح (ص ح) و قبل الأخير (سا) من النوع الطويل المفتوح (ص ح ح) ، و النوع الطويل المغلق بحركة

قصيرة (فَخْ) ، و المقطع الأخير (خَارِ) من النوع الطويل المغلق بحركة طويلة (ص ح ح ص) .

« وَخَلَقَ/ ٱلْجَآنَّ/ مِن مَّارِجٍ/ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ » الآية 15 .

[ص ح + ص ح + ص ح + ص ح / ص ح ص + ص ح ح + ص ح / ص ح ص+ ص ح ح + ص ح + ص ح ص / ص ح ص ص + ص ح ح ص]
م.م ن م.م ن م.م ن

موضع النبر في الآية على المقطع الثالث من الأخير (خَ) من النوع القصير (ص ح) الثالث من الأخير (مَاْ) من النوع الطويل المفتوح (ص ح ح) والأخير (نَاْرْ) من النوع الطويل المغلق بحركة طويلة (ص ح ح ص) .

هي ثلاثة مواضع للنبر (خَ) من (خَلَقَ) (مَا)من (مَارِجِ) ،(نْارْ) من (من نار).

«فَبِأَيِّ /ءَالَآءِ /رَبِّكُمَا /تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾ » الآية 16 .

تحليلها مقطعيا :

[ص ح + ص ح + ص ح ص + ص ح / ص ح ح + ص ح ح + ص ح / ص ح ص + ص ح ح + ص ح + ص ح / ص ح ص + ص ح ح ص]
م.م ن م.م ن م.م ن م.م ن

من خلال التحليل المقطعي نستنتج أن النبر يقع على المقطع قبل الأخير (أيْ) من النوع الطويل المغلق بحركة طويلة (ص ح ص) ، و كذا النوع الطويل المفتوح (لَا) (ص ح ح) ، و الثالث من الأخير (بِ) من النوع القصير (ص ح) .

يضاف إلى ذلك المقطع الأخير (بَانْ) من النوع الطويل المغلق بحركة طويلة (ص ح ح ص) .

إذا النبر في الآية (16) شمل أربعة مواضع هي (أي)(فبأي) ، (لا)(ءالآء) (بِ)(ربكما) ، (بان)(تكذبان) .

« رَبُّ/ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ/ وَرَبُّ/ ٱلۡمَغۡرِبَيۡنِ ﴿١٧﴾ » الآية 17 .

تحليلها مقطعيا :

[ص ح ص + ص ح / ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح ص ص / ص ح
م.م ن
+ ص ح ص + ص ح / ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح ص ص]
م.م ن م.م ن

من خلال التحليل المقطعي للآية (17) نستنتج أن النبر يقع على المقطع قبل الأخير (رَبْ) من النوع الطويل المغلق بحركة قصيرة ، و المقطع الأخير (قَيْنْ، بَيْنْ) من النوع الزائد في الطويل (ص ح ص ص) .

«مَرَجَ /ٱلۡبَحۡرَيۡنِ /يَلۡتَقِيَانِ ﴿١٩﴾» الآية (19) .

تحليلها مقطعيا :

[ص ح + ص ح + ص ح / ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح ص / ص ح ص
م.م ن م.م ن
+ ص ح + ص ح + ص ح ص]
م.م ن م.م ن

من خلال التحليل المقطعي للآية (19) نستنتج أن النبر يقع على مقطع الآية ، المقطع قبل الأخير (رَ ، قِ) من النوع القصير المفتوح (ص ح) ، و المقطع الأخير (رَيْنِ) من النوع الزائد في الطول (ص ح ص ص) ، و كذا النوع الطويل المغلق بحركة طويلة (يَأْنِ) (ص ح ح ص) .

للنبر في الآية الكريمة أربعة مواضع هي (رَ – مرج) ، (يْنِ – البحرين) (يَانْ– يلتقيان) (قِ – يلتقيان) .

« بَيۡنَهُمَا/ بَرۡزَخٞ/ لَّا يَبۡغِيَانِ ﴿٢٠﴾ » الآية (20) .

تحليلها مقطعيا :

[ص ح ص + ص ح + ص ح + ص ح ح / ص ح ص + ص ح + ص ح ص / ص ح ح + ص ح ص + ص ح + ص ح ح ص]
م.م ن
م.م ن
م.م ن

النبر يقع على مقطع الآية ،المقطع الثالث من الأخير (نَ) من النوع القصير المفتوح (ص ح)، و كذا النوع الطويل المغلق بحركة قصيرة (ص ح ص) ، ثم المقطع الأخير " يَانْ " من النوع الطويل المغلق بحركة طويلة (ص ح ح ص) إذا هي ثلاثة مواضع للنبر في الآية (20) هي (نَ – بينهما) ، (بَرْ – برزخ) (يَأْنْ – لا يبغيان] .

«يَخۡرُجُ /مِنۡهُمَا /ٱللُّؤۡلُؤُ/ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴿٢٢﴾ » الآية (22)

تحليلها مقطعيا :

[ص ح ص + ص ح + ص ح /ص ح ص + ص ح + ص ح ح / ص ح ص + ص ح ص+ ص ح + ص ح / ص ح ص + ص ح ص + ص ح ح ص]
م.م ن
م.م ن

النبر يقع على مقطع الآية، المقطع الثالث من الأخير (مِنْ) من النوع الطويل المغلق بحركة قصيرة (ص ح ص) ، كذلك المقطع الأخير (جَأْنْ) من النوع الطويل المغلق بحركة طويلة(ص ح ح ص) .

في الآية (22) من سورة الرحمن عز وجل موضعين للنبر [(من – منهما)، (جان– و المرجان)] .

«وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَـٰمِ ﴿٢٤﴾ » (الآية 24) .

تحليلها مقطعيا :

[ص ح + ص ح م.م ن + ص ح / ص ح ص + ص ح + ص ح ح م.م ن + ص ح / ص ح ص + ص ح ص + ص ح + ص ح ح م.م ن + ص ح / ص ح ص + ص ح ص م.م ن + ص ح / ص ح ص + ص ح ص + ص ح ح ص م.م ن] .

النبر يقع على مقطع الآية ، المقطع قبل الأخير (لَ) من النوع القصير المفتوح .

و كذا النوع الطويل المفتوح (وَ ،آ) المشار إليه بالرمز (ص ح ح) ، و في المقطع ذاته؛ أي قبل الأخير نجد النوع الطويل المغلق بحركة قصيرة (بَحْ) و رمزه (ص ح ص) أما المقطع الأخير للنبر في الآية كان من النوع الطويل المغلق بحركة طويلة (لَٱمِ) و رمزه (ص ح ح ص).

و من ذلك نستنتج أن للنبر في الآية الكريمة خمسة مواضع هي : [(لَ – له) ، (وَا – الجوار) (آ – المنشآت) – (بَحْ – في البحر) ، (لَٱمِ – كالأعلام)] .

من خلال الدراسة التحليلية المقطعية لآيات مختارة لتحديد مواضع النبر فيها نستنتج :

– مواضع النبر على المقطع قبل الأخير وردت بكثرة موزعة بين ثلاثة أنواع من المقاطع ، المقطع الطويل المغلق بحركة قصيرة (ص ح ص) ، و المقطع الطويل المفتوح (ص ح ح) ، و المقطع القصير (ص ح).

– وتنوعت مواضع للنبر على المقطع الثالث من الأخير كذلك بين الأنواع الثلاثة السابق ذكرها .

– أما مواضع النبر على المقطع الأخير كانت الغلبة للنوع الطويل المغلق بحركة طويلة على حساب النوع الزائد في الطول (ص ح ص ص) ؛ اي أن النوع الطويل المغلق

بحركة طويلة (ص ح ح ص) كان له الحض الأوفر من النبر على المقطع الأخير و لو تأملنا السورة الكريمة و بالتحديد أواخر كلمات كل آية وجدناه أكثر شيوعا و بروزا و دليل ذلك الارتفاع و العلو في درجة الصوت.

– دلالة موضع النبر في آخر كل آية من سورة الرحمن هو التأكيد على أنعم الله عز وجل بأداء صوتي أكثر قوة و جِرس أكثر ارتفاعا .

2-التنغيم أو النغمة في سورة الرحمان :

التنغيم أو النغمة كظاهرة صوتية في سورة الرحمن عز وجل أو بصفة عامة في القرآن لا يمكن تمييزها إلا من خلال الأداء الصوتي للسورة الذي يعني به « فن النطق بالكلام على صورة توضح ألفاظه و تكشف القناع عن معانيه » [1] ، لأن المعنى السليم الجيد يصل إلى أدن السامع ، و يحفظ في الوقت ذاته ايقاع هذه المعاني وتلين القلوب و تقشعر الأبدان فتدركه النفس بارتياح لذلك تجدنا عند السماع لبعض القراء ننجذب لبعضهم ، وسِرّ ذلك الانجذاب هو الأداء الصوتي الحسن .

و لذلك تتضح مواضع التنغيم في سورة الرحمن أثناء التلاوة عن طريق التلاعب في درجات الصوت من خلال الصعود و الهبوط ، مثلا حركة المد الطويلة في آخر كل آية تترك نغما موسيقيا كالدلالة على النغمة الصاعدة و ارتفاع درجة الصوت كما في « ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ » (2) ٱلۡإِنسَـٰنَ ۝٣ " (3) إلى غير ذلك .

فالتنغيم في السورة إذا يحدد بالقراءة الحسنة و الأداء الصوتي المتسم بالرتابة والسلاسة و الاتزان .

[1] – رشاد محمد سالم ، الأداء الصوتي في العربية ، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية و الإنسانية ، العدد 2 ، ربيع الثاني 1426 هـ ، يونيو 2005 م ، ص 210.

5-الحـــركـــات في سورة الرحمن :

من خلال التحليل الفونيمي للحركات في سورة الرحمن نجدها كالتالي :

الحركات	عددها	مجموع الحركات	النسبة المئوية	رمزها
الفتحة القصيرة	392	905	% 12.97	ـــَ
الفتحة الطويلة	197	905	% 11.02	ـــَ ا
الكسرة القصيرة	305	905	% 12.1	ـــِ
الكسرة الطويلة	41	905	% 9.46	ـــِ ي
الضمة القصيرة	154	905	% 10.59	ـــُ
الضمة الطويلة	16	905	% 9.21	ـــُ و

إن الدراسة الإحصائية للحركات القصيرة و الطويلة التي تضمنتها سورة الرحمن عز وجل تحوي حوالي (905) مجموع الحركات، و يحتل أعلى نسبة مئوية حركة الفتحة القصيرة حيث قدرت بـ 12.97 % ، و تقربها في التصنيف حركة الكسرة القصيرة التي تصنف في المرتبة الثانية بنسبة12.1 % ، ثم الفتحة الطويلة بنسبة مقاربة تقدر بـ 11.02 % ، و كذا الضمة القصيرة بنسبة 10.59%، و أقل النسب المئوية سجلتها الكسرة الطويلة نسبة 9.46 و كذا الضمة الطويلة بنسبة 9.21 %.

و اللافت للانتباه إذا أمعنا النظر أثناء قراءتنا للسورة الكريمة نلحظ حركة الفتحة الطويلة محل ارتكازها على الأغلب في الكلمة الأخيرة من كل آية نحو " با" –«تكذبان»، "ما" – « الرحمن » " سا " – «الانسان » – " با" – « بحسبان » ... ، حيث كان لها أثرا موسيقيا في جعل السورة المدروسة كلا منسجما يتسم بالسلاسة و العذوبة و الايقاع المتزن ، إلا أن ذلك لا يغفل دور الحركات الأخرى .و أثرها الموسيقي الرائع كالفتحة القصيرة و الكسرة القصيرة و الطويلة و الضمة القصيرة و الطويلة ، و دليل ذلك تقاربها في النسب المئوية .

سادسا – مواضع الإدغـــام في سورة ٱلرَّحۡمَٰن :

تتضح مواضع الإدغام مصنفة في الجدول كالآتي :

الآية	الشاهد	دلالة الإدغام	أقسامه
«ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ »(1)	(رَّ)	و الإدغام في الراء المشدودة و هو إدغام صوتين متماثلين في كلمة واحدة " الرحمن " (رْ) الساكنة في (رَ) المتحركة.	إدغام صغير
«عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ »(2)	(لَّ)	و الإدغام في اللام المشدودة و هو إدغام المتماثلين في كلمة واحدة " علَّم " حيث أدغمت (لْ) الساكنة الأولى في (لَ) المتحركة الثانية.	إدغام صغير
« عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤» (4)	(لَّ)	إدغـــام (لْ) الســـاكنة الأولـــى فـــي (لَ) المتحركـة الثانيـة ، ادغـام المتمـاثلين فـي كلمـة واحدة	إدغام صغير
« وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ۝٦» (6)	(نَّ)	إدغام المتماثلين في كلمة واحدة ، أي إدغام (نْ) الساكنة الأولى في (نَ) المتحركة الثانية .	إدغام صغير
« فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ ۝١١» (11)	(ةٌ وَ) (نَّ)	إدغـام التنـوين فـي الـواو المتحركـة و هـو إدغام المتقاربين في الصفة فكل منهما مجهور في كلمتين. إدغـــام النـــون المشـــدودة و هـــو إدغـــام المتماثلين مخرجا و صفة في كلمة واحدة.	إدغام صغير
«وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ ۝١٣ » (12)	(بُّ) (رَّ)	الإدغام في موضعين : أولا : كلمة " الحب " ، حيث أدغمت (بْ) الساكنة الأولى في (بَ) المتحركة الثانية و هو إدغام المتماثلين . ثانيا : كلمة " الريحان " حيث أدغمت (رْ) الساكنة الأولى في (رَ) الثانية المتحركة ، و هو كذلك إدغام المتماثلين في كلمة واحدة.	إدغام صغير

« فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ » (13)	(بِّ)	إدغام المتماثلين في الياء المشدودة، حيث أدغمت (بْ) الأولى الساكنة في (بَ) الثانية المتحركة في كلمة واحدة.	إدغام صغير
« وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ » (15)	(نَّ) (نْ مَ) (نْ نَ)	الإدغام في الآية ثلاثة مواضع : أولا : إدغام في كلمة واحدة " الجان " إدغام النونين الساكنة الأولى في المتحركة الثانية ثانيا : إدغام في كلمتين " من مارج " حيث أدغمت (ن) الساكنة في (م) المتحركة ، و تنطق أثناء القراءة و كأنها حرفا واحدا هو الميم : نحو : ممارج . ثالثا : إدغام في كلمتين " من نار " ، حيث أدغمت (نْ) في (نَ) .	إدغام صغير
«رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ » (17)	(بُّ)	إدغام (بْ) الساكنة الأولى في (بَ) المتحركة الثانية في كلمة واحدة " رب " ، و هو إدغام المتماثلين .	إدغام صغير
« بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ بينهما » (20)	(خٌ) (ل) (التنوين) في (اللام)	إدغام تنوين (خٌ) في اللام (ل) المتحركة فهما بمثابة حرف واحد رابط بين كلمتين هو : اللام .	إدغام صغير
« يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ » (22)	(لُّ)	إدغام اللامين الأولى الساكنة (لْ) في الثانية المتحركة (لَ) في كلمة واحدة ، و هو إدغام المتماثلين.	إدغام صغير
«كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ » (26)	(ل)	إدغام اللامين الأولى الساكنة (ل) في الثانية المتحركة (ل) ، حيث أدغمها في لام واحدة مشدودة ، و هو إدغام المتماثلين .	إدغام صغير
«وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ » (27)	(بِّ)	ورد الإدغام في كلمة واحدة (ربك) ، حيث أدغمت (بْ) الساكنة الأولى في (بِ) المتحركة الثانية و هو إدغام المتماثلين .	إدغام صغير

يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ ﴿٢٩﴾» (29)	(سَّ) (لٌّ)	إدغام المتماثلين ورد في موضعين هما : أولا : (السماوات) ، حيث أدغمت (س) الساكنة الأولى في (س) المتحركة الثانية في كلمة واحدة . ثانيا : (كل) ، حيث أدغمت (لْ) الساكنة الأولى في (لُ) المتحركة الثانية في كلمة واحدة .	إدغام صغير
« .سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ »(31)	(يَّ) (ثَّ)	إدغام المتماثلين ورد في موضعين : أولا : (أيه) ، حيث أدغمت (يْ) الساكنة في (يُ) المتحركة وكان ذلك في كلمة واحدة . ثانيا : (الثقلان) ، حيث أدغمت (ثْ) الأولى في (ثَ) الثانية ، و كان ذلك في كلمة واحدة أيضا	إدغام صغير
«يَـٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا۟ مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُوا۟ ۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَـٰنٍ ﴿٣٣﴾ »(33)	(نِّ) (سَّ)	إدغام المتماثلين في (ن) المشدودة حيث أدغمت (نْ) الساكنة في (نِ)، و كان ذلك في كلمة واحدة (الجن). إدغام المتماثلين في(س) المشدودة حيث أدغمت (سْ) الأولى في (سَ) و كان ذلك في كلمة واحدة (السماوات).	إدغام صغير
« يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ » (35)	(ظٌ) في (مِ) (نْ) في (نَ) (ر) في (وَ)	هي ثلاثة مواضع للإدغام في الآية: أولا: تنوين (ظٌ) أدغم في (مِ) من كلمتين (شواظ من). ثانيا: إدغام (نْ) في (نَ) من كلمتين (من نار). ثالثا: تنوين (ر) أدغم في (و) من كلمتين (نار و نحاس).	إدغام صغير
فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ	(قَّ)	إدغام المتماثلين في كلمة واحدة ، أي (قْ) الساكنة الأولى في (قَ) المتحركة الثانية.	إدغام صغير

فَكَانَتۡ وَرۡدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ (37)	(سَّ)	إدغام المتماثلين في كلمة واحدة، أي (سْ) الأولى في (سَ) الثانية .	
«فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُسۡـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٞ وَلَا جَآنّٞ ﴿٣٩﴾ » (39)	(ذ) في (ل) (سٌ) في (و) (نٌ)	هي ثلاثة مواضع للإدغام في الآية: أولا: تنوين (ذ) أدغم في (ل) من كلمتين (فيومئذ لا). ثانيا: تنوين (س) أدغم في (و) من كلمتين (سٌ و لا جان) . ثالثا: إدغام المتماثلين (نْ) الأولى في (نُ) الثانية من كلمة واحدة (جان)	إدغام صغير
«يُعۡرَفُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ بِسِيمَٰهُمۡ فَيُؤۡخَذُ بِٱلنَّوَٰصِي وَٱلۡأَقۡدَامِ ﴿٤١﴾ » (41)	(نَّ)	إدغام المتماثلين (نْ) الأولى في (نَ) الثانية من كلمة واحدة (بالنواصي)	إدغام صغير
« هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٤٣﴾ »(43)	(نَّ) (بُ) في(بِ)	إدغام المتماثلين (نْ) الأولى في (نَ) الثانية من كلمة (جهنم). أدغمت (بُ) يكذب في(بِ) بها ، و هو إدغام المتماثلين في كلمتين مختلفتين	إدغام صغير إدغام كبير
«...وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ »(46)	(نَّ)	إدغام المتماثلين (نْ) في (نَ) من كلمة واحدة (جنتان)؛أي الساكنة في المتحركة.	إدغام صغير
« مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۭ بَطَآئِنُهَا مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٖۚ وَجَنَى	(تَّ) (نَّ)	إدغام المتماثلين (تْ) في (تَ) من كلمة واحدة (متكئين) ،و أيضا (نْ) في (نَ) من كلمة واحدة (الجنتين) .	إدغام صغير

ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ ﴿٥٤﴾ (54)			
«فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ لَمۡ يَطۡمِثۡهُنَّ إِنسٞ قَبۡلَهُمۡ وَلَا جَآنّٞ » (56)	(نَّ)	إدغام المتماثلين في ثلاثة مواضع من الآية هي (فيهنَّ) (يطمثهنَّ) ، (جانٌّ) أي تدغم (نْ) الأولى في (نَ) الثانية.	إدغام صغير
« هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴿٦٠﴾ »(58)	(نَّ)	إدغام المتماثلتين من كلمة واحدة (كأنهن).	إدغام صغير
«هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴿٦٠﴾ » (60)	(لَّ)	إدغام المتماثلين من كلمة (إلاَّ)، أي (لْ) الأولى في (لَ) الثانية.	إدغام صغير
« وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ » (62)	(نَّ)	إدغام المتماثلين من كلمة واحدة (جنتان)، أي (نْ) الأولى في (نَ) الثانية.	إدغام صغير
«مُدۡهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ » (64)	(مَّ)	إدغام المتماثلين من كلمة (مدهامتان) ، أي (مْ) الأولى في (مَ) الثانية .	إدغام صغير
« فِيهِمَا فَٰكِهَةٞ وَنَخۡلٞ وَرُمَّانٞ ﴿٦٨﴾ » (68)	(ـةٌ) (وَ) (لٌ) (وَ)	الإدغام موضعين في الآية: أولا: تنوين (ـةٌ وَ) في (وَ) فكأنها عند النطق حرف واحد هو الواو. ثانيا : تنوين (لٌ) في (وَ).	إدغام صغير
« فِيهِنَّ خَيۡرَٰتٌ حِسَانٞ ﴿٧٠﴾ » (70)	(نَّ)	إدغام المتماثلين، أي(نْ) الأولى (نَ) الثانية كلمة واحدة (فيهن).	إدغام صغير

« حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ » (72)	(رٌ) في (مَ)	إدغام تنوين (رٌ) في (مَ) من كلمتين (حور مقصورات) و كأنها تنطق حرفا واحدا وهو الميم.	إدغام صغير
« لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٧٤﴾ » (74)	(نَّ)	إدغام المتماثلين ، أي (نْ) الأولى في (نَ) الثانية من كلمة واحدة (يطمثهن) (جان).	إدغام صغير
«مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ ﴿٧٦﴾ » (76)	(تَّ) (ر) في (و) (يٍّ)	أولا: إدغام المتماثلين التاء الساكنة والمتحركة من كلمة (متكئين). ثانيا: إدغام تنوين (ر) في (و) من كلمتين (خضر و عبقري). ثالثا: إدغام المتماثلين الياء الساكنة في المتحركة من كلمة (عبقري)	إدغام صغير

من خلال تحديد مواضع الإدغام في السورة الكريمة نستنتج :

-أن الإدغام انحصر في قسم واحد ألا و هو "الإدغام الصغير" الذي يتحدد فيه بإدخال الحرف الساكن الأول في الحرف المتحرك .

-يمكن الحكم على الأصوات التي ورد إدغامها في السورة من النون الساكنة و التنوين في مجموعة الأصوات (ي ، و ، م) ، حكمها أدغمت بغنة[1] كما في « فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ » (الآية 11) « وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ » (15).

-« فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾ » (39) ، «يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ ﴿٣٥﴾ » (35) «فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾ » (68)

[1] – ينظر ، ابن عمرو بن العلاء المازني ، الإدغام الكبير في القرآن الكريم ، ص 39 .

و الحكم على الأصوات التي ورد ادغام (نْ) و(التنوين) في مجموعة الأصوات (ن ر ل) على أنها مدغمة من غير غنة .[1]

-كما يمكن القول أن الإدغام أكثر المواضع ورد فيها الأصوات المشددة كالنون واللام و الراء ،و التاء ، و السين ،و الثاء ،و الياء ، وهو ادغام المتماثلين ، و إن دل ذلك إنما يدل على التذكير بأنعمه سبحانه و تعالى و التأكيد عليها بالإدغام المشدد للمتماثلين.

سابعا – مواضع الإمــالة في سورة الرحمان:

فيما يتعلق بالإمالة في سورة الرحمن عز وجل فكانت مواضعها كالآتي:

الآية	موضع الإمالة	علتها
« خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ كَٱلۡفَخَّارِ ﴿١٤﴾ » -14-	كالفخارِ	أميلت الألف من اجل الراء المكسورة بعدها أي إمالة الألف من أجل كسرة الراء .
«وَخَلَقَ ٱلۡجَآنَّ مِن مَّارِجٖ مِّن نَّارٍ ﴿١٥﴾ » -15-	مارِج نارِ	علة الامالة في لفظي "مارج " " نار " أميلت الألف من أجل كسرة الراء بعدها .
«وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ ﴿٢٤﴾ » -24-	الجوارِ	أميلت الألف من أجل الراء المكسورة بعدها أو لأجل الكسرة إذ من أسباب الإمالة الكسر بعد الألف .
« يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ ﴿٣٣﴾ » -33-	أقطارِ	أميلت الألف لأجل الكسرة بعدها أي كسرة الراء فما جاء على وزن أَفعَالِ بفتح الهمزة و سكون الفاء و كسرة الراء تمال ألفه .
« وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ ذُو ٱلۡجَلَٰلِ وَٱلۡإِكۡرَامِ » -27-	يبقى	أميلت الألف لشبهها عند الانقلاب بالياء.

[1] – ينظر ، ابن عمرو بن العلاء المازني ، الإدغام الكبير في القرآن الكريم ، ص 39 .

«يُعۡرَفُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ بِسِيمَٰهُمۡ فَيُؤۡخَذُ بِٱلنَّوَٰصِي وَٱلۡأَقۡدَامِ ﴿٤١﴾ » -41-	بسيماهم	تمال الألف في هذه الحالة ياء من أجل الياء الواقعة قبلها.
« وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ » -46-	خاف	الإمالة في الألف بسبب الكسرة الواقعة قبلها إذا اتصلت بضميري المتكلم أو المخاطب نحو: خِفْتُ خِفْتَ .
« مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۭ بَطَآئِنُهَا مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٖۚ وَجَنَى ٱلۡجَنَّتَيۡنِ دَانٖ ﴿٥٤﴾ » -54-	جنى	أميلت الألف في لفظ " جنى " لشبهها بالياء في " جني " فكانت موضع إمالة .
« يُرۡسَلُ عَلَيۡكُمَا شُوَاظٞ مِّن نَّارٖ وَنُحَاسٞ فَلَا تَنتَصِرَانِ » -35-	نار	كذلك أميلت الألف من أجل كسرة الراء بعدها.
فِيهِنَّ خَيۡرَٰتٌ حِسَانٞ ﴿٧٠﴾ »-70-	خيرات	تمال الفتحة و الألف من أجل الياء قبلها .

الإمالة ظاهرة صوتية نالت اجتهادات علماء اللغة قديما و حديثا كما رأينا من قبل ، و لكن نالت الحض الأوفر من الدراسة لدى علماء القراءات نذكر منهم " حمزة بن حبيب" (ت 158 هـ) ، إذ كانت الإمالة من بين الظواهر الصوتية المدرجة ضمن قراءاته .

و من قراءاته " إمالة كل ألف مكسورة " [1].

كما نلحظ في بعض ألفاظ سورة الرحمن عز وجل [الجوار ، من مارج ، من نار أقطار كالفخار] .

و من قراءاته أيضا " إمالة الألف ياء لأنها أصل هذه الأخيرة فيكون حكمها حكم ما أصله الياء " [2] كما في " جنى " لأن أصلها " جني " و لذلك تمال الألف في هذه الحالة.

[1] – سمير شريف استيتية ،القراءات القرآنية بين العربية و الأصوات اللغوية منهج لساني معاصر ، عالم الكتب الحديث دط ، 2008 م ، ص 156.

[2] – سمير شريف استيتية، نفسه ، ص ن .

كذلك " نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي " (ت 199 هـ) من القراء الذين شغلت الإمالة حيزا مهما في قراءاتهم ونذكر من مواضع الإمالة لديه : " إمالة الألف من ذوات الياء من الأسماء و من الأفعال الماضية و المضارعة " [1] كما في " يبقى " تمال الألف في هذه الحالة شبهها عند الانقلاب بالياء .

[1] – سمير شريف استيتية ،القراءات القرآنية بين العربية و الأصوات اللغوية منهج لساني معاصر، ص 176.

i

خاتمة

خـــــاتمـــــة :

أمكننا من خلال هذا البحث البسيط الذي لا يمس إلا جانبا يسيرا من الدرس الصوتي أن نتعرف على الكثير من المعلومات التي تختص به وأن ندرك فوائده الكثيرة والمتعددة التي لا تقتصر على خدمة المستوى الصوتي للغة فحسب ، بل تتعداه إلى مستويات الدراسة الأخرى و يمكن أن نستخلص من هذا البحث بعض النتائج التي استخرجت من ثنايا فصوله و مباحثه كالآتي :

البناء الصوتي في الكلام يعد بمثابة العمود الفقري للغة ، فأي تحليل كان يبدأ بأصغر وحدة صوتية هي الفونيم ، فهو واجبا وجوب الصرف و النحو و الدلالة ، إذ في ضوئه نفسر مختلف الجوانب المتعلقة بالمستويات الثلاث ، فكلامنا لا معنى له في غياب الصوت الصوت هو عبارة عن تخلخل في ضغط الهواء ينتقل بشكل موجات إلى أدن السامع ؛ أي يدرس الصوت في جانبه المادي باعتبار المخرج و الصفة ، إذ لا معنى له خارج نطاق التركيب و العلم الذي يختص بدراسته يسمى الفونيتيك، أما الصوت داخل التركيب يصبح وحدة لغوية وظيفية ذات معنى لغوي و يسمى – العلم الذي يختص بدراسته من ذلك الجانب– الفونولوجيا (علم وظائف الأصوات) فهو يدرس الأصوات ضمن التركيب .

يتميز الصوت بثلاثة خصائص فيزيائية هي العلو أو الارتفاع المحدد بدبدبة عالية و كذا درجة الصوت المنحصرة بين الارتفاع و الانخفاض كصوت الرجل و المرأة ، أما الخاصية الثالثة نوعية الصوت التي تمكننا من التمييز بين الأصوات المتعادلة في الدرجة.

فصل اللغويون العرب القدامى تفصيلا وافيا دقيقا في موضوع مخارج الأصوات و صفاتها ووفقوا في ذلك و حققوا نجاحا كبيرا رغم افتقارهم للأجهزة المعملية الحديثة في مجال الطب و التشريح المختصة بدراسة الجهاز النطقي للإنسان .

وجاءت الدراسة الحديثة باستعمال تلك الأجهزة و حققت هي الأخرى تطورا كبيرا في تحديد الأصوات باعتبار المخرج و الصفة بدقة قلت فيها احتمالات الخطأ ، وما قدمه المحدثون جاء مؤكدا و مكملا لاجتهادات القدماء ضمن محور الأصوات مخارجها و صفاتها .

الفونيم أصغر وحدة صوتية قادرة على التمييز بين المعاني نحو "جاد" "جاء" ففونيم (الهمزة) يختلف عن فونيم (الدال) .

المقطع في العربية يعد الوحدة الأساسية للكلمة ، يستعمل كجزء من مستوى التحليل الفونولوجي ، يضم مجموعة صوامت و حركات مع ملامح أخرى مصاحبة كالنبر و التنغيم و النغمة ... من الظواهر الصوتية الإيقاعية .

وأكثر المقاطع أورث السامع نوع من الرتابة و الإيقاع الموسيقي المنسجم في "سورة الرحمان" هو المقطع الطويل المغلق بحركة طويلة و ظهر جليا في نهاية النسيج المقطعي أي الكلمة الأخيرة من كل آية [ص ح ح ص] .

تتخذ ظاهرة النبر في المقاطع بالدرجة الصوتية التي تكون هي الأرفع ، كما يعد التنغيم ظاهرة صوتية إيقاعية لا تتحدد إلا بالأداء الصوتي الحسن الذي يعد جانبا مهما من جوانب اللغة فهو فن النطق في الكلام و التلاعب في درجات الصوت من خلال الصعود و الهبوط الدراسة الإحصائية للحركات في "سورة الرحمان" عز وجل احتلت حركة الفتحة القصيرة نسبة 12.97 % من مجموع الحركات ، وكذا حركة الفتحة الطويلة الألف نسبة 11.02 %من مجموع الحركات ، وهما الأرفع نسبة ، إلا أن النسب المئوية عموما كانت متقاربة ما جعل السورة الكريمة كلا منسجما.

السمات الصوتية المشتركة بين الفونيمات ذات المخرج الواحد وفق قانون التقابل أكثر ما كان بين الجهر في مقابل الهمس و الشدة في مقابل الرخاوة فأغلب الأصوات في السورة وردت مجهورة ، وإن دل ذلك إنما يدل على الوضوح و البروز .

ارتكز الإدغام في سورة "الرحمن" عز وجل على نوع واحد و هو ادغام المتماثلين المشدود دليل التشديد تذكيرا و تأكيدا على أنعم الله عز وجل ، و هو ظاهرة صوتية وردت بكثرة في "سورة الرحمن" .

والإمالة ظاهرة صوتية تعنى بتقريب الفتحة من الكسرة و الألف من الياء أو النحو بالألف نحو الياء بسبب الكسرة مثل " الجوارِ " و القصد بالإمالة هو اثارة الخفة في الكلام .

هذا و بالإضافة إلى العديد من النتائج المبثوثة في ثنايا البحث و فصوله الموزعة على مختلف محاور الدراسة .

ملخص

ملخص:

موضوع البحث دراسة صوتية بعنوان " **البناء الصوتي في سورة الرحمان**"، وكان ممهدا بشرح بسيط لمفاتيح البحث: البناء، البنية، النظام وعلاقتها ببعضها، ولمحة تاريخية لبدايات علم الأصوات بمضمون هادف للبناء الصوتي من جانبين مادي يصنف الأصوات وفق معايير المخرج والصفة، والجانب الثاني الوظيفي للفونيمات وسيماتها الإيقاعية من نبر وتنغيم ونغمه... وسماتها التقابلية من جهر وهمس، شدة ورخاوة...، وتطبيق تلك المواضع والصفات على سورة الرحمان، ورأينا مدى الأثر الوظيفي والانسجام الموسيقي لمختلف تلك السمات الصوتية لآيات السورة المدروسة.

Résume :

Le sujet de recherche est une étude des sons intitulée ,la structure des sons dans le chapitre « ERAHMANE ».

-cette recherche est introduite par une simple explication des clés et du système constructif et la relation qu'ils entretiennent entre eux.

Une préface historique des débuts de la science des sons avec un contenu objectif de la structure des sons .celle ci repose sur deux plans .l'un matériel , il organise les sons selon des normes du réalisateur el le qualifiant .l'autre plan est fontionnel.il montre les différents répercutions symphonique et mélodieuse et leurs effets rythmiques sur les plans oraux de vivre voix.

L'application de tels sujets sur le chapitre ERRAHMANE .A notre avis, il y a une forte compatibilité entre l'effet fonctionnel et l'harmonie musicale des divers sons (voir versets et chapitre études).

قائمة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم بالرسم العثماني على رواية ورش.

قـــــائمة المصــادر والمراجـــع

الكتب

1- إبراهيم أنيس ،الأصوات اللغوية ،مكتبة نهضة مصر ،د ط ، د ت.

2- إبـراهيم خليـل عطيـة ، فـي البحـث الصـوتي عنـد العـرب، دار الجـاحظ للنشـر، بغـداد 1983 م .

3- إبــراهيم خليــل، فـــي اللســـانيات و نحـــو الـــنص ، دار المســـيرة للنشـــر و التوزيـــع و الطباعة ،ط1 ،1427 هـ ،2007 م .

4- ابــن الجــزري ، النشــر فــي القــراءات العشــر ، تصــحيح:علي محمــد الضــباع دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، د ط ، د ت

5- ابـن جنـي ، سـر صـناعة الإعـراب ، تـح :حسـن هنـداوي ، منشـورات دار القلـم دمشـق د ط، د ت .

6- ابـن دريـد، جمهـرة اللغـة ،مطبعـة مجلـس دائـرة المعـارف ، بلـدة حيـدر أبـاد الـدكن، ط1 1344 هـ .

7- ابـــن ســـنان الخفـــاجي ، ســـر الفصـــاحة ، دار الكتـــب العلميـــة بيـــروت ، لبنـــان ، ط 1402،1هـ ، 1982 م .

8- ابن عمرو بن العلاء المازني ، الإدغام الكبير ، تح: عبد الكريم محمد حسن منشورات مركز المخطوطات و التراث و الوثائق ،الكويت ،دط 2009م .

9- ابن منظور، لسان العرب ، تح : خالد رشيد القاضي ،دار صبح، ط1 ،1427هـ 2006م .

10- أبو الفتح إسماعيل عثمان ابن جني ، اللمع في العربية ، تح:سميح أبو معلي دار المجد لاوي ، عمان ،1988 م .

11- أبو عمرو الداني ، الفتح و الإمالة ، تح:أبي سعيد عمر بن غرامة العمْرَوي ،دار النشر ، دط، دت .

12- أبي إسحاق إبراهيم السّري الزجاج، معاني القرآن و إعرابه للزجاج ،تح: عبد الجليل عبده شلبي ،عالم الكتب، ط1، 1408 هـ ، 1988 م .

13- أبي القاسم محمد بن عمر الزمخشري ، الكشاف ، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ علي محمد معوّض ، مكتبة العبيكان ،1418 هـ،1998 م.

14- أحمد زرقة ، أسرار الحروف ،دار الحصاد للنشر و التوزيع ، دمشق ، ط1 1993 م.

15- أحمد مختار و عمر ،دراسة الصوت، عالم الكتب ، القاهرة ، د ط ،1418هـ 1997م .

16- أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة و التطور، دائرة الإنجليزية الساحة المركزية، بن عكنون ، الجزائر، ط 3 ،2007 م .

17- الأستراباذي ، شرح شافية ابن الحاجب تح:محمد نور الحسن و آخرون ، دار الكتب العلمية ،بيروت ، لبنان ، 1402هـ 1902 م .

18- اسماعيل حماد الجوهري ، الصحاح، تح: أحمد عبد الغفور عّطار ، در العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط4 ،1990 م

19- أمجد عبد الرزاق ،فيزياء الصوت و الحركة الموجية ،دار الكتب للطباعة ، وزارة التعليم العالي، الموصل ، دط ،1987 م

20- بهجت عبد الواحد الشيخلي، بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز، المجلد التاسع مكتبة دنديس، ط1 ،1422 هـ ،2001 م.

21- تمام حسان ، اللغة العربية معناها و مبناها ، دار الثقافة ، د ط ، 1984 م .

22- تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ، مكتبة النسر، دط ،1989 م .

23- جلال الدين السيوطي، همع الهوامع ، تح :عبد العال سالم مكرّم ،دار البحوث العلمية ، الكويت ، 1400 هـ ، 1980 م

24- حسام البهنساوي، علم الأصوات ،مكتبة الثقافة، ط1 ،1425 هـ ،2004 م.

25- حسام سعيد النعيمي ، الدراسات اللهجية و الصوتية عند ابن جني ، دار الرشيد للنشر ، د ط ، د ت .

26- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، العين، تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي دط ،1980 م .

27- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات ، دار القصبة للنشر ، حي سعيد حميدن حيدرة، الجزائر، ط 2، 2006 م .

28- رمضان عبد التواب ، المدخل الى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، جامعة عين شمس ، ط3 ،1417هـ ،1997 م.

29- رمضان عبد التواب ،فقه اللغة العربية ، القاهرة ، ط1 ، 1973 م .

30- الزمخشري ، المفصل في صنعة الإعراب ، تح:علي بوملجم ، مكتبة الهلال بيروت ، ط1 ،1993 م .

31- سامي عياد حنّا و كريم زكي حسام الدين ، معجم اللسانيات الحديثة ، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، دط، د ت .

32- السكاكي ، مفتاح العلوم ، تح:أكرم عثمان يوسف ، دار الرسالة، ط 1،1400 هـ 1981 م .

33- سمير شريف استيتية ،الأصوات اللغوية ، رؤية عضوية و نطقية و فيزيائية ،دار وائل للنشر ،عمان ،ط1 ،2003 م .

34- سمير شريف استيتية، القراءات القرآنية بين العربية و الآصوات اللغوية، منهج لساني المعاصر، عالم الكتب الحديث، د ط 2008 م.

35- سيبويه ، الكتاب ، تح :عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د ط ،د ت .

36- الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البينوية ، دراسة تحليلية ابستيمولوجية ، د ط ، دت

37- عاطف مدكور ، علم اللغة بين القديم و الحديث ، منشورات جامعة حلب ، د ط 1991 م .

38- عبد السلام المسدي ، اللسانيات و أسسها المعرفية ، الدار التونسية للنشر المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط ، 1980 م .

39- عبد الصبور شاهين ، أثر القراءات في الأصوات و النحو العربي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1 ،1408 هـ ،1987 م.

40- عبد الصبور شاهين ، المنهج الصوتي للبنية العربية، مؤسسة الرسالة ، بيروت دط ،1980 م .

41- عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشق دط ،2000م.

42- عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، في الدراسات القرآنية و اللغوية ، الإمالة في القراءات و اللهجات العربية ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، دط ،د ت .

43- عبد القادر مرعي ، المصطلح الصوتي عند علماء العربية في ضوء علم اللغة المعاصر ، جامعة مؤتتة ، عمان ،1413 هـ ،1993 م .

44- عبد الوهاب جعفر، البينوية بين العلم و الفلسفة عند ميشيل فوكو، دار المعارف دط ،1989 م .

45- عبده الراجحي ،فقه اللغة في لكتب العربية ،دار النهضة العربية ، بيروت د ط، د ت.

46- عصام نورالدين ، علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ط1 ،1996 م .

47- كمال بشر ،علم الأصوات ،دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ،القاهرة ،د ط د ت .

48- المبرد، المقتضب ، تح: محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة،1415 هـ 1994 م

49- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية ، ط1، 1425 هـ 2004 م .

50- محمد اسحاق العناني ، مدخل الى الصوتيات ، دار وائل للنشر ، ط1 ،2008 م.

51- محمد جواد النوري ، علم أصوات العربية ، منشورات جامعة القدس المفتوحة عمان ، ط1 ، 1997 م .

52- محمود السعران ،علم اللغة ،دار النهضة العربية ،بيروت ، د ط ،د ت .

53- نادية رمضان النجار ،علم اللغة و الأصوات بين القدماء و المحدثين ، دار أم القرى ، د ط ،2008 م .

54- نور الهدى لوشن ، مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي ، جامعة الشارقة ، د ط ،2008 م .

55- هشام جبر ، فيزياء الدوريات و الجسيمات ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر د ط ،1996 م .

56- يحي بن علي بن يحي المباركي ،المدخل الى علم الصوتيات العربي ، خوارزم العلمية للنشر و التوزيع، دط ، 1427هـ .

الكتب المترجمة:

1-أندريه مارتينه ، وظيفة الألسن و دينا ميتها ، تر:نادر سراج ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ط1 ،2009 م .

2-إديث كريزويل ، عصر البينوية ، تر: جابر عصفور، دار سعاد الصباح ، ط1 1993 م .

3- بريجيتيه بارتشت ، مناهج علم اللغة ، تر: سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع ، ط1 ،1425 هـ ،2004م .

4-جان بياجيه، البينوية، تر:عارف منيمنة و بشير أوبيرة ، منشورات بيروت، باريس ط4 ،1985 م .

5-فرديناند دوسوسير، علم اللغة العام ، تر: يوئيل يوسف عزيز، دار الآفاق العربية الأعظمية بغداد، د ط ، 1985 م

6-كلود ليفي ستروس، الأنثروبولوجيا البينونة، تر: مصطفى صالح، منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، دمشق ،د ط 1977 م

7-ماريو باي، أسس علم اللغة ، تر:أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، ط8 ، 1419 هـ ، 1998 م .

المجـــــــلات:

1-أبو أوس إبراهيم الشمسان ، الإدغام مفهومه و أنواعه و أحكامه ، مجلة جامعة الإمام ، العدد 25 ، محرم ،1420 هـ .

2-رشاد محمد سالم ،الأداء الصوتي في العربية ، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية و الإنسانية ، العدد 2 ، ربيع الثاني 1426 هـ ،يونيو 2005 م .

فهرس الموضوعات [

فهرس الموضوعات

مقدمة.....[ب – هـ]

مـــدخـــــل: مفـــاهيم أولية.....[2– 12]

1– الدلالة اللغوية لكلمة بنية.....2

2– الدلالة الاصطلاحية لكلمة بنية.....2

3– البينوية.....5

4– البينية و النظام.....7

5– لمحة تاريخية عن علم الأصوات.....10

الفصل الأول: الأصوات مخـــــــارجها و صـــــــــفاتها.....[14–50]

أولا– علم الأصوات مفهومه وأهميته في الدراسة الصوتية للغة.....14

1– مفهومه.....14

2 – أهمية الدراسة الصوتية للغة.....16

ثانيا–الصوت اللغوي تحديداته و خصائصه الفيزيائية.....18

1–تحديداته.....17

2 – الخصائص المميزة للصوت من الناحية الفيزيائية.....18

ثالثا–مخارج الأصوات بتصنيف القدماء(علماء العربية).....20

رابعا–صفات الأصوات باعتبار القدماء.....24

1–الجهر و الهمس.....25

2-الرخاوة و الشدة.....27
3-التوسط بين الشدة و الرخاوة.....29
4-الاستفال و الاستعلاء.....29
5-الانفتاح و الاطباق.....31
6-الصفير.....32
7-القلقلة.....33
8-الانحراف.....34
9-التكرار.....35
10- التفشي.....35
11-الاستطالة.....36
خامسا-مخارج الأصوات بتصنيف المحدثين.....36
سادسا-صفات الأصوات باعتبار المحدثين.....40
1-الأصوات الانفجارية.....40
2-الأصوات الاحتكاكية.....41
3-الأصوات المجهورة.....41
4-الأصوات المهموسة.....42
5-الأصوات البينية.....43
6-الأصوات المائعة.....43
7-الأصوات الأنفية.....44

8- التفخيم و الترقيق.....44

9-الاطباق.....44

سابعا -الجهاز النطقي عند المحدثين.....45

الفصل الثاني: المـــظاهر الصوتيـــــة في العربيـــــــة.....[52-77]

أولا- الفونيم.....52

1-تعريفه.....52

2-أنواعه.....54

*الفونيمات الأساسية الرئيسية (الفونيمات التركيبية).....54

ثانيا- المقطع الصوتي في العربية.....54

1-تعريف المقطع.....54

2- أنواع المقاطع.....56

*الفونيمات الثانوية(أو الفوق التركيبية) 57

1- تعريفها.....57

2-أنواعها.....58

1-النبر.....58

2 - النغمة في العربية.....64

3-التنغيم.....65

ثالثا- تصنيف الأصوات باعتبار الصوامت و الحركات في العربية.....67

1-الصوامت في العربية.....67

2- الحركات (الصوائت) في العربية.....68

رابعا- الإدغام.....69

1-مفهومه.....69

2-أقسام الإدغام.....70

3-مواضع الإدغام.....71

خامسا- الإمالة.....73

1-تعريفها.....73

2-أسباب الإمالة.....74

الفصل التطبيقي: تجليات المظاهر الصوتية العربية في سورة الرحمان **[79-114]**

أولا- سورة الرحمان.....79

1-تسمية السورة.....79

2-في ظلال سورة الرحمان.....79

3- دلالة تكرار الآية "فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٠﴾" 81

ثانيا- السمات الصوتية التقابلية في بعض آيات سورة الرحمان.....82

ثالثا- الفونيمات الأساسية.....89

1-المقطع الصوتي في سورة الرحمان.....89

رابعا- الفونيمات الثانوية.....95

1-النبر ومواضعه في سورة الرحمان.....95

2-التنغيم أو النغمة في سورة الرحمان.....100

خامسا-الحركا ت في سورة الرحمان.....101

سادسا-مواضع الإدغام في سورة الرحمان.....102

سابعا- مواضع الإمالة في سورة الرحمان.....108

خاتمة.....112

ملخص.....116

قائمة المصادر و المراجع.....118

فهرس الموضوعات ----------126